

حل الفرائض في فن الفرائض وهو
شرح نظم السراجية في الفرائض للجندي،
الشارح: ابو العلاء محمود بن ابي بكر بن ابي العلاء
البخاري الكلاباذي المتوفى
سنة ٧٠٠

M. Sa.







حل الفرائض

شرح فرائض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احكم قواعد العلم واسس بنيانه واعلى منار المنير وشيد اركانه
صير الحجى مرقاة لتصعد المرء وارقايه وقد ارصفاتا للتزويق كدرمايه
رفع به من نهض من حضيضه الى ذروته العليا ووضع به من اعرض عن التمسك
بعروته الوثقى ثم خص هذا العلم بقسمة السهام حين ما نزل العبد الحمام
فعدله بباقي العلوم مرتبة وجعله من اجلها واعظمها منقبة اعد لاهله
وذويه من فرائض السهام المقدرة درجة عالية عند في دار السلام
المحبور والصلوة على رسوله محمد الذي اقسم فيما يتلى بعمره واعلم بعلو شانه
وعظم امره وخاطبه في تحيته على سبيل الكريم بقوله وانك لعلى خلق
عظيم وعلى اله البررة المصطفين الاخيار وصحبه المنتجبين من
المهاجرين والانصار صلوة يفوح عطرها في البلاد ويدوم ذكرها
الى يوم التناد وبعد فيقول العبد الوجل المشفق بنفسه الضاري
ابو العلا محمود بن ابي بكر بن العلا البخاري اخذ الله بيده يوم العرض
الاكبر ورزقه شفاعة صاحب الوجه الازهر لما من الله تعالى على
بسوابغ انعامه لدى من توفيق ايضاح مشكلات المجلة السراجية
وتشريح مبانيها وتنوير معضلاتها وتنقيح معانيها فله الحمد على ما
اولاني من نعمه وله الشكر على ما نجاني من نقمه وقد رايت الشيخ



الامام النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا لقيها كما تقال
قبلها العلامة صاحب علمي المعاني والبيان شرف الدين ابا المناقب والفضايل
احمد بن محمود الجندي سقى الله لفيض رحمته ثراه وجعل بحبوحة الجنة
مثواه قد نظمها بافصح عبارة ورسمها باملح اشارة فاردت ان
اهدي الى اخواني واسدي الى اصدقائي وخلاني باداء ما كتم من كنونه
واداء ما رسم من رموزه تتميما للفوايد وتعميما للعوايد فشرعت فيه مع قليل
البضاعة والعنا في هذا الامر المنيع السنا مستعينا بالله الميسر لكل عسير
وهو نعم المولى ونعم النصير وسميته بكتاب حل الفرايض في فن الفرائض
ان شا الله التوفيق على تمامه والتسديد في اتقانه واحكامه فبالله يستعان
وهذا مفتتح البيان قال رضي الله عنه من الضرب الثاني من الطويل وبعض
اجزائه الخماسية مقبوض ايضا

القافية من المتدارك لتوالي ساكنين حركتي الدال والهاء بين [illegible] بوصل وخروج لان حرف الروي ومن [illegible] وهي مطلقة تبعتها هاء والهاء وصل [illegible] واشبعت ضمها حتى [illegible] واو فهي بها وان [illegible] وملك الواو هي الخروج

لك الله هل من حامد رام حمده وما هو في بر جزيل اجده

الجزيل العظيم وهو من الصفات المشبهة من جزل يجزل جزالة فهو
جزل وجزيل اذا عظم وهو من حد شرف ويقال رام يروم روما
اذا طلب والبر مصدر بر يبر اذا احسن من حد علم ويقال بنى بيت
فلان ثم اجد بيتا اي بناه بيتا جديدا ومن حامد اي شخص طالب للحمد
لانه حين طلب حمد الله ليس بحامد وانما يصير موصوفا بالحمد بعد ما

يصدر منه فعل الحمد فيكون من قبيل وصف الشيء باعتبار ما يؤل اليه
كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والهاء في حمده لله وفي اجده للبر
وضمير هو للحامد وما للنفي ويقال في معرض الدعاء للانسان لك الله اي
لك حفظ الله واحسانه على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه ومثله قول ابن الدمينة لك الله اني واصل ما وصلتني ومثن بما
اوليتني ومثيب المعنى احسان الله لك كما يقال اعطاك الله افتتح بالدعاء
لنفسه على طريقة السايل في نحو قوله رحمك الله لا نسال نفسه فقال هل
تجد ايها الناظم شخصا طلب حمد الله تعالى وليس هو حال طلبه في احسان
عظيم جديد والاستفهام للانكار اي لا تجد طالبا الحمد الله تعالى وهو لم يقع
حين طلب الحمد في نعمة جديدة من الله تعالى قال الناظم رحمه الله

فحمدا له في كل يوم وليلة ۞ على نعم من عدها فالعي رده

النعم جمع نعمة وهي والنعماء المنة وتقول عددت الشيء اعده عدا اذا
احصيته ويقال عي بامره يعيى عيا اذا لم يهتد لوجهه والادغام
اكثر فهو عيي على فعيل وعي ايضا على فعل ويقال في الجمع عيوا مخففا
كما حيوا ويقال ايضا عيوا بالتشديد ويقال رده الى منزله يرده
ردا اي صرفه واللام في فالعي عوض من المضاف اليه اي فعيه والضمير
فيه وفي رده يرجع الى من وفحمدا نصب على المصدر اي احمد الله حمدا

ومما جاء اللام [illegible] التعريف عوضا من المضاف اليه [illegible]

3

فلما حذف الفعل اثبت اللام كقوله تعالى الحمد لله والفاء للتعقيب
كانه عقب حمد الله تعالى عقيب سواله نفسه عن الحمد وعن حال
الحامد حين ما يحمد وذكر اليوم والليلة في البيت لاستيعاب الازمان
اي احمد الله حمدا في جميع الازمان لان الزمان ليل ونهار يتعاقبان
كقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يذكرونه
في جميع احوالهم لان الانسان لا يخلو اما قايم او قاعد او على جنبه
والمعنى احمد الله حمدا مستوعبا لجميع الازمان على نعم من عد تلك
النعم فعيه صرفه عن العد وبيانه في قوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها والجملة الشرطية التي هي من عدها في محل الجر لانها
وقعت صفة للنكرة المجرورة التي هي نعم

ومنهن اصباح قد ابث ضوءه ۞ فاهدى الى من بات يخبط رشده

الاصباح الدخول في وقت الصبح واصباح بمعنى ذو اصباح فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وابث الخبر اي انتشر
ويقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله
نهارا والضمير في منهن للنعم المذكورة في البيت السابق وفي ضوءه
للاصباح وفي رشده لمن والمعنى ومن تلك النعم دخول صبح بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انتشر ضوءه في افاق الدنيا

فاهدى الرشد الى من بات يخبط يضرب يده على غير استواء
في ظلم الغواية والضلالة اى كان يغوى فى تلك الظلم فجعل هذا الصبح
رشد ذلك الغاوى تحفة فاهداه اليه شبه بعثته عليه السلام
في الايام الجاهلية وكانت اياما مظلمة بظلمة الكفر والجهل بمسافر
ضل الطريق في مفازة مهلكة ليلا مظلما وبات طول ليله يخبط
كذا وكذا من كل جانب يطلب الطريق الى ان اصبح وانتشر ضوؤه
ذلك الاصباح الى الطريق والنجاة من الهلاك .
**وذلت به العزى ومن ظل تلوها كما عز من اسعد الله جده**
**العزى** تانيث الاعز كما ان الجلى تانيث الاجل وهى على ما قيل شجرة
كانوا يعبدونها وكانت لغطفان بعث اليها رسول الله عليه السلام
خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
داعية ويلها واضعة يدها على راسها فجعل خالد يضربها بالسيف
حتى قتلها وهو يقول كفرانك اليوم ولا سبحانك انى رايت الله
قد اهانك وفى رواية اخرى يا عز كفرانك لا سبحانك ثم رجع فاخبر
النبى عليه السلام بذلك فقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد ابدا
وتلو الناقة ولدها الذى يتلوها من تلوته اتلوه تلوا اذا اتبعته فيكون
التلو بمعنى التالى كالخلو بمعنى الخالى فيما يقال انا خلو منه اى خال وتابع



العزى انما هو عابدها على ما جاء فى الصحيحين من حديث عطا بن يزيد
الليثى عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما ان رسول الله
عليه السلام قال فى حديث طويل يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت الحديث بطوله **والجد** البخت والضمير فى **به** للاصباح
فى البيت السابق وفى **تلوها** للعزى وفى **جده** لمن **والمعنى** وذلت
به العزى وذل به من ظل يتلوها كما عز به من قد اسعد الله جده
فسعد وهو الذى انقذه الله من الشرك ورزقه الايمان وتوجه
بتاج الاسلام والبسه حلل الكرامة وشرف بتشريف خطابه وجعله
وعاء لكلامه والبيت فى محل الرفع لانه جملة وقعت صفة للنكرة
المرفوعة التى هى **اصباح** فى البيت السابق **فان قلت** كيف شبه
ذلة العزى ومن يعبدها بعزة المومنين بالله تعالى وبرسوله **قلت**
شبه تبدل حال العزى ومن يعبدها بعد بعثه رسول الله عليه السلام
بتبدل حال من آمن بالله تعالى وبرسوله من عبدة الاصنام فحال العزى
ومن اصر على عبادتها وعبادة غيرها من الاصنام بعد البعثة تبدلت
من العزة الى الذلة فان عبدة الاصنام كانوا اعزة فى الايام الجاهلية

والیهم الحل
وكان لهم القوة والشوكة دون غيرهم من اهل الكتاب
والعقد فلما جاء الله بالاسلام تبدلت عزتهم بالذلة وحصل لهم
ولآلهتهم الخزى والنكال فاما من آمن منهم بالله تعالى وبرسوله فتبدلت
حاله من الذلة الى العزة فانهم وان كانوا موصوفين بالعزة الدنيوية فى
الايام الجاهلية فقد كانوا اذلة عند الله تعالى فلما آمن من امن منهم
تبدلت ذلته بالعزة الحقيقة الدائمة الابدية السرمدية فصار
تشبيه التبدل بالتبدل لا تشبيه الذلة بالعزة ويشتمل هذا البيت
على التطبيق وهو احد اقسام البديع وهو ان تجمع بين المتضادين
وتراعى فيه التقابل فلا تجيئ باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم ويقال
له المطابقة ايضا والطباق والتكافوء والتضاد كما فى قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله سواء منكم من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وفى قول النبى
عليه السلام انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وفى قول الاعشى
شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا وفى
الفاظ البلغا قولهم من اقعدته نكاية اللیام اقامته اغاثة الكرام
ومن البسه الليل ثوب ظلمايه نزع النهار عنه بضايه وفى البيت
الذى نحن بصدده جمع بين فعلى الذلة والعزة وهما امران متضادان



ويشتمل ايضا على الاشتقاق وهو احد اقسام البديع وهو ان تجى
بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة كقوله تعالى فاقم وجهك للدين
القيم وكقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربى الصدقات وقول النبى عليه
السلام ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقوله الظلم ظلمات
يوم القيامه ومن النظم قول ابى تمام عممت الخلق بالنعماء حتى
غدا الثقلان منها مثقلين فالناظم رحمه الله جمع فى البيت لفظتى العزى
وعز وكلاهما مشتق من العزة ~~وشهب كان الكل بدر بدا وما~~
وشهب كان الكل بدر بدا وما براح سوى فرد من الذر عنده
شهب عطف على اصباح وهى جمع شهاب وهو النجم الثاقب كانه
شعلة نار ساطعة واراد بالشهب الصحابة رضى الله عنهم وبيانه
فى قول النبى عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولابد
فى هذا العطف من اضمار من اى ومنهن شهب فان قوله شهب
بمعنى ذوو اهداية وكلا الصفتين تتنافيان فلا يجتمعان لموصوف واحد
لابد من اضمار من معهما اذا فصل جملتهما متى لم يجئ ظاهرا قاله
ابو على الفارسى فتقديره ومنهن ذوا صباح ومنهن ذوو اهداية
والصفتان تتنافيان لانك اذا اصبحت تضمحل هداية النجوم فهو كقوله
منها قايم وحصيد اى ومنها حصيد وقال الشاعر وما ادرى غير

سحقٍ عمامةٍ وخمسٍ مي منها قسيٌّ وزائفُ اى ومنها زائف وبراح
علمٌ للشمس وهو مبنى على الكسرة مثل لكاع والذرّ صغار النمل وقيل
هو ما يرى فى شعاع الشمس من الهباء ذكره صاحب الكشاف الواحدة
ذرّةٌ واللام فى الكل عوض من المضاف اليه والضمير فى عند للبدر
والمعنى ومن تلك النعم كواكب مضيئةٌ هاديةٌ لمن ضل عن طريق
الحق كان كل كوكب من تلك الكواكب قمرٌ فى الليلة الرابعة عشر من الشهر
والحال ان الشمس بالنسبة الى ذلك البدر كذرة فردة من الذرات المتطايرة
فى شعاع الشمس فكما ان الذرة شئٌ ظلمانيٌّ لا نور لها فكذلك الشمس
مع ما لها من تلك اضواء كانها لا نور لها بالنظر الى نور ذلك البدر قال له
الناظم رحمه الله ويشتمل هذا البيت على مراعاة النظير وتعد من اقسام
البديع ويقال لها المتناسب ايضا وهى ان يجمع الشاعر فى البيت اشياء
متجانسةً متناسبةً متقاربة كقول الشاعر اخا الفوارس لو رايت موقفى
والخيل من تحت الفوارس تنحط لقرأة منها الخط يد الوغى والبيض
تشكل والاسنة تنقط جمع فى البيتين بين موقف الحرب والخيل والفوارس
والوغى والبيض والاسنة وكذلك جمع بين الخط والشكل والنقط والقراءة
وفى البيت الذى نحن بصدده جمع بين براح وهى الشمس وبين البدر
والشهب وكلها متناسبة عليهم تحيات كأزهار روضة

6

رنا نرجسٌ فيها فخجل ورده الازهار جمع زهر وهو نور كل نبات
والروضة مستنقع الماء ويقال للماء نفسه وانشد ابو عمرو وروضة سقيت
منها نضوتى وقيل الروضة ما ينبت حول الغدير من البقل والعشب
والذباب وقال الاصمعى لا يقال لها روضة بدون الماء وقال غيره لا يقال
فى الشجر روضة الروضة فى النبت والحديقة بل فى الشجر قال عنترة
او روضةً أُنُفًا تضمن نبتها غيثٌ قليل الدمن ليس بمعلم وجمعها
روضٌ ورياضٌ والاصل رواض ابدلت ياء لكسرة ما قبلها ويقال
رنا اليه يرنو رنوًّا اى ادام النظر والضمير فى عليهم للشهب المذكورة
فى البيت السابق وفى فيها للروضة وفى ورده للنرجس واضاف الورد
الى ضمير النرجس لادنى الملابسة وهى كونهما فى روضة واحدة مع
كون احدهما قريبا من الآخر ووصف الروضة باحمرار وردها بكثرة
نظر النرجس اليه كانه خجل من كثرة نظره اليه وبالخجلة تحمر الخدود
ووصف النرجس بالرنو لكونه يشبه العين من الانسان فان قلت
كيف وصف النرجس بالرنو والتخجيل والورد بالخجلة وان الخجلة
والتخجيل من صفات العقلاء والرنو من صفات الحيوان من العقلاء
وغيرهم قلت هذا من باب الاستعارة والكتاب العزيز واشعار العرب
محشوة بها كقوله تعالى قالتا آتينا طائعين ووصف السماء والارض

بالتكلم وهو من صفات العقلاء وكقول زهير امن ام اوفى دمنة
لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم وصف الدمنة بالتكلم وهو استعارة
اذ التكلم من صفات العقلاء وقد وقف بعض المتقدمين على معاهد
فقال ابن من شق انهارك وعرش اشجارك وجنى ثمارك ثم قال ان لم
تتكلم حوارا تكلمت اعتبارا **فان قلت** الام رنو النرجس فانه اعرض
عن ذكر المرنو اليه **قلت** الى الورد الا ترى ان النرجس انما تخجله لرنو
اليه وتقدس ربنا نرجس في تلك الروضة الى ورده فتخجله **فان قلت**
ما الجامع بين التحيات وازهار الروضة الموصوفة حيث شبهها
بها **قلت** الجامع بينهما هو الطيبة **والمعنى** عليهم تحيات طيبات كطيبة
ازهار هذه الروضة الموصوفة برنو نرجسها الى ورده وتخجيله
اياه فالجملة الفعلية التي هي **رنا نرجس** وما بعدها الى اخر البيت في
محل الجر على الصفة للروضة المنكرة وشمل هذا البيت ايضا
على مراعاة النظير وهو ان جمع فيه بين الروضة وازهارها من الورد والنرجس وكلها متناسبة

## باب ما يبدا به في التركة

وضع الناظم رحمه الله هذا الباب هاهنا بعد حمد الله تعالى على ما جمع عليه
للفصل بين تلك المحامد وبين مبتدا نظم الكتاب

**اذا ما اذاق المرء كاسا حمامه يراعون في تجهيزه كل حقه**



القصايد المتقدمة فاما ان يراد بدررها الاحكام المتعلقة بها
والمعاني المتضمنة فيها او صنايعها البديعية وكلا التقديرين محال لان
تلك الاحكام والمعاني لم تجمع في هذا الباب ولا تلك الصنايع وانما جمعت
هنا احكام ومعان وصنايع اخر غيرها فانتفى ان تكون للعهد فتكون
للجنس **فان قلت** كيف اضاف الدرر الى القلايد وقد كان يحصل الغرض
باضافتها الى قلادة واحدة **قلت** انما اضاف الى جمع القلايد لان القلادة
لا تنتظم فيها الا درة واحدة تكون فريدة العقد فكانه حصل من كل قلادة
درتها الفريدة حتى اجتمع عنده درر فرايد من قلايد فجمعها في سلك ابيات
هذه القصيدة **فان قلت** اسناد فعل الجمع الى الباب من اي قبيل هو **قلت**
هو اسناد مجازي اذ اسند الفعل الى الباب والباب محل الفعل والفعل
في الحقيقة له دون المحل فهو كقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها اذ الارض
هي محل اخراج الاثقال والاخراج في الحقيقة فعل الله تعالى عز وجل

## فصل في التماثل والتداخل والتوافق والتباين بين العددين

غير الناظم رحمه الله هذا الفصل فجعله بابا وهو انسب اذ لا تعلق
له بباب العول وهو باب مستقل بتفاريعه ووجه مناسبة ايراده
عقيب باب العول ان مخارج الفروض المذكورة وعلى ما لا يعول منها
وعلى منتهى عول كل ما يعول منها وعلى كيفية عوله فلما بان لك ذلك عرفت
ان الشيخ رضي الله عنه قد نبهك على ما يعول صح

كيفية اخذ المخرج لفروض مسلتك وانت تحتاج بعد ذلك الى ان تصحح
الكسور التى تقع فى مسلتك وتصحيحها مفتقر الى معرفة اصول لا بد له
منها وهى تماثل الاعداد وتداخلها وتوافقها وتباينها فعقب هذا الفصل
عقيب ذلك ليوقفك على هذه الاصول قبل ان يشرع فى باب التصحيح قال
الناظم رحمه الله من الضرب الاول من البسيط وبعض اجزائه السباعية
والخماسية مخبون ايضا والله اعلم بالحكم

ان التماثل ان يلقى الفتى عددا مساويا لعديد اينما وجدا

عدد فعل بمعنى معدود كقبض بمعنى مقبوض وحسب بمعنى محسوب
والعديد العدد واين سوال عن المكان كما ان متى سوال عن الزمان
وبنى على الفتح ككيف لنيابته عن همزة الاستفهام ويجزم الفعل
المضارع فى الشرط والجزاء تقول اين تكن اكن وكذلك اذا زيدت
عليه ما قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وقال اينما تكونوا
يات بكم الله جميعا ويقال لقيت فلانا القاه لقيا ولقيانا ولقاء اذا
رايته من حد علم ومساويا نصب على الصفة وهذه الجملة اعنى
وجدا شرط وجزاؤه ما تقدم عليه فى اول البيت عند الكوفيين وصار
كتقديم الخبر على المبتدا وعند سيبويه لا يجوز تقديم الجزاء على الشرط
وجزاؤه محذوف والذى تقدم على الشرط دال عليه وتقديره اينما وجد



زينة الزمان ورفيع المنزلة عند الناس حتى لو كان للدائنين وجه
اكمل يشعر بمنزلة مقلته ولو كان للعلياء وجنة لكان يشعر بمنزلة الخال
عليها باب الرد وجه مناسبة ايراد هذا الباب عقيب
باب التصحيح ان جميع ما ذكر الشيخ رضى الله عنه ثمه فيما اذا استوعبت
سهام اصل المسئلة مستحقيها وسواء كانوا اصحاب فرايض خلصا
او مختلطين بالعصبات فعقبه بهذا الباب ليذكر فيه حكم ما اذا
فضل شئ من سهام اصل المسئلة عند عدم العصبات قال الناظم
رحمه الله من الضرب الاول من البسيط وبعض اجزائه السباعية والخماسية مخبون ايضا

حوى ذووا الفرض كل فرضه كملا والبعض من صامت او ناطق فضلا
فارده عليهم على قدر الحقوق لهم والعرس والزوج للحرمان ما جذلا

يقال ماله صامت ولا ناطق فالصامت الذهب والفضة والناطق
الابل والغنم والخيل والمراد منهما التركة وسواء كانت صامتا او ناطقا
وغيرهما من اصناف التركة وعرس الرجل امراته وتقول جذل
يجذل جذلا اذا فرح وهو من حد علم والتنوين فى كل عوض من
المضاف اليه والضمير فى فرضه للكل وانما وحد الضمير نظرا الى لفظه
وفى عليهم ولهم لذوى الفرض وكملا نصب على الحال من فرضه
اى حوى ذووا الفرض كلهم فرضه حال كونه كاملا والالف فى فضلا

للاطلاق والمعنى جمع اصحاب الفروض كلهم فروضهم كاملة وفضل
بعض التركة ولا مستحق له من العصبات فارد ذلك الفضل على
على قدر حقوقهم سوى الزوجين وانهما ما فرضا لحرمانهما عن الرد
عليهما فان قلت هلا قال ذووا الفروض بصيغة الجمع ليستغرق جميع
فرق الورثة ومن باله ذكر الفرض بصيغة المفرد قلت لان فايدة
الاستغراق تحصل بصيغة المفرد فان اللام في لفظة الفرض للجنس
فيستوى فيها الواحد والتثنية والجمع ويستغرق جميع فرق الورثة
فهو كقوله تعالى واولوا العلم يستغرق جميع ارباب جنس العلوم فان قلت
هلا قال حوت ذوات الفرض لان اصحاب الفروض في باب الرد اناث
قلت لما ان في جملتهن ذكرين وهما الاخ لام والزوج فغلبهما عليهن
فان قلت لم قدم العرس على الزوج في البيت قلت فيه وجهان اما
انه قد اعتبر المورث فقدم كونه ذكرا على كونه انثى لان ذكر العرس
يدل على ان الميت ذكر وذكر الزوج يدل على انه امراة واما انه قد
اعتبر الوارث فاخر الزوج عن العرس في شرح حالتيهما وهي حالة حرمان
كل واحد منهما عن الرد وكونه جزينا بسبب عدم الرد عليه ليدل
ذلك على شرف الزوج وتفضيله على العرس كالسلطان اذا طالب قوما
بمال ثم طالب كلا منهم بما يخصه من ذلك المال وامر اصحاب الشرط بتاخير

واحد



معين من ذلك القوم في المطالبة فذلك يدل على شرفه وتفضيله
على غيره من المطالبين حيث اخر فيما يسوءه ويحزنه فكذلك فيما نحن فيه
ذا قول اكثرهم وهو الجواب لنا والخصم افتى كزيد اذ اجاب بلا
الخصم اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وقد يجمع على خصوم
وخصام كالعدو اسم جنس يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والانثى
ويجمع على اعداء والمراد منه في البيت مالك والشافعي رحمهما الله ووحد
الفعل من الافتاء نظرا الى اللفظ وذا وهو اشارتان الى المذكور وهو
القول بالرد عليهم سوى الزوجين والضمير في اكثرهم للصحابة المدلولين
بقرينة زيد بن ثابت رضي الله عنهم وكزيد اي كافتاء زيد على تقدير
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اذا اجاب بقوله لا رد على ذوي
الفروض ويكون الفاضل لبيت المال والكاف في كزيد في محل النصب على
انه صفة مصدر محذوف تقديره افتى افتاء مثل افتاء زيد والله اعلم
في الرد ان لاح جنس من ذويه ومن لم يحظ بالرد في الاحياء مارفلا
فمن روسهم اجعل اخت مسلة كما اذا تركت بنتا اليف بلا
ذو واجمع ذوو يضاف الى اسم الجنس مظهرا ولا يضاف الى المضمر الا في ضرورة
الشعر قال الشاعر انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه اي ذووا الفضل
والاليف بمعنى المؤالف كالانيس بمعنى المؤانس وزنا ومعنى والجليس
قبله اهنا المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه

بمعنى المجالس والضجيع بمعنى المضاجع ويقال بلي الثوب يبلى بلى وبلاء
اذا عتق وهو من حد علم فاذا فتحت الباء مددت واذا كسرتها
قصرت كالقرى والقراء والصلى والصلاء قال الله تعالى ويبلى
المومنين منه بلاء حسنا وقال العجاج والدهر يبليه بلاء السربال
مر الليالي واختلاف الاحوال ويروى والمرء موضع والدهر
والمراد باليف البلا هو الميت لانه لما دفن في اللحد فقد الف الغاقة
والبلاء اى انس بهما ويقال رفل في ثيابه يرفل رفلا اذا اطالها وجرها
بتختر امن حد نصر والضمير في ذويه للرد في الرد وفي روسهم
لذوى من ذويه وفي الرد اى في مسلة على تقدير حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه والالف في رفلا للاطلاق فان قلت لم عدلت
عن الف التثنية الى الف الاطلاق والحال ان من لم يحظ بالرد هما
الزوجان قلت لان اجتماعهما لا يتصور في حادثة واحدة واذا لم
يتصور اجتماعهما يكون الرفل منتفيا من احدهما فصار تقدير واحد
الزوجين ما رفل في الاحياء وكنى عن عدم احدهما بعدم رفله
في الاحياء اى ولم يوجد احد الزوجين ولا رفله في الاحياء فان قلت
كيف كنى عن عدمه بعدم رفله في الاحياء ولا يلزم من نفي الصفة
نفي الذات قلت هو من قبيل قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب



وكان انجحار نفيا للاصل والفرع بالكلية وكقول السموءل بن عاديا
فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل نفي البخل راسا
عن قبيلته وعشيرته اى ولا فينا بخيل فيعد وقد مر نظيره في
فضل التماثل من قولهما موافقة مدت اليك يدا والمعنى ان ظهر
في مسلة الرد جنس واحد من اهل الرد ولا يوجد معهم من لا يرد عليه
فاجعل المسلة من روسهم كما اذا تركت بنتان فمن اثنين والله اعلم
وفي زيادته اجعل من سهامهم فقل من اثنين في سدسين لو حصلا
الضمير في زيادته للجنس في جنس من ذويه وفي سهامهم لذوى من ذويه
والفاء في فقل للتفسير ومن اثنين خبر مبتداء محذوف والمعنى
وفيما اذا زاد اهل الرد على الجنس الواحد اجعل المسلة من سهامهم
فقل ايها الطالب مسلة اهل الرد من اثنين لو كان سهام مسلتك سدسين
كاخ لام وجدة ومن ثلاثة اذا كانت ثلثا وسدسا كام واخ لام ومن
اربعة اذا كانت نصفا وسدسا كبنت وبنت ابن ومن خمسة اذا كانت
ثلثين وسدسا كبنتين وام او نصفا وسدسين كبنت وبنت ابن وام
او نصفا وثلثا كاخت وام وهذا اذا لم يكن معهم احد الزوجين
وهو القسم الثاني من مسايل الرد لانه عطف كون جنس اهل الرد
متعددا على كونهم جنسا واحدا وذلك اول الاقسام الاربعة فما تغير

لا تعدد الجنس وهو ثانی الاقسام وانما قلنا بان هذا فی حال عدم احد
الزوجين لانه عطف عليه قوله فی آخر الاقسام وان لم يكن ذاك
مع ثانٍ وذاك اشارة الى من لا يرد عليه وهو احد الزوجين
إنْ كانَ مَعْ اقَلِّ من لا يُرَدُّ له فمِنْ اقَلِّ لذاك الفرضُ قد بُذِلا
فانْ اتاكَ حَتْ مِنَ الباقی استقامتُه على الرؤسِ فانَّ الامرَ قد سَهُلا
واللام فی له بمعنى على كقوله تعالى وان اسأتم فلها اى فعليها والضمير
فی له لمن وفی استقامته للباقی والتنوين فی اقلّ واللام فی الروس عوضان
من المضاف اليه وذا فی لذاك اشارة الى مَنْ والالف فی بُذِلا و
سَهُلا للاطلاق والمعنى ان كان مع القسم الاول من لا يرد عليه وهو
القسم الثالث يعطى لذلك فرضُه من اقل مخارجه ثم بعد ذلك
ان ظهرت استقامته الباقی على روس اهل الرد فقد سَهُلَ الامْر
حيث كفت الاستقامة مؤنة الضرب على تقدير وقوع الكسر فتمسّك
بها ونعمت الخصلة هی والله اعلم والحكم
وعند فُرقتها اضرب وفق ارؤسِهم فی ذا الاقل الذی قدّمته كملا
والوفق ان زال فاضرب كلّ ارؤسهم فما بدا فهو تصحيح كذا نُقلا
الارؤس جمع قِلّة فی جمع راس وهو من الثلاثة الى العشرة واوزان جمع
القلة اربعةٌ أفْعُلٌ وأفعالٌ وأفْعِلَةٌ وفِعْلَةٌ كأبحُرٍ وأنْجُرٍ وغُرٍ وانْهارٍ وحمارٍ

11
واحمرة وصبی وصبية وتخصيص الناظم جمع القلة لضرورة الشعر
و... ولا كان عدد رؤس من يرد عليه عشرة او اقل او اكثر والضمير
فی فرقتها للاستقامة وفی قدمته للاقل وفی ارؤسهم فی الموضعين
لذوی فی من ذويه فی البيت الرابع وكملا نصب على الحال من الوفق
والعامل فيه اضرب والمعنى وعند فراق الاستقامة عن مسئلتك
اى عند عدمها اضرب وفق روس ذوی الرد فی ذلك الاقل الذی
تقدم وهو اقل مخارج فرض من لا يرد عليه تقدير الموافقة بين الباقی
من ذلك المخرج وبين روس ذوی الرد وان زال الوفق بينهما فاضرب
كل روس ذوی الرد فی ذلك الاقل المتقدم فما ظهر وحصل من الضرب
فی الوجهين فهو تصحيح مسئلتك والالف فی نُقِلا للاطلاق اى كذا
نُقِلَ عن السلف رضی الله عنهم والله اعلم والحكم
وإن يكنْ ذاكَ مَعْ ثانٍ فمسْئلةٌ خصّتْ بقسمةِ باقٍ بعد ما نُحِلا
يقال نحلته ونَحَلْتُ له أنْحَله نُحْلًا اذا اعطيته يتعدى بنفسه
وباللام وهو من قطع وذاك اشارة الى من لا يرد له والتنوين
فی فمسئلةٌ وباقٍ عوضان من المضاف اليه والالف فی نُحِلا للاطلاق
والمعنى وان يكن من لا يرد عليه مع القسم الثانی وهو ما اذا كان جنس
ذوی الرد متعددا فمسئلة اهل الرد ای سهامهم خصت بقسمة باقی
مخرج فرض من لا يرد عليه

بعد ما اعطى من لا يرد عليه فرضه من مخرجه يعنى تقسم الباقى من مخرج
فرض من لا يرد عليه على مسلة اهل الرد وهو القسم الرابع فالمسـ[illegible]
عليها فلا يحتاج الى الضرب والمسلة صحت من مخرج فرض لا يرد عليه
وتلك تضربْ ان لم يستقِم ابدًا فى مخرج الفرض فاسمعْ واترك الجدلا
فمخرجٌ لفروض الفريقين معًا ما قد بدا للذى قد اظهر العملا
تلك اشارة الى المسلة واللام فى الفرض عوض من المضاف اليه واراد
بالسماع القبول يقال سمع القاضى شهادة فلان اى قبلها فمعنى قوله
فاسمع اى اَصغ الى ما ابيّنه لك واقبله واترك الجدل والمكابرة لجحد
الموام والالفان فى الجدلا والعملا للاطلاق وللذى قد اظهر
العمل لكن انها الطالب فوضع الاسم الموصول موضع الضمير لاجل
قافية اللام فى العملا والمعنى ان لم يستقم الباقى من مخرج فرض من
لا يرد عليه على مسلة من يرد عليه تضربْ تلك المسلة فى مخرج
فرض من لا يرد عليه فما قد ظهر وحصل من الضرب فهو مخرجٌ لفروض
الفريقين فان قلت بم نصب معًا قلت هو حال من الفريقين
المفروض لهما والعامل فيه الفروض فانها جمع فرض وهو مصدرٌ
والمصدر يعمل عمل الفعل وتقدس فما قد بدا فهو مخرجٌ لما قد فرض
للفريقين المصاحبين المقارنتين وهما من يرد عليه ومن لا يرد عليه

12

لنصيب اخ بان يجعل الجد كاحد الاخوة فيعطى نصيب اخ

او ثلث كل المال فايهما كان افضل يعطى الجد اياه بلا رد ومنع .

من قسام التركة وهذا اذا كان مع الجد احد الفريقين اما بنو الاعيان او بنو العلات

فان وجد الشملان واقتسموا فما الشمل بنى العلات الا اذى الجد

الشملان الفريقان المشمولان لاحدهما شمل بنى الاعيان وهم الذين

شملهم ضنة الميت بولادتها اياهم من ابيه ام الميت بولادتها اياهم

من ابيه والاخر شمل بنى العلات وهم الذين شملهم ضنة ام الميت بولادة

اياهم من ابيه او اضافه الشمل الى كل فريقين اضافة بيان اى مشمولون

هم بنو علات والمعنى فان اجتمع الفريقان مع الجد واقتسموا التركة

وظهر افضل امرى الجد اما المقاسمة او ثلث الكل فليس بنى العلات

الا ايذاء الجد واضراره باعتداده هم فى المقاسمة وخروجهم من البين

خائبين والباقى بعد نصيب الجد لبنى الاعيان ولله العلم والحكم

فهم رجعوا من بعد قسمة تالد تخفى حنين فى الحزازة والوجد

التالد والتليد والتلاد والمتلد المال القديم وهو ما ورثه الرجل

عن ابائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو والطارف والطريف

المال الحديث المستطرف وهو ما استحدثه واكتسبه والحزازة الهم

الذى يحز القلب اى يقطعه والوجد الحزن يقال وجد به فى الحزن

قال ابن الربعة وان [illegible]

وجدا وذكر التالد من باب الاكتفاء وانما اراد به التالد والطارف
لان قسمة التركة لا تخص بعض المال دون بعض فهو كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اى الحر والبرد وقوله فهم رجعوا بخفي حنين
من قبيل التلميح وهو ان يشير في فحوى كلامه الى مثل سايرا وشعر
نادرا وقصة مشهورة من غير ان يذكرها كقوله المستغيث بعمرو عند
كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار اشار الى حديث كليب
واستغاثته عمرا ابن الحارث وكقول الحريري ان كان لا يرضيك
الا كشفه فاصح له انا يوسف انا يوسف اشار الى قوله تعالى انا يوسف
وهذا اخي فالناظم رحمه الله اشار بهذا القول الى المثل السائر
وهو قولهم رجع من حاجته بخفي حنين وهو مثل يضرب به عند
الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة قال ابو عبيد اصله ان حنينا
كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى
اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد
خفيه فطرحه في الطريق ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي
باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الاخر
لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته
عند الاخر ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب



الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي
وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك .
فقال جئتكم بخفي حنين فصار مثلا وقال ابن السكيت حنين كان
رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد
المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد ابن هاشم (اى نسب نفسه)
فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما اعرف شمايل هاشم فيك
فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا وقيل كان رجلا
من ادنى بني سعد طلب من ابيه مالا يتجر به فقال له ابوه هل تطيق
التجارة فقال نعم فدفع اليه مالا كثيرا فلما خرج من عند ابيه خرج
ابوه وقعد له في كمين فلما مر به اخذه وسلبه جميع ما كان في يده ولم
يبق معه الا خفيه خوفا على قدميه من الرمضاء فرجع حنين الى منزله
فلما قرع الباب وقال افتحوا لي فانا حنين فقال ابوه فديت حنينا انه
انطلق في تجارته فقال انا حنين فقد اغير علي ففتح ابوه الباب وقال له من
اغار عليك قال الف فارس ولولا انهم احاطوا الي مغافصةً ولم اكن
مستعدا لهزمتهم قال ابوه اني لاستكثر الالف فقال لقد كانوا خمسمائة
فما زال يحط قليلا وكثيرا حتى رجع الى واحد فقال ابوه انا صاحبك
يا بني فلا تلتمس بعد هذا تجارة فجاء القوم يسالونه ويقولون آب حنين

فيقول نعم يقولون بماذا فيقول بخفيه فصار مثلا وقيل هو معنى كان
ينجد داعاه فلما اسكر غروه الاعن خفيه فرجع الى اهله فقيل ذلك والضمير
في هم لشمل بني العلات والمعنى فبنو العلات يخرجون من البين مهمومين
محزونين خائبين بعد قسمة المال بين الجد وبين الفريقين كخيبت هذا
الاعرابي المضيع لراحلته الراجع الى اهله بخفي حنين
ونيلهم ان تلف اخت فريدة من الابوين الارث ليس على بعد
فعشر لاختين من الاب واحرمن لدا وحلة ان تلفها تيك مع جد
الالفاء الوجدان واحرمن فعل الامر من الحرمان والنون الخفيفة
فيه للتاكيد والضمير في نيلهم لشمل بني العلات والتنوين في وحلة
عوض من المضاف اليه اى عند وحدة الاخت لاب يعني حال كونها
منفردة وهاتيك اشارة الى الوحدة والمعنى وان وجدت مع الجد
اخت واحدة من الابوين فنيل بني العلات الارث معهما ليس ببعيد
يعني يرث بنو العلات مع الجد اذا كانت من بني الاعيان اخت واحدة
كجد واخت لاب وام واختين لاب يبقى لهما عشر المال بعد نصيبي الجد
والاخت لاب وام وهما خمسا المال ونصفه وعند وحدة الاخت لاب
احرمها ان وجدت مع الجد في المسئلة المذكورة وهي جد واخت لاب وام واختان لاب
وان يبد ذو سهم فمن بعد فرضه مقاسمة او ثلث باق من الشكد


او السدس من كل وان كان ثلثه بفضل وما الباقي لثلث له مبدي
فلا بد من ضرب المخرج ثلثه على عجل في الاصل مالك من بد
الشكد العطاء واراد به تركة الميت لانها من مواهب الله تعالى وعطاياه
لعبده والضمير في فرضه يرجع الى ذو سهم وفي ثلثه الى باق وفي
له الى الباقي وفي ثلثه الى الجد في قافية مع جد وانما اضاف الثلث
الضمير الجد للوصلة التي بينهما وهي كونه خير للجد من المقاسمة
وسدس الكل والباقي في بفضل للالتباس وتقدس وان كان ثلث باق
من التركة ملتبسا بفضل اى فاضلا زائدا على المقاسمة والسدس
وفي اعراب مبدي وجهان اما مجرور باضمار الباء عند اهل الحجاز
لانه خبر ما التي بمعنى ليس اى وما الباقي بمبد لثلثه بان لا يكون له
ثلث صحيح واما مرفوع وهي لغة بني تميم فان ما لا عمل لها عندهم
فاسمها وخبرها مرفوعان وقولك لا بد من كذا اسم مبني مع حرف
النفي واصله من البد وهو التفريق ومعناه لا فراق ولا مفارقة من
هذا وكذلك قولك لا محالة من كذا واصلها من الحيلة كان معناه ولا
حيلة في التخلص من كذا وكذلك لا وغى ولا لحم ولا عندد ولا معلندد كلها
في معنى لا بد وقوله على عجل الجار والمجرور في موضع النصب على الحال
وتقدس فلا بد من ان تضرب مخرج ثلثه في الاصل عاجلا فذو الحال

هو الضمير في تضرب وعامله تضرب والمعنى وان يحصل معهم صاحب
فرض فمن بعد فرضه للجد افضل الامور الثلاثة اما المقاسمة او ثلث
باق من التركة او السدس من كل التركة وان كان ثلث الباقي خير للجد
والحال ان الباقي ليس له ثلث صحيح فلا بد لك من ان تضرب مخرج
الثلث في اصل المسلة حال كونه عاجلا لتحصل للباقي ثلث صحيح ومن في
من بد زايدة اي ما لك بد من ذلك وانما كررها للتاكيد ومعنى قوله
على عجل اي اصوب ايها الفرضي عاجلا من غير فكر كثير وروية فان عملك
صواب غير خطا يتخلص منها وتصل اليهم حقوقهم فان القسام لا يقدر
ان تقسم التركة بينهم الا بعد ان تميز ما نصيب لكل واحد منهم وربما تكون
بعضهم معيلا محتاجا اليه فلك فيضطر بتاخيرك وتثبتك في العمل والله اعلم
ولم تفض اخت عند زيد خليقة بفرض لذا جد وان تك بالجد
يقال فلان خليق بكذا اي جدير وحرى به ولم تفض لم تصر والمراد من
الاخت هي الاخت لاب وام او لاب لان الاخت لام تحجب بالجد بالاجماع
وانما اطلقها لعدم الالتباس فان الاخت في باب المقاسمة لا تكون الا لاب وام
او لاب والمعنى ولم تصر الاخت لاب وام او لاب خليقة بفرض مع الجد
عند زيد وان تك بالجد فان قلت ما معنى الباء في بالجد قلت هي للالتباس
والتقدير وان تك ملتبسة بالجد اي وان كانت مجدة في اخذ الفرض الا


في الاكدرية فان زيدا رضي الله عنه جعل الاخت صاحبة فرض فيها
وقوله لذا احد وبالجد من قبيل التجنيس المختلف لاختلاف حركتي
الجيم واشار الى الاكدرية بقوله وفازت اذا ما كان زوج لديهما
وام بفرض يا اخا العز والمجد فللاخت نصف واسمها الكدرية وما
زال فيها العول ارسى من الوتد ارسى افعل تفضيل الراسي من رسى
الشي يرسو رسوا اذا ثبت والود الوتد والضمير في واسمها للمسلة
المنظومة وهي زوج وام وجد واخت وفي فيها للاكدرية وما
في اذا ما كان زايدة والمعنى وفازت الاخت المذكورة بفرض اذا
كان في المسلة زوج وام مع الجد والاخت وسميت الكدرية وللاخت
فيها النصف وما زال العول فيها اثبت من ثبوت الوتد اذا ركزته
في الارض فقد صرح بانها تعول وسكت عن كمية العول لانك متى
تجمع السهام تظهر لك كميته فان قلت فلم خص الاخت بالذكر بقوله
فللاخت نصف دون فروض بقية الورثة قلت لانه ذكر فرض الاخت
مع الجد في الاكدرية مجملا بقوله وفازت بفرض ففسره بقوله فللاخت
نصف ليعلم ان ذلك الفرض هو النصف بخلاف فرضي الزوج والام
فانهما غير مشتبهين عليك وايضا فرض في الاكدرية فانك قد عرفت
بعملك ان السدس خير للجد فان قلت قد علم ايضا فيما مر بان فرض الاخت

الواحدة النصف قلت نعم ولكن قياس مذهب زيد ان لا يكون لها
فرض مع الجد لا في الاكدرية ولا في غيرها كما لا فرض لها مع الاخ فان الجد
بمنزلة الاخ عنده فلما فرض لها في الاكدرية مجملا بقوله وفازت بفرض
فقد تبين ان زيدًا قد غير اصله في الاكدرية فيتوهم ان اصل زيد
كما تغير في اثبات الفرض لها مع الجد تغير ايضا في قدره ففسر بالنصف
دفعا للتوهم فان قلت كيف يتوهم ان فرضها تغير وهو يتلى في
كتاب الله تعالى قلت ذلك انما هو عند عدم الجد لانه لو كان مع
وجود الجد لما اختلف في توريثها معه واختلفوا في ذلك في الصدر
الاول وما بعد فلهذا يتوهم في تغير فرضها مع الجد في الاكدرية عند زيد رضي الله عنه

ولا عولَ مع اُخرى ولا اكدرِيّة ‌‌‌„كذلك اذا ما ناب عنها اخ مجزِى

يقال ما يجذى عنك هذا اى ما يغنى عنك ولا ينفع واعراب لا عول
ولا اكدرية كاعراب لا حول ولا قوة الا بالله وفيه خمسة اوجه
احدها ان يفتح الاسمان وان تفتح الاول وتنصب الثاني وان تفتح الاول
وترفع الثاني وان ترفعا وان ترفع الاول على ضعف ويفتح الثاني
والمعنى ولا عول مع اخت اخرى يعني اذا كان مكان الاخت اختان
لا تكون المسئلة عايله ولا اكدرية وكذلك اذا ناب عن الاخت اخ
لا تكون عايلة ولا اكدرية ايضا فان قلت كيف وصف الاخ بالاجزاء



ولم يصف به الاخت في الاكدرية وانها اكثر اجزاء للجد منه فان للجد
في الاكدرية ثمانية من سبعة وعشرين وهناك السهم الباقي
من ستة وهو السدس والثمانية من سبعة وعشرين اكثر من
السدس بسبعة اجزاء من اربعة وخمسين جزء من واحد
وهو تسع وسدس تسع وتعرف ذلك بالتجنيس قلت انما وصفه لاجل تحصيل القافية

عنادِبُ هذا الرّوض تشدُو وتطرَبُ كما القميص الحسن يشتق على الورد

العند ليب الطاير الذي يصوت الوانا ويطرب ويسمى البلبل
والهزار ايضا وتارة تسقط اللام في جمعه ويجمع على عنادب وتارة
تسقط الباء ويجمع على عنادل والروض والرياض كلاهما جمع روضة
وقد مر ذكرها وانما اشار الى الروض باسم الاشارة المذكور لانها من الجموع
التي بينها وبين مفردها التاء ومثل هذا الجمع يذكر ويونث ويجمع ويفرد
وشدا اشدو شدوًا اذا غنى والشادى المغنى والتطرب المطرب
وهو خفة تاخذ الرجل من شدة السرور او من شدة الشوق واراد
الناظم رحمه الله بالروض قصايد ابواب هذا الكتاب وبالعنادب ابيات
تلك القصايد وبشدوها المعاني المضمنة في الابيات فتكون قصيدة
كل باب روضة وابياتها عنادب تلك الروضة والمعاني المضمنة في
الابيات اصوات تلك العنادب وشدوها مدح شعر بتزيينه

مبانيه المستوطنه وتضمينه معانيه المستحسنة فشبه قصايد
بالروض وهو من قبيل ترشيح الاستعارة لانه راعى جانب المشبه به
وهو المستعار منه اذ الورد وصوت العندليب من صفات الروضة
وانما شبه القصيدة بالروضة لانهما متنزهتان وشبه ابياتها بالعنادب
فكما ان العنادب تطرب بشدوها واصواتها فكذلك الابيات تطرب
بالمعاني المضمنة فيها وقوله تطربا منصوب على انه مفعول له اى تشدو
لطرب في نفوسها لا ان تطرب غيرها ولهذا قرنه بالاستفهام وهو
قوله فما لقميص الحسن شق على الورد اى انما شدو العندليب لطرب
في نفسه فاى شئ بدا للورد حتى شق قميصه المنسوج من الحسن
والمراد من قميص الورد طلعه اول ما تخرج قبل تفتق اوراقه الحمر
فاذا تفتقت اوراقه وكانه قد شق قميصه فان قلت كيف يجوز له ان
يستفهم ويستعجب وليس هذا موضع الاستفهام والاستعجاب فان العندليب
وان شدا الطرب في نفسه وليس قصده ان يطرب غيره لكن الورد
اذا استرق السمع بشدو العندليب فطرب بطربه فشق قميصه من
الطرب ومثل هذا لا يستفهم ولا يستعجب قلت نعم ولكن هذا من
تخييلات استعارة الكلام فلا يناقش فيه كقول البديع الهمذاني انا الهائم
المحروم من وصل صحبتي فما السحاب الجو يبكي على البر اى انما ابكي وحق لي



ان ابكي لاني هائم محروم من الوصل فاى شئ وقع للسحاب في جو السماء
حتى يبكي وينبغي ان لا يستفهم ولا يستبعد بكاء السحاب في الجو لانه
يبكي ببكائه ترحما عليه بحرمانه الوصل باب المناسخة
وجه مناسبة ايراد هذا الباب عقيب الابواب المتقدمة ان الشيخ
رضى الله عنه انما رتب تلك الابواب فيما اذا كان جميع الورثة الباقين
على حالهم وقت قسمة التركة فعقبها بهذا الباب فيما اذا مات بعضهم
قبل القسمة وصار نصيبه ميراثا لورثته قال اصلح الله شانه وبهذا
استدللت على الناظم رحمه الله في تقديمه هذا الباب على باب مقاسمة
الجد وقلت بان باب المقاسمة من جنس الابواب المتقدمة اذ الورثة
فيه باقون على حالهم وقت القسمة فايراده عقيبها اولى فلما فرغ من
ذكر من ورثته باقون وقت القسمة اتى بذكر من مات بعض ورثته
قبل القسمة والناظم رحمه الله قد اتى بذكر من مات بعض ورثته قبل
القسمة في خلال ابواب من ورثته باقون وقت القسمة فانظر ايها الطالب
بعين الانصاف يبن لك فرق ما بين هذين الترتيبين فلله در الشيخ رضى الله عنه
ما احسن ما بوب هذه الابواب وما الفق ما رتبها للطلاب جزاه الله عنا
احسن ما جزى ابا شفيقا عن ولده واسكنه بحبوحة جنة ودار خلده
قال الناظم رحمه الله من الضرب الثاني من الكامل وضرب البيت الاول والاخر
مضمر وكذا اصله وبعض حشوه

**لَوْ ضَمَّ بَعْضَ الوَارِثِينَ ضَرِيحُ مِن قبلِ انْ قسَمُوا الى التَّصحِيحِ**
**لِمُقَدَّمٍ مِن مَيِّتَيْنِ فَلِلَّذِي قدْ مَاتَ بَعْدُ ولِلْقُلُوبِ جُرُوحُ**

الضريحُ الشقُّ في وسط القبر فعيل بمعنى مفعول وضمّ الضريح بعض الورثة كناية عن موته والجروحُ جمع جرح وهو اسم من جرحه بنابه وغيره يجرحه جرحًا والمعنى لو مات بعض الورثة من قبل ان قسموا التركة الى التصحيح لمقدم الميتين اولا ثم الى التصحيح للذى قد مات بعد والحال ان لقلوبهم جروحًا لموت ميت لهم فالتصحيح بعد ميت اى صحح مسلة الميت الاول واعط سهام كل ثم صحح مسلة الثانى واقسم سهام الثانى من الاول على تصحيحه بين ورثته والله اعلم

**والضَّرْبُ زَايِلُ واستقامَةُ ما حَوَى ثَانٍ على تصحيحِ ذاكِ تلُوحُ**

المزايلة المفارقة ذلك اشارة الى ثان اى ذاك الميت الثانى والواو فى واستقامة ما حوى للحال والمعنى وضرب التصحيح الثانى او وفقه فى كل التصحيح الاول فارق فى حال استقامه ما جمعه الميت الثانى من التصحيح الاول على تصحيحه بين ورثته يعنى لا ضرب من استقامة ما فى يد الميت الثانى على تصحيحه فكلتا المسلتين تصح من التصحيح الاول والله اعلم واحكم

**فَاضْرِبْ حِينَئذٍ وَفْقَ ذَا التَّصحيحِ فى مُتَقَدِّمٍ اذْ لَا تَكَادُ تَلِيحُ**
**أوْ كُلَّهُ انْ لَمْ يَكُنْ وَفْقٌ بَيْنٌ لَكَ مَخْرَجٌ لِلفَرِيقَيْنِ صَحِيحُ**





نقال ولى حينئذا اى مسرعا والاح البرق يليح الاحة اذا اومض والمراد من الا لاحة فى البيت لازمها وهو الظهور وكاد يفعل كذا اى قرب ان يفعل ولم يفعل ولم يكد كذا اى قرب ان لا يفعل وقد فعل ففى اثباته نفى وفى نفيه اثبات وقوله اذ لا تكاد تليح اى تخفين لا تكاد الموافقة تظهر وقد ظهرت وبان الشئ يبين بيانا اى تبين وبين فى البيت مجزوم بجواب الامر وهو فاضرب وذا فى ذا التصحيح اشارة الى تصحيح ذلك اى وفق تصحيح الميت الثانى والضمير فى كله لذا التصحيح واو كله عطف على وفق فى ذا التصحيح والمعنى فاضرب مسرعا وفق التصحيح الثانى فى التصحيح المتقدم فى حال عدم استقامة ما فى يد الميت الثانى على تصحيحه ووجود الموافقه بينهما او اضرب كل التصحيح الثانى فى التصحيح المتقدم ان لم يكن بين المذكورين وفق يتبين لك مخرج صحيح للفريقين اى فما حصل من الضرب فى وجهى الموافقه وعدمها فمنه تصح مسلتا الفريقين وهما ورثة الميت الاول وورثة الثانى فان قلت لم سكت عن ذكر عدم الاستقامة فى هاتين الصورتين وهما الموافقة وعدمها قلت فيه وجهان اما لان ذلك نفهم من قوله والضرب زايل البيت صرح لمزايلة الضرب فى حال الاستقامة ثم قال فى البيت الذى بعده فاضرب حينئذا تبين ان حال الاستقامة تبدلت بحال عدمها حين جاء الضرب وزالت

مزايلته واما لانه انما يصار الى الموافقة وعدمها اذا انعدمت الاستقامة
فلما صار اليها تبين ان الاستقامة انعدمت والله اعلم واحكم

ثمَّ اجْعَلِ المضروبَ مَضْرِبَ اَسْهُمٍ لِثُبَاتِ مَنْ وَافَاه قبلُ مَطِيحُ
وسِهَامُ عِتْرَةِ لِآخَرٍ مَضْرُوبَةٌ فيما له التَّصحيحُ كَانَ يُتِيحُ
اِنْ لم يكنْ وَفْقٌ في وَفْقٍ بَدَا ضَرَبْتُ اذا لم يَعْزُ مِنْهُ نُزُوحُ

الثُّبات جمع ثبة وهي الجماعة من الناس والمراد منهم في البيت ورثة
الميت الاول وعترة الرجل رهطه الادنون منه والمراد منهم
ورثة الميت الثاني والمضرب موضع الضرب والمطيح موضع الطيح
وهو الهلاك والموافات الاتيان واباح الله له الشيء ويُتيحه اتاحة
اي قدر ونقول عز اني هذا الامر يعزو عزوا اذا اتاك وغشيك يتعدى
بنفسه وفي البيت انما عداه بمن لتضمين معنى القرب ونزحت الدار
تَنزح نزوحا اذا بعدت من حد قطع والضمير في وافاه لمن وفي له لاخر
اي الميت الاخر وفي منه للوفق في وفق بدا والتنوين فيه عوض من المضاف
اليه وكذا التنوين في بدا ضرب والمعنى ثم اجعل المضروب موضع ضرب
سهام ورثة من اتاه الهلاك اولا اي اضرب سهام ورثة الميت الاول في المضروب
وهو الذي ضربته في التصحيح الاول وذلك اما وفق التصحيح الثاني او كله
وسهام ورثة الميت الاخر مضروبة في الذي كان التصحيح الاول بعد



للميت الاخر اي في جميع ما حصل في يده من التصحيح الاول ان لم يكن
بينه وبين التصحيح الثاني وفق وفي وفق ما كان التصحيح الاول يفيد
الميت الاخر بدا ضرب سهام ورثة الميت الاخر اذا لم يقرب البعد
من الوفق بين ما حصل في يد الميت الاخر وبين التصحيح الثاني يعني اذا
حصل الوفق بينهما

لَوْمَاتَ آخَرُ فَاجْعَلَنْ لكَ مَبْلَغًا كمُصَحِّحٍ هو بالسِّبَاقِ يَلُوحُ
ومُصَحِّحًا مُتَاخِرًا كَمُصَحِّحٍ هو بالتَّوَسُّطِ يا اُخَيَّ لَمُوحُ

لَمُوحٌ اي ظاهر هو مُضيءٌ وهو فعول مبالغة فاعل من لاح البرق
يلوح بالفتح لمحا اي اضاء واُخَيّ تصغير تعظيم وهو في البيت مضاف الى
ياء المتكلم واصله اُخَيِي اسقطت الياء الثانية واكتفيت بكسرة الاولى
تخفيفا والتنوين في مَبْلَغًا عوض من المضاف اليه اي مبلغ ضرب
مصحح الميت الثاني او وفقه في مصحح الميت الاول والمعنى لو مات من
الورثة شخص ثالث فاجعل لعملك المبلغ الذي حصل من ضرب مصحح
الميت الثاني او وفقه في مصحح الميت الاول كمصحح الميت الاول واجعل
المصحح الثالث كالمصحح المتوسط في حق العمل ولموح خبر هو وفيه تقديم
وتاخير وتقديره هو لموح بالتوسط يا اخيّ والجملة في محل الجر على
انها وقعت صفة للنكرة المجرورة وهي قوله كمُصحح والكاف في كمصحح
في الموضعين في محل النصب على انها مفعول ثان لقوله فاجعلن تقديره
مثل مصحح

وَافَى القِيَاسَ إذا الَمَّ بِرَابِعٍ حَتْفٌ فإنَّ مجاله لَفَسِيحُ

الحتفُ الموت يقال مات حتفَ انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب وجمعه حُتُوف والمجال مكان الجَوْل من جال يجول جولًا وجولانا اى دار وسير فسيح اى واسع ويقال قَنيت الحياء اقنا، قُنْيانا اى لزمته من حدّ علم وقاس الشئ بالشئ يقيس قياسًا اى قدّره والمّ به يلم إلمامًا اى نزل والضمير في مجاله يحتمل ان يكون للقياس اى الزم القياس يعنى قس بما يبنت لك العمل في موت الشخص الثالث ما اذا نزل الموت بشخص رابع فان موضع جولان القياس لواسع يعنى قس به ما اذا مات منهم خامس وسادس الى غير النهاية ويحتمل ان يكون للحتف اى قس به ما اذا نزل الموت بشخص رابع فخامس فسادس فان موضع جولان الموت فيهم لواسع والله اعلم والحكم

وَذَرِ اغْتِرَارَكَ بالزَخَارِفِ إنَّهَا طَيْفٌ عَرَا ذَا نَعْسَةٍ أَوْ رِيحُ

الزخرف الذهب ويجمع على زخارف كبرقع وبراقع وعنصر وعناصر ثم يشبه به كل مُزوّر مموّه والطيف الخيال والنعس والنعاس الوسن اى تامل ايها الطالب في امر هذه التركة كيف انتقلت من بعضهم الى بعض وما دامت على احد ولا تغتر بزخارف الدنيا وزينتها فانها خيال مُزوّر مموّه اتى من نعس نعسة خفيفة في حال نعسته وذلك له حقيقة لم

الكاس الاناء بما فيه من شراب وهى مؤنثة وجمعها كؤس وكياس
فى الكثرة واكوس فى القلة كبحر وبحور وبحار وابحر والحمام قدر الموت
وتقديره وحد كل شئ طرفه وغايته ومنتهاه والمراعاة محافظة
الشئ وملاحظته والواو فى يراعون ضمير الورثة او نواب الامام
على تقدير عدم الوارث والتجهيز اتخاذ جهاز الدفن من التابوت
والكفن وغير ذلك ويقال ذاق الشئ يذوقه ذوقا اذا جربه واذاقه
اياه غيره والضمير فى حمامه للمرء وفى اذاقة الحمام المرء الكاس وجهان
يحتمل ان يكون مجازا والمراد منها لازمها وهو اظهار اثر تقدير الموت فان
المرء اذا مات فى يوم ظهر ان اثر تقدير موته كان يظهر فى ذلك اليوم
هو المنقول عن الناظم ويحتمل ان يجرى على الحقيقة فان ابن فارس
قال وفى كتاب الخليل كل ما نزل بالانسان من مكروه فقد اذاقه والموت
غاية المكاره الدنيوية ومنتهاها فاذا انزله الحمام بالمرء فقد اذاقه
اياه ومثله قول الاعشى يصف الحرب ٭ اذاقوهم كاسا من الموت
مرة ٭ وقد بذخت فرسانهم وادلت والضمير فى حده اما للتجهيز
الا تكبرت
اى يحافظون فى تجهيز ذلك الموت حد التجهيز او للمرء اى يحافظون
حد ذلك الميت فى تجهيزه ومراد الكلام لا يختلف باختلاف التخريجين
والتنوين فى كاسا عوض من المضاف اليه اى كاسه يعنى كاس المرء

وكنى عن الموت بذوق ما فى الكاس من الشراب بطريق الاستعارة وما
فى ما اذا ف زايدة وذلك اشارة الى المرء والمعنى اذا مات المرء يراعى فى
تجهيزه وتكفينه حده بان يعتبر حاله فى اعساره ويساره ولا يبذر
فى تجهيزه ولا يقتر فان فى التبذير مجاوزة حده وفى التقتير انتفاء
بلوغ حده وعلى التقديرين لا يكون حده مراعى ومراعاة الشىء انما تكون
بمراعاة حدوده وتقضى ديون بعد ذلك وانما اداء وصاياه من الثلث بعد
الوصايا جمع وصية على فعيلة وهى اسم من اوصى له بشىء ايصاء والتنوين
فى ديون عوض من المضاف اليه اى ديونه والضمير فيه وفى وصاياه للمرء
فى البيت السابق وفى بعد للمصدر المدلول وهو القضاء لان قوله تقضى
فعل ولا بد له من المصدر كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل
الذى دل عليه اعدلوا اقرب للتقوى وكقول زهير وما الحرب الا ما علمتم
وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم فقوله هو كناية عن العلم الذى دل
عليه قوله علمتم وذلك اشارة الى التجهيز فى البيت السابق واللام فى
الثلث عوض من المضاف اليه اى من ثلث ما بقى وكلمة انما تفيد الحصر
بتنفيذ الوصايا من ثلث ما بقى بعد قضاء الديون لا من جميعه والمعنى
وتقضى ديون الميت بعد التجهيز وتنفذ وصاياه من ثلث ما بقى بعد
قضاء الديون وبعد اخو فرض فيشمل عصوبة ذووا نسب يرجون للوجه رقد .



بعد باظهار جده فى المجى عقيب عصبات المعتق فان قلت ما اسناد
ابداء الجد الى الرد قلت هو اسناد مجازى لان ابداء الجد انما يكون
لمن له اختيار وارادة والرد ليس بمحل لهما لانه من المعانى فيكون
من باب المجاز وانما اضاف الجد الى ضمير الرد للملابسة بينهما ومن انه
لما صور الرد شخصا جعل له جدا واضافه اليه لان الشخص محل
للاختيار والارادة ويقفو ذووا الارحام ردا وتلوهم
فتى ذو ولاء ظل يبرم عقده يقال قفوت اثره اى اتبعته
ومنه سميت قافية البيت لانها تتلو ساير الكلام ردا اى الرد
المذكور فى البيت السابق وههنا اربع صور ومن المعرفة اذا اعيدت
معرفة او نكرة والنكرة اذا اعيدت معرفة او نكرة ففى النكرة اذا
اعيدت نكرة تكون الثانية غير الاولى وفى البواقى عينها ويقال ابرم الامر
اى احكمه والضمير فى تلوهم لذوى الارحام وفى عقده للفتى والمعنى
ويتبع ذووا الارحام الرد ويتبعهم شخص ذو ولاء صار يحكم عقده
سواء كان فتى او غيره وتخصيص الفتى لضرورة الشعر واحكام العقد
انما يكون بالعقل عنه فان العقد يتاكد به وهو ليس بشرط للتوريث
عنه وانما ذكر لتتميم البيت وخص الظلول بالذكر لما بينا ان العقد
انما يتاكد بالعقل عنه وذلك يكون بقضاء القاضى فى مجلس حكمه نهارا فى غالب الاحوال
والاوقات

وَمِنْ بَعْدُ مَنْ لَمْ يَتَّصِلْ سِوَى الَّذِي اَقَرَّ وَبِلَا اِقْرَارٍ اُودِعَ لَحْدَا
اللحد القبر واللحد بالضم لغة فيه ويقال اودعه مالا اذا دفعه
اليه يكون وديعة عنده واودعه اى قبل وديعته وهذا الحرف من
الاضداد والضمير في لحدا للذي اقر والواو في وبلا اقرار للحال والباء
فيه للمصاحبة ومن بعد الجار والمجرور في محل الرفع على انه خبر من
لم يتصل مقدما عليه والمعنى والذي لم يتصل بغير المقر يعنى لم يثبت
نسبه منه باقرار المقر من بعد موت الموالات والحال ان المقر اودع
لحدا مصاحبا لا اقرار وانما خص فعل الايداع بالذكر لان القبر ليس
بموضع قرار واقامة للميت فكانه وديعة فيه بحيث يسترد منه يوم
البعث فان قلت الايداع انما استعمل في المال فكيف استعمله الناظم
في الميت وانه ليس بمال قلت قد اخرجه من الخصوص الى العموم اتساعا
كقول الشاعر أودعتك الله الذي هو حسبه وموصًى له بالكل في اثر اتى
وقُرْبٌ لبيت المال يرقب بعده الاثر الاثر يقال خرجت في اثره وفي
اثره وتقول رقبت الشيء ارقبه رقبة ورقوبا ورقبانا اذا انتظرته و
رصدته والرقيب الحافظ والمنتظر والضمير في بعده للموصى له وفي
اثره لمن الموصولة في البيت السابق فان قلت الام يرجع الضمير في له
فانه ليس قبله ولا بعده ما يرجع اليه قلت الى الموصوف المحذوف كان



قوله موصًى له صفة موصوفها محذوف اى شخص اوصى له واللام
في بالكل عوض من المضاف اليه اى بكل المال وذكر القرب والبعد في
البيت مجاز والمراد بهما لازماهما وهما المجيء والذهاب والمعنى والموصى له
بكل المال اتى في اثر من لم يتصل بسوى الذي اقر ومجيء بيت المال ينتظر
ذهاب الموصى له بكل المال يعنى واتى بيت المال عند عدم الموصى له بالكل
ويشتمل هذا البيت على المطابقة وهو انه جمع فيه بين لفظتى القرب والبعد
وهما مصدران متضادان ويشتمل ايضا على مقلوب البعض لانه جمع
بين القرب والفعل من الرقبة والقاف والراء من القرب قلبتا في
الرقبة والمقلوبات على اربعة انواع احدها مقلوب البعض كقولهم
الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها ومن النظم قول ابي فراس فعندي
خضب رواد وعندي ري وراد والثاني مقلوب الكل مثل الحتف
والفتح والبرد والدرب والزرب في الاسماء وسرح ودرس وحام
وماح في الافعال ومن النظم قول الناجم عكست مطلا فصار لطما
والثالث المقلوب المستوى كقوله تعالى كل في فلك وقوله ربك فكبر
وكقول الحريري كبر رجاء اجر ربك ومن النظم قول الشاعر اراهن
نادمنه ليل لهوه وهل ليلاهن مداه نهارا وقول الحريري اس
ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا والرابع المقلوب المجنح وهو

ان يقع مقلوب الكل في طرف البيت كقول الشاعر ساق هذا الشاعر
الحين الى من قبله قاس سار حتى القوم فالهم علينا جبل راس
فصل في اسباب الحرمان ، وقتل بظلم وارتداد كرقه
فعن نيله ميراثه الكل صده اصل الظلم وضع الشي في غير
موضعه ومنه قيل للارض الصلبة اذا حفرت مظلومة وقد ظلمه
يظلمه اذا بغى عليه ويقال رده يرده فارتد اي رد نفسه الى الكفر
وقال ابن السكيت الرق من الملك يقال عبد مرقوق مرق وقال
الليث الرق العبودة والرقيق العبيد ولا يوخذ منه على بناء الاسم
وقد رق فلان اي صار عبدا ويقال نال شيئا ينال نيلا اي وجد من
حد علم والميراث مفعال من الوراثة واصله موراث فابدلت
الواو ياء لكسرة ما قبلها وهو مصدر كالميعاد بمعنى الوعد وتقول صده
عن الامر اصده صدا اذا عدلته وصدفته عنه والتنوين في قتل
وفي ارتداد عوض من المضاف اليه اي قتل الوارث مورثه بظلم
وارتداده كرقه وما يقع به التشبيه هو الحكم بحرمان الميراث في هذه
الصور والضماير الاربعة المذكورة كلها للوارث المقدر في وقتل
والفاء في فعن للتعليل والمعنى وقتل الوارث المكلف مورثه بغير
حق وارتداده كرقه في المنع من الارث لان كلا من هذه الثلاثة قد عدله



صرفه عن نيله الارث فان قلت من اين قيدت الوارث بالتكليف
فان البيت عار عن التصريح بذكره قلت من قوله بظلم فان القتل
بالظلم لا يكون الا من المكلف لان الصبي والمجنون اذا قتلا مورثهما
لا يوصف القتل الصادر منهما بالظلم لانهما ليسا من اهل التكليف
فلا يمنعان من الارث ووصف قتل المكلف مورثه بغير حق بصفه
الظلم لان المورث اذا لم يكن مستحقا للقتل فالوارث لما قتله فقد
وضع القتل في غير موضعه فيكون ظلما وذكر الارتداد في هذا الموضع
زيادة من الناظم على ما ذكره الشيخ رضي الله عنه واطلق ذكر الرق
ليشتمل الوافر والناقص ودينان كالدارين فالارث زال
ان هما اختلفا والحمد لله وحده يقال وحد يحد وحدا وحدة
ووحدة اذا انفرد فهو وحيد ووحد وقال الليث الوحد في كل
شيء منصوب لخروجه عن الوصفية التي كان عليها في الاصل وجريانه
مجرى المصدر لم يبق تبعا فيتبع الاسم ولا يقع خبرا لمقصد اليه
فكان النصب اولى به الا ان العرب قد اضافت اليه فقالت هو
نسيج وحده وهما نسيجا وحدهما وهم نسجاء وحدهم وهي نسيجة
وحدها وهن نسائج وحدهن وهو الرجل المصيب الراي وكذلك
قريع وحده الى اخره وهو الذي لا يقارعه في الفضل احد واستثنى

ابو عبيد فقال الا في ثلاثة احرف نسيج وحده وعيير وحده وجحيش
وحده وزاد ابن فارس فقال و رجيل وحده ويقال ورث الشي من
ابيه وورث اباه وارثا ووراثة بتعدى بمن وبنفسه والهمزة في الارث
منقلبة من الواو واصله ورث وانما انقلبت همزة لاستثقال الكسرة
عليها والضمير في وحده لله وفي ان هما للدينين وما يقع به التشبيه
في كالدارين هو زوال الارث على تقدير الاختلاف والفاء في فالارث
للتفسير والمعنى وحكم بنين في شخصين قريبين كحكم الدارين المختلفين
في منع ارث احدهما من الآخر على تقدير اختلاف دينيهما واطلق الدينين
والمراد بهما دينا الاسلام والكفر فان الكفر كله ملة واحدة عندنا واطلق
الدارين ليشتمل اختلافهما حقيقة وحكما ثم ختم الباب بقوله الحمد لله
وحده وانما حمد الله تعالى على ما وفقه من اتمام هذه الفصيلة الجليلة
المرموزة مبانيها المكنونة معانيها فان قلت بم انتصب وحده
قلت على الحال من الله في لله فان تقديره احمد الله فان قلت كيف
يكون حالا وهو معرفة ومن شرط الحال ان تكون نكرة وصاحبها معرفة
غالبا قلت فيه وجهان احدهما انه نكرة في المعنى وان كان معرفة في
اللفظ وتقديره الحمد لله منفردا به كقولك مررت به وحده اي منفردا
وقولهم ارسلها العراك اي معتركة والثاني وهو اختيار ابي علي الفارسي



ان التقدير الحمد لله ينفرد وحده فالحال هو الفعل المحذوف وهو
ينفرد ووحده مصدر على حاله وكذلك في مررت به وحده اي
ينفرد وحده وفي ارسلها العراك اي تعترك العراك فالحال تعترك
والعراك مصدر على حاله باب معرفة الفروض ومستحقيها
قال رضي الله عنه من الضرب الثاني من البسيط وبعض اجزائه
الحشوية مخبونة ايضا الخبن ان تسقط الثاني الساكن من مستفعلن
فيبقى متفعلن فينقل الى مفاعلن وكذلك من فاعلن فيبقى فعلن
وكذلك من فاعلاتن فيبقى فعلاتن نصف وربع وثمن ثم ثلثان
بالثلث والسدس والاصحاب صنفان الصنف النوع والضرب وجمعه
النصف بالضم والكسر لغتان وقد قرئ بهما في القرآن
اصناف كسبط واسباط وشعر واشعار والصنف بالفتح لغة فيه
ونصف خبر مبتدا محذوف اي هي نصف والضمير للفروض في ترجمة
الباب والباء في بالثلث للمصاحبة واللام في والاصحاب عوض من المضاف
اليه اي واصحابها صنفان ذكور واناث وانما عطف الثلثين المصاحب
للثلث والسدس على الفروض المتقدمة بثم لان الشيخ رضي الله عنه
سمى الفروض المتقدمة نوعا اولا والفروض المتاخرة نوعا ثانيا والنوع
الثاني متراخ عن الاول وشمل هذا البيت على مقلوب البعض لانه جمع
فيه بين لفظتي النصف والصنف والنون والصاد قلبتا فيه

فالصنف من عُصَب الذكران اربعةٌ وضِعفُ اربعةٍ صِنفُ النسوانِ

العُصَبُ جمعُ عُصبة وهي من العشرة الى الاربعين قاله ابو عبيد عن ابى
زيد وقال الاخفش العُصبة والعَصابة جماعةٌ ليس لها واحدٌ وضِعف
الشى مثله والمراد من ضعف الاربعة مثلها المضموم اليها وذلك ثمانية
والنسوان والنساء والنِسوة بكسر النون وضمها في النُسوة لا غير جمع امرأة
من غير لفظها كما يقال خَلِفَةٌ ومَخاضٌ وذلك واوليك ومن للتبيين والتنوين
في اربعةٌ عوض من المضاف اليه واللام في النسوان للاختصاص وصِنفُ
مبتدا وخبره الضعف في ضعف اربعةٍ قدّم عليه لضرورة الشعر
والمعنى فالصنف من عُصَب الذكور اربعةُ اَنفُسٍ وهم الاب والجد والاخ
لاب والزوج وصنف النسوان ثمانيةُ انفُسٍ وهن الزوجة والبنت بنت
الابن وان سفلت والاخوات الثلاث المتفرقات والام والجدة الصحيحة
فان قلت كان ينبغى ان يجمل الصنفين جُملة ثم يُفصّلهم كما فعل الشيخ رضى الله عنه
فلِمَ لم يجملهم اوّلا قلت لان النظم ما كان يؤاتيه ان ياتى بذكر واحدٍ
واحدٍ منهم مجملا ثم ياتى بذكره مُفصّلا ففصّلهم من غير ان يجملهم
طلبا للاختصار فان قلت كيف جعل كل واحد من هؤلاء الاربعة
الذكور عُصبةً حيث جعل الجميع عُصبا والعصبة تُطلق من الرجال
على العشرة الى الاربعين وهذا انما يصح في الاخ لا الام لانه يتعدد اما الاب



الشجرة وابياتها بمنزلة اغصان تلك الشجرة واستخراج الاحكام الشرعية
المضمّنة فيها واستنباط المعانى المرشحة منها بمنزلة جنى الثمار عن
تلك الاغصان قال اصلحه الله شانه وكان الناظم رحمه الله عند
اردافه السحر باطيب الثمرات نظرًا الى تجنيسه الخطى وهو الشجر
فشبّه قصيدته التى هى السحر الحلال بالشجر واورد ما هو من مقتضياته
وهو الثمرات لذلك فان قلت كيف اسند فعل الاهداء الى الشعر وهى
في الحقيقة له كما تلبست قلت هو من الاسناد المجازى وهو ان يُسند
الفعلُ الى شئ يتلبس بالذى هو في الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترين
في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم والمراد نفى الربح واثبات ضده وهو
الخُسران اى خسرت تجارتهم فاسند الخسران الى التجارة وهو لاصحابها
فصار اهداء الشعر من قبيل ملابسة الفعل الالة لان الشاعر انما يهدى
بشعره وربح التجارة وخسرانها من قبيل ملابسة المكان لان الربح و
الخسران انما يكونان في التجارة واعلم ان للفعل ملابسات كثيرة يتعلق
بها يلابس الفاعل واسناده اليه حقيقةٌ ويلابس المفعول به والمصدر
والمكان والزمان والمسبب له والالة وغير ذلك واسناده الى هذه الاشياء
على طريق المجاز المسمى استعارة لانها تشابه الفاعل في ملابسة الفعل
وتعلقه بها مشابهة الشجاع الاسد في جرأته فيستعار لها اسم الفاعل

ويسند الفعل اليها كما استعير للشجاع اسم الاسد فيقال في المفعول به
ماءٌ دافقٌ اي مدفوق وسرٌّ كاتمٌ اي مكتوم وفي عكسه سيلٌ مُفعَمٌ اي
مُفعِمٌ وفي المصدر شعرٌ شاعرٌ اي شاعرٌ من يصدر هو عنه وذيلٌ
ذائلٌ اي ذايل من يصدر هو عنه وفي الزمان نهارٌ صايمٌ اي هو صايم
في نهار وليله قايم اي هو قايم في ليلة وفي المكان طريق سايرٌ اي يسير
الناس فيه ونهرٌ جارٍ اي يجري الماء فيه وفي المسبب له بنى الامير
المدينة اي امر البناء بدنائها وناقة اضبوثٌ اي يشكل في سمنها
فتضبث بالايدي وحلوبٌ اي تحتاج الى اللبن فتحلب وفي الآلة
ضُرب السوط اي ضربت ضربا بالسوط وابصرت عيني اي ابصرته ابصارا
بعيني فان قلت ما وجه ايقاع الاهداء على اطيب الثمرات وكان يكفيه
ان يقول تهدي البكم الثمرات قلت هو للمبالغة فان الاشجار الحقيقة
يثمر ثمرة تلتذ بها النفس وشجرة هذه القصيدة تثمر ثمرة يلتذ بها روح
الروح فكانت اطيب الثمرات فلذلك اوقع الفعل على الاطيب

## باب الحجب

وجه مناسبة ايراد هذا الباب عقيب بابي اصحاب الفروض والعصبات
ان الحجب انما يكون في هذين الفريقين والشيخ رحمه الله قد ذكر فروعه
فيما مر من البابين المذكورين مفرقة في مواضع ضمنا فافرد له بابا واورده



عقيبهما ليُنبّه على اصول تلك الفروع وقواعدها قصدا قال الناظم رحمه الله
من الضرب الثاني من الرجز وبعض اجزائه الحشوية والله اعلم
الحجب قد جاء على نوعين يحجب نقصان الى الزوجين
والام مع بنت ابنم والاخت من اب لوجه الدهر كالعينين
الابنم الابن والميم فيه زايدة كزرقم وستهم وحركة ما قبل الميم تتبع
اعرابها مثل امرئ تقول جاني ابنمٌ ورايت ابنما ومررت بابنم قال
الاعشى يمدح جد قيس بن ثعلبة، نماه الاله فوق كل قبيلة ابا وابا
يابى الدنية وابنما، اراد وابنا وقوله لوجه الدهر كالعينين خبر مبتداء
محذوف اي هو لوجه الدهر كالعينين والجملة في محل الجر على الصفة فقد
وصف الاب بانه زينة الدهر حتى لو كان للدهر وجهٌ لكان الاب بمنزلة
عينيه اذ العينان زينة الوجه وانما وصفه بهذه الصفة لتتميم البيت
وتحصيل القافية والمعنى الحجب نوعان حجب نقصان وهو لخمسة انفس
وهم الزوجان والام وبنت الابن والاخت فان قلت بم يتعلق الى في
البيت الاول قلت يتعلق بفعل محذوف وتقديره يضاف الى الزوجين ومن معهما
ويحجب حرمان ولم يدن ابنما والبنت والزوجين والاصلين
لم يدن منه لم يقرب اليه والمعنى ويحجب حرمان والحال انه لم يقرب
الى هؤلاء الستة المنتظمين في سلك هذا البيت اي لا يحرمون بحال البتة

المنتظمين في سلك هذا البيت اي لا يحرمون بحال البتة فان قلت الفعل
من الدنو لازم وانما يتعدى بمن فكيف عداه بنفسه قلت اصله لم
يدن من ابنم فحذف حرف الجر واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى
قومه اي من قومه فان قلت لم قدم الزوجين على الاصلين مع كون الاصلين
اقوى منهما اذ هما سببيان والاصلان نسبيان قلت لئلا تتكرر القافية
فانه قفى بهما البيت الاول فلو اخرهما عن الاصلين هنا لصارت القافية
بهما وتكرار القافية مع قرب احد البيتين الى الاخر عيب في صنعة الشعر
فالجاته هذه الضرورة الى تقديمهما على الاصلين والله اعلم

## ومن يرث في حالة لا حالة دنا على اصلين لا بالمين

يقال مان فلان يمين مينا اذا كذب وذكر المين لتتميم البيت وتحصيل
القافية وحالة نكرة اعيدت نكرة فتكون الثانية غير الاولى كقوله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والمعنى والذي يرث في حالة ويحجب
حجب الحرمان في اخرى قربه منك وذكر الدنو مجاز والمراد به لازمه وهو
الظهور اي ظهر لك مبنيا على اصلين المذكورين في الكتاب احدهما ان المدلي
يرث حال عدم المدلى به ويحجب حال وجوده سوى ولد الام لما شرحناه
في كتاب ضوء السراج والثاني ان يرث كل شخص حال عدم من هو اقرب منه
ويحجب حال وجوده وهذا الاصل خاص في العصبات والاول مشترك



بينهم وبين ذوي الفروض والله اعلم والحكم

## ويحجب المحجوب والمحروم في حجب له قالا ثبتوا قولين

الضمير في له للمحروم والمعنى ويحجب المحجوب قولا واحدا وفي حجب
المحروم غيره قد اثبت المصنفون في كتبهم قولين قول بانه لا يحجب
وهو مذهب الجمهور رحمهم الله وقول بانه يحجب حجب النقصان
وهو مذهب ابن مسعود رضي الله عنه والفرق بين المحجوب والمحروم
ان المحجوب اهل للميراث لكنه يحجبه غيره لعارض ما والمحروم ليس باهل
للميراث لسبب في نفسه

## باب مخارج الفروض

وجه مناسبة ايراد هذا الباب عقيب الابواب المتقدمة ان الشيخ رحمه الله
قد بين لك في الباب الاول عدد الفروض واصحابها وعدد احوال كل منهم
من الاصابة والحرمان وفي الباب الثاني حد العصبة وعدد اصناف
العصبات وتقدم بعضهم على بعض في العصوبة وفي الباب الثالث قواعد
حجب هذين الفريقين بعضهم ببعض نقصانا وحرمانا حتى اذا اوردت
عليك مسئلة مشتملة على جماعة من اصحاب الفروض والعصبات تعرف
حال اصابة كل ذي فرض وحال حرمانه وتفرض له ما فرضه الله تعالى
في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه عليه السلام او ما اجتمعت عليه امته
الذين هداة الدين وحماة شرعه المتين رضي الله عنهم اجمعين وتعرف

من تقدم من العصبات ومن يوخر منهم في العصوبة وتعرف من يحجب
ومن يحجب من الفريقين فلما بان لك ذلك احتيجت الى مخرج تجعله
اصلا لتلك الفروض وتعين سهام كل ذوي فرض منه وتميز للعصبات
بقية تلك السهام فعقب هذا الباب عقيب تلك الابواب لذلك قال
الناظم رحمه الله من الضرب الاول من الوافر وصدره وبعض حشوه

مضى نوعا الفروض فقل سمي لغير النصف مخرجه الجلي

السمي بمعنى المسامي وهو المباري والمفاخر واصله سميو فعيل من الاسم
بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والضجيع بمعنى المضاجع وهذا لان الاسم
مشتق من السمو وهو العلو والرفعة واصله سمو وانما جعل ليدل على
المعنى وينوه به فان المعنى تحته واراد بالسمي في البيت المثل فان كل
متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير فكل واحد
منهما سمي لصاحبه ومنه قوله تعالى هل تعلم له سميا والجلي الجالي
وهو الواضح فعيل بمعنى فاعل من جلا الخبر يجلو جلاء اذا اوضح
والضمير في مخرجه للغير في لغير النصف وقوله مخرجه مبتدا قدم
عليه خبره وهو سمي وتقديره مخرج غير النصف سمي ذلك الغير
فان قلت كيف جمع الفرض على الفروض وهو مصدر قلت فيه وجهان
اما لانه مصدر تختلف انواعه فجمعه ليشمل جميع انواعه كالطهارات





والبيوع والاجارات والحدود او هو مصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى
المخلوق والضرب بمعنى المضروب فيكون تقديره مضى نوعا السهام
المفروضة المقطوعة فان قلت الفاء في فقل ما معناها قلت
دخلت في جزاء شرط محذوف وتقديره فان سئلت عن مخارجها
فقل مخرج غير النصف سمي ذلك الغير والمعنى قد عرفت ايها
الطالب نوعي الفروض الستة التي مرت في صدر الباب الاول واولهما
النصف والربع والثمن والثاني الثلثان والثلث والسدس ع
التضعيف والتنصيف واذا جاءك في المسئلة الواردة عليك شي
من هذه الفروض فردا افردا فمخرج غير النصف منها سمي ذلك
الغير فسمي الثلث ثلاثة وسمي الربع اربعة وسمي السدس ستة
وسمي الثمن ثمانية فان قلت كيف يكون الثلث سميا للثلاثة واللفظان
مختلفان فمن سمي بزيد ليس بسمي لمن يسمى بزياد قلت قد اعتبر
الحروف فان الفاء والعين واللام من كل واحد منهما متفقات فان قلت
فعلى هذا التقدير السدس ليس بسمي للستة لان العين واللام من كل واحد
منهما مختلفان قلت لا كذلك لان الستة كانت في الاصل سدسة
فابدلت السين الثانية تاء وادغمت الدال فيها فصارت ستة فان قلت
قد خص غير النصف ومن الفروض الخمسة الباقية من الفروض الستة

بعد النصف بان مخارجها اسميا ؤها فبقي مخرج النصف مسكوتا عنه
قلت لا كذلك بل من تعيينه مخارج الفروض الباقية يتعين ان مخرج
النصف اثنان لان ما علا على مركز الاعداد بمرتبتين وهو الثلاثة
سمي لما نزل عنه بمرتبتين وهو الثلث فيكون مخرجه بتعيينه
وما علا عليه بثلاث مراتب وهو الاربعة سمي لما نزل عنه بثلاث
مراتب وهو الربع فيكون مخرجه وهلم جرا فكل ما يعلو على المركز
مخرج لما ينزل عنه اذا كانا من مرتبة واحدة ولكن السميين ينتهيان
الى العشرة او العشر وقد بقي ما علا على المركز وما نزل عنه بمرتبة
واحدة وهما الاثنان والنصف مسكوتا عنهما فتعين ان العالي مخرج
للنازل فان قلت لم وصف مخرج غير النصف بالجلاء قلت اراد
كون المخرج من لفظ الكسر فان سميه لا يحصل الا من لفظه فلذلك وصف
بالجلاء لان المخرج اذا كان من لفظ الكسر جلي بالنسبة الى عدم كونه من لفظه
ومخرج كل جزء مخرج لا بريب ان تفكر لوذعي
لمثليه وضعفيه كست ففكر فيه يتضح الخفي
قال ابو عبيد اللوذعي الحديد الفؤاد وقيل هو الحديد النفس وهو
فوعلي من لذع يلذع لذعا وهي حرقة كحرقة النار يقال التذعت القرحة
اذا قيحت والقيح يلذعها والخفي الخافي فعيل بمعنى فاعل من خفي عليه



الامر يخفى خفاء اذا استتر والاتضاح افتعال من الوضوح وهو
الظهور والضميران في لمثليه وضعفيه للكل في كل جزء وفي فيه
لما نظمه في هذين البيتين والمعنى واذا جاء كل من هذه الفروض الستة
فرضين فرضين او ثلاثة ثلاثة من نوع واحد فمخرج كل جزء مخرج
لمثليه وضعفيه ثم نفى الريب عن ثبوت ما ذكر من تمهيد هذا
الاصل فقال لا بريب والمراد منه نفيه واثبات ضده اي ان تفكر
لوذعي في معاني هذا تجده ثابتا بيقين لا شك فيه ثم مثل له مثالا
فقال كست من مخرج للسدس ولمثليه وهو الثلث ولضعفيه وهو
الثلثان ففكر فيما بينته لكن ايها الطالب ان خفي عليك فحواه يتضح لك الخفي
ونصف ان يخالط غير جنس فذاك بستة ابدا حري
الابد الدهر وجمعه اباد كجسد واجساد وسحر واسحار ويقال هو
حري بذاك على فعيل اي خليق به وهما حريان وهم احرياء ويقال احرية
والتنوين في جنس عوض من المضاف اليه وحذف المضاف من فذاك واقيم
المضاف اليه مقامه اي فاصل ذلك او فمخرج ذاك حري ستة دائما والمعنى
والنصف الذي من النوع الاول ان يخالط غير جنس نوعه وهو النوع الثاني
فاصله من ستة وسواء خالط جميع النوع الثاني وبعضه والله اعلم
ومن ضعف بغير الجنس ربع وضعف الضعف ثمن يا ذكي

يقال هو ذكى الفؤاد على فعيل اما من ذكت النار تذكو ذكا اذا اشتعلت
او من ذكى يذكى ذكى وهو حدة القلب وسرعة الفطنة والتنوين
فى ضعف واللامان فى الجنس والضعف كلها عوض من المضاف اليه
والمعنى ومن ضعف الستة اى من اثنى عشر ان يختلط الربع من النوع
الاول بغير جنس نوعه اى بالنوع الثانى وسواء اختلط بجميعه او ببعضه
ومن ضعف ضعفها اى من اربعة وعشرين ان يختلط الثمن بغير
جنس نوعه كما مر

## باب العول

وجه مناسبة ايراد هذا الباب عقيب باب مخارج الفروض ان المخرج
الذى تريد ان تجعله اصلا الفروض المسئلة الواردة عليك ايها الطالب
هو اعداد متعددة منها ما يعول وهى مخارج الفروض المختلطة من
النوعين ومنها ما لا يعول وهى مخارج الفروض الواردة من نوع واحد
فعقب هذا الباب عقيب ذلك ليتميز لك بين القسمين وينبهك على
المخارج العالية وعلى منتهى العول من كل واحد منها وعلى كيفية العول
فيها قال الناظم رحمه الله من المضمر من زحاف الكامل
ان المخارج سبعة فاثنان مع تلويه والضعفين عن عول خزع
يقال خزع رجل عن اصحابه اى تخلف ومنه سميت خزاعة لانهم
تخلفوا عن قومهم بمكة ايام سيل العرم واللام فى الضعفين عوض

30

من المضاف اليه اى ضعفيه والضمير فيه وفى تلويه للاثنين فى فاثنان
والفاء فيه للتفسير والمعنى اى اصول المسايل سبعة فعدد الاثنين
مع تابعيه وهما ثلثه واربعه ومع ضعفيه اى ضعفه ضعفه وهو
ثمانية تخلف عن العول يعنى ما تعول هذه الاعداد الاربعة
ولستة عول الى عشر وذا وتر وشفع ثم ضعف ما ارتدع
بل عال ذا وتر الى عشر اتى مع سبعة فلعوله ذا منقطع
المنقطع ههنا موضع الانقطاع فنعت المفعول من الابواب المتشعبة
ياتى بمعنى المصدر وبمعنى زمان الفعل ومكانه فالاول قوله تعالى وقل
رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق اى ادخلنى
ادخال صدق واخرجنى اخراج صدق وقوله ومزقناهم كل ممزق
اى كل تمزيق والثانى كقوله تعالى لكل نباء مستقر اى وقت استقرار
وحصول لابد منه والثالث كقوله تعالى وهو الذى انشاكم من نفس واحدة
فمستقر ومستودع اى فلكم مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب
او مستقر فوق الارض ومستودع تحتها ويقال ردعه عن الشئ فارتدع
اى كفه عنه فكف والتنوين فى ضعف عوض من المضاف اليه اى ضعفها
والضمير فى لعوله لقوله ضعف وذا فى ذا وتر اشارة الى عول وفى
عال ذا الى ضعف وفى ذا منقطع الى سبعة عشر فى عشر اتى مع

سبعة ونصب وِترًا على التمييز لان ضعف الستة لا يعول شفعًا
والمعنى وتعول الستة الى العشرة وذا العول وترًا وشفعٌ ثم ضعف
الستة اى الاثنا عشر ما امتنع من العول بل عال ذا الاثنا عشر وترًا
الى سبعة عشر فذا السبعة عشر موضع انقطاع العول فان قلت
قوله فلعوله ذا منقطع مستدرك لان هذا المعنى يفهم من اول البيت
فان انتهاء عول اثنى عشر اذا كان على سبعة عشر يكون السبعة
عشر موضع انقطاعه قلت لا كذلك بل فى اول البيت تصريح بانتهاء
العول الى سبعة عشر وترا وكان يحتمل ان يتجاوز عن سبعة عشر
شفعا فرفع هذا الاحتمال بقوله فلعوله ذا منقطع ان العول ينقطع
على سبعة عشر بالكلية فان قلت كيف عطف عول الاثنى عشر
على عول الستة بثم وهى تقتضى تراخى الثانى عن الاول وههنا عول
الاثنى عشر ليس بمتراخ عن عول الستة لانه ليس بمترتب عليه والتراخى
انما يكون اذا كان وجود المعطوف بثم مترتبا على وجود المعطوف عليه
قلت اراد التراخى فى الرتبة لان رتبة الاثنى عشر فى الاعداد فوق رتبة
الستة لوجهين احدهما ان الستة من مرتبة الآحاد والاثنى عشر مركب
من مرتبتى الاحاد والعشرات ولا شك ان للعدد من مرتبتين مزيّة
على العدد من مرتبة واحدة والثانى ان الاثنى عشر مخرج لما تكون الستة

مخرجا له من الاجزاء وايضا الجزئ الربع ونصف السدس فيكون له عليها
مزيّة والرتبة تكون بالمزيّة فهو كقوله تعالى وان يقاتلوكم يولّوكم الادبار
ثم لا ينصرون فان التراخى فى الاية فى الرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان
على اهل الكتاب من بنى قريظة والنضير وبنى قينقاع ويهود خيبر ودوام
انتفاء النصر عنهم ابدا الدهر اعظم من الاخبار بتوليتهم الادبار فى حال
مقاتلتهم مع المسلمين مرةً واحدةً من الدهر وهذا المعنى انما استفيد
فى الاية من عطف المرفوع على المجزوم والله اعلم بالحكم

ولضعفه عولٌ الى عشرين مع سبع وذا فى المنبرية قد لمع
والى ثلاثين بفردٍ عال فى قولٍ وذا درر القلائد قد جمع

الدرة اللؤلؤة الكبيرة وتجمع على درر كحقة وحقق وعلى درر كغرة وغرر
وعلى درات كغرة وغرات والقلادة معروفة وجمعها قلائد كبضاعة وبضائع
ورسالة ورسائل ويقال لمع الشئ يلمع لمعا ولمعانا اذا اضاء فهو لامعٌ
من حد قطع والتنوين فى قولٍ عوض من المضاف اليه والضمير فى لضعفه
للضعف فى ثم ضعفٌ ما ارتفع والتنوين فى ثلثين على قول من يجعل
الاعراب فى نون المسلمين فيقول جاءنى مسلمينٌ ومررت بمسلمينٍ ورايت
مسلمينًا كقول الشاعر وقد جاوزت حد الاربعين بكسر النون للاضافة
وذا فى الموضع الاول اشارة الى العول فى عولٌ الى وفى الثانى اشارة الى الباب

والمعنى وضِعفُ ضِعفِ الستة اى اربعة وعشرون يعول الى سبعة
وعشرين وهذا العول قد اَضاءَ فى المنبرية وهى امراة وبنتان وابوان
ويعول ايضا الى احدٍ وثلثين فى قول ابن مسعود رضى الله عنه فى امراة وام
واختين لاب وام واختين لام وابنٍ محروم وهاتان مسئلتان مشروحتان
فى الشرح الموسوم بضوء السراج من جمّعى وهذا الباب اى باب العول
قد جمع دُرَرَ القلايد وقد شبّه قصيدة هذا الباب بالقلادة لان دُرَرَ
المعانى نُظِمَتْ فيها كما ان دُرَرَ الجواهر تُنظَمُ فى القلايد وشبه كل
بيت من القصيدة بدُرّة من دُرَرِ القلادة لان البيت يُزَيِّنُ القصيدةَ
بما يتضمن فيه من درر المعانى كما تزيّن القلايدُ دُرَرُ الجواهر وهو من
قبيل الاستعارة المطلقة لانه لم يرِد فيها بشئ من توابع المستعار وللامن
توابع المستعار منه فلو كان يرِد فيها بشئ من توابع المستعار لكانت من
مُرشّحةً او بشئ من توابع المستعار منه لكانت مجردةً فان قلت اللام
فى القلايد الجنس هو ام للعهد قلت للجنس اذ شُبّه ابيات القصيدة بحقيقة
دُرَرِ القلايد وفيه من المبالغة ما لا يخفى ولا يصلح ان يكون للعهد بان يراد
بالقلايد نفس القصايد المتقدمة فى هذا الكتاب لان التشبيه على هذا التقدير
تحصل تشبيه المستعار بالمستعار وانما يستعار من الحقيقة لا من المستعار
فان المصغّر لا يُصغّرُ ايضا ليس فيه من المبالغة شئ ما ولانه اُريد بها

٣٧

اطرافه بكونه ايرا بين الثبوت وعدمه ولما انتفى الشك بقى الحسبان
واليقين فلما نفى الحسبان بقوله لا بحسبان لزم من نفيه ثبوت اليقين
كما ان العدد ثلاثة انواع تام وزايد وناقص فاذا انتفى التام بقى الزايد
والناقص فاذا انتفت الزايد لزم من نفيه ثبوت الناقص وكذلك على العكس
وذان اِن سَفَلا فالحكم مرّ وقُل عصوبةٌ ليس الّا عند فِقدانِ
تقول فقدتُ الشئَ اذا اضللته افقِدُ فِقدانا وفِقدًا من باب ضَرب
وفَقَدْتُه وتَفَقّدْتُه اذا طلبته عند غَيبته والتنوين فى عصوبةٌ
وفى فقدانٍ عوض من المضاف اليه وذان اشارة الى الابن والابنة
المذكورين فى البيت السابق والمعنى وكذلك الحكم الذى مرّ وهو السدس
للاب بوجود الابن والسدس والعصوبة بوجود البنت فيما اذا
سفل الابن والبنت المذكوران يكون مكان الابن ابن الابن وان
سفل ومكان البنت بنت الابن وان سفلت فان قلت ما وجهُ
ارتباط وقل باولى البيت قلت اول البيت من تتمة الحكم المذكور
فى البيت السابق وقُل مُتعلِّقٌ بكلام محذوف وتقديره ما ذكر من
احوال الاب هو حالُ فرضه المحض وحال فرضه المجتمع بالعصوبة
فان سُئِلتَ ايّها الطالب عن حال عصوبته المحضة فقل عصوبته
ليس الا عند فقدان هولاء المذكورين والمراد من فقدانهم لازمه

وهو عدمهم فى المسلة فلما حذف هذا الكلام حذف الفاء ايضا من
فقل واستفانف الكلام بالواو فان قلت كيف اتى بليس على صيغة
المذكر وكان ينبغى ان ياتى بصيغه المونث لان تقدير عصوبة ليست
هى الاعند فقدانهم قلت انما اتى بصيغة المذكر على تقدير حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى ثبوت عصوبته ليس هو
الا عند فقدانهم فيكون الضمير فى ليس راجعا الى الثبوت دون العصوبة
الجد كالاب لكن عند صحته وذان فى اربع ناتيك ضدان
الضدان المتضادان وهما شيان لا يجتمعان كالليل والنهار والضمير
فى صحته للجد اى كان صحيحا وقيده ليخرج الفاسد وهو اب الام ام ام
والتنوين فى اربع عوض من المضاف اليه اى اربع مسايل وذان
اشارة الى الاب والجد وما يقع به التشبيه فى كالاب هو الاحكام
الثلاثة المذكورة للاب والمعنى الجد كالاب اذا كان صحيحا بان يكون
ابا الاب وان علا وهما ضدان فى اربع مسايل تاتيك وليس المراد
من التضاد عدم اجتماعهما على الارث لان ذلك منصوص عليه
بقوله وو الد مسقط فى البيت المتاخر عنه بل المراد من التضاد ان
حكم الجد مغاير لحكم الاب فى المسايل الاربع والله اعلم
وولد مسقط والسدس خص به ولد لام اذا ما لم يكن ثان


الولد لغة فى الولد وهو بمعنى المولود كالخبز بمعنى المخبوز والعرف
بمعنى المعروف ويقع على الذكر والانثى وعلى الواحد وما فوقه والام
معروفة واصلها امهة مثل قبرة وحمرة ولذلك تجمع امهات
وقد يقال امات قال الشاعر فرجت الظلام باماتنا والضمير فى
به للسدس والتنوين فى والد عوض من المضاف اليه وو الد مبتدا
ومسقط خبره وما زايدة وخبر لم يكن محذوف والمعنى ووالد
الميت يسقط جده وخص بالسدس ولد الام اذا لم يكن له ثان
بان كان واحدا وانتفى به ما فوق الواحد عن لفظة الولد لان الواحد لا ثانى له
والثلث ان زاد مقسوم بتسوية وهم باربعة ظلوا بحرمان
ظلوا صاروا وتقولوا حرمته احرمه ما اراد حرمانا اذا منعته والباء
فيه متعلقة بمحذوف وتقدير ظلوا حاصلين بحرمان والجار والمجرور
فى محل النصب لانهما خبر ظلوا والضمير فى هم للولد فى البيت السابق
والثلث عطف على والسدس والمعنى والثلث مكان السدس ان زاد
ولد الام على الواحد مقسوم بينهم على السوية لا يفضل ذكورهم
على اناثهم وهم صاروا محرومين باربعة انفس وهم ولد الميت وولد ابنه
وان سفل والاب والجد ونصف زوج على التنصيف مع ولد
وزوجة نصف ذا الحوى بايقان يقال حواه يحويه حويا وحواية

اى جمعه وايقن بالشئ ايقانا اذا تيقن انه كذا والتنوين فى زوج وولد
و وزوجة عوض من المضاف اليه وذا اشارة الى النصيب المذكور للزوج
فى حالتيه وهو النصف عند عدم الولد والربع مع وجوده واضافة
النصف الى الزوج للاختصاص لان النصف المطلق نصيب خمسة
انفس الزوج والبنت وبنت الابن والاخت لاب وام والاخت لاب
فاذا اضيف الى الزوج فقد اختص به و على النصف الجار والمجرور فى
محل الرفع على الخبر والمعنى والنصف الذى لزوج الميتة عند عدم ولدها
ينصف عند وجوده اى يعطى الربع مع الولد وزوجة الميت تجمع فى
حالتيها نصف ما جمع الزوج فى حالتيه فتعطى الربع عند عدم الولد والثمن
معه فان قلت بم تتعلق البآء فى بايقان قلت بما سبق فى هذا البيت من
حكمى الزوجين فى حالتيهما اى هذان الحكمان متيقنان ثابتان واضحان منصوص
عليهما فى كتاب الله تعالى وهكذا الحكم فى زوجات ذلك ما
ناحت مطوقة وهنا بالحان قال ابو عبيد الوهن والموهن نحو
من نصف الليل وقال الليث الوهن ساعة تمضى من الليل واوهن
الرجل اى دخل فى ساعة من الليل وقال الليث ايضا الحان الضروب
من الاصوات الموضوعة المصوغة وقال غيره ملاحن العود ضروب
دستاناته يقال هذا لحن فلان العواد وهو الوجه الذى يضرب به



37

ويقال طوقه اى البسه الطوق ومنه قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة يعنى مانع الزكوة يطوق ما بخل به من حق الفقراء
من النار يوم القيامة وقوله عليه السلام من غصب جاره شبرا من
الارض طوقه من سبع ارضين اى جعل طوقا فى عنقه ويقال للحمامة
مطوقة للطوق الذى فى عنقها ويقال ناحت النساء بنحن نوحا
ونياحة اذا اجتمعن فى العزآء متقابلات يلطمن وجوههن ويندبن
ميتهن ويعددن محاسنه ويثنين عليه بالحان واغاريد مطربة
محزنة وما للتابيد وهى فى الاصل للتوقيت كقوله تعالى خالدين
فيها ما دامت السموات والارض والهاء فى هكذا للتنبيه والكاف وذا للتشبيه صح
اشارة الى القريب وانتصاب وهنا على الظرف فان قلت الام اشار
بقوله ذلك وليس فى البيت ما يشار اليه قلت الى الميت المقدر فى قوله
وزوجة فى البيت السابق لما بينته ان التنوين فيها عوض من المضاف اليه
والمعنى تنبه ايها الطالب واعلم بان الحكم فى زوجات الميت كالحكم فى الزوجة
الواحدة وهو الربع عند عدم الولد والثمن مع وجوده ابدا ما دامت
الحمامة تنوح باصوات مختلفة فى وهن من الليل فان قلت ما هذه
كيف يكون للتابيد وقد خصها بنوح مطوقة واحدة لانه ذكرها
منكرة والنكرة فى موضع الاثبات تخص والمطوقة الواحدة لا دوام

لنوحها لانه لا ينقطع نوحها قلت فيه وجهان احدهما انه اراد مطوقة

بعد مطوقة فتعم وتفيد الدوام الى قيام الساعة والثاني ان النكرة

انما تخص في موضع الاثبات اذا لم توصف بصفة عامة اما اذا

وصفت بصفة عامة او وقعت صفةً عامةً لمحذوف فتعم فالاول

كقوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت اي نفس عاملةٌ بدليل سياق

ما قدمت واخرت فتعم والثاني كقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنةً اي نعمةً

حسنةً فتعم وتقدير البيت ما ناحت حمامةٌ نائحةٌ بدليل سياق

ما ناحت فتعم وتفيد الدوام ويشتمل هذا البيت على مراعاة النظير

ومن انه جمع فيه بين قوله ذلك وهو اشارة الى الميت وبين نوح المطوقة

وانهما متناسبان ونصفُ بنتٍ الى الثلثين ان كثُرت وعُصِّبت من بابنٍ عند وِجدانٍ

واصلُ بنتٍ بنَةٌ حُذفت اللام من فَعَلَةٍ فبقيت على فَعَةٍ ولامها المحذوفة

واو او ياء والتاء في بنت بدلٌ من اللام المحذوفة وليست تاء التانيث

فان تاء التانيث لا يسكن ما قبلها وتقلب هاء في الوقف وكسرت الباء

تنبيهًا على المحذوف يقال الذكر يعصب الانثى تعصيبًا اي يجعلها عصبة

والتنوين في بنتٍ وبابنٍ ووِجدانٍ عوض من المضاف اليه واضافة

النصف الى البنت للاختصاص لما مر في نصف زوج فان قلت بم تتعلق

الى قلت بمحذوف وتقديره مرتفع الى ثلثين والمعنى والنصف الذي هو

34

لبنت الميت مرتفع الى الثلثين ان زادت على الواحدة وعُصّبت

بابن الميت عند وجدانه ويشير بهذا الى ان النصف للواحدة والثلثين

للزيادة عليها انما يكون عند فقدان الابن والله اعلم واحكم

ونِصْفُ بنتِ ابْنِه ثلثان ان كثرت لكن اذا فُقِدت بنْتٌ لِذا الفاني

الفاني الميت قال الليث الفَنَاء نقيض البقاء والفِعل فَنِيَ يفنى فناءً

فهو فانٍ وقال غيره فَنِيَ الرجل اذا هَرِمَ واشرف على الموت هَرمًا

فان قلت الى ما يرجع الضمير في بنت ابنه قلت الى الميت المقدّر في

قوله وزوجةٌ نصف ذا الحوى بايقان والمعنى والنصف الذي لبنت

ابن الميت مرتفع الى الثلثين ان زادت على الواحدة لكن بشرط فقدان

بنت الميت لصلبه والسدسُ مع فردةٍ صُلْبيّةٍ ونَاءَ ارثٌ بانْ وُجِدتْ للميت بنتان

يقال نَأَى ينأى نَأْيًا اذا بَعُدَ من باب قطع والمَيْت بسكون الياء مُخفّف

المَيِّت مثل طَيِّبٍ وطَيْبٍ وهما على وزن فَيْعِل واصلهما مَيْوِتٌ وطَيْوِبٌ

فقُلِبَتْ الواو ياءً وادْغمت الياء في الياء والتنوين في ارثٌ عوض من

المضاف اليه والسدسُ مبتدأ خبره محذوف والمعنى والسدس ثابتٌ

لبنت ابنه المذكورة والزيادة عليها مع بنت واحدة صلبية وبَعُدَ

اي زال عن بنات الابن ارثهن بوجود بنتين صلبيتين والمراد نفيُ

ارثهن بطريق الفرض حتى اذا كان معهن غلام فيعصبهن ويقسم

الباقي بينهم للذكر مثل حظ الانثيين واليه اشار بقوله

**وسافلٌ ومحاذٍ عصبا ابدًا والابن اسقطهم في كل ابّانِ**

الابد الدهر وجمعه اباد كخبرٍ واخبارٍ ومطر وامطار وانتصابه
على الظرف والابان الوقت يقال متى ابان ذلك اى وقته وحينه
ويقال حاذاه محاذاةً فهو محاذٍ اى صار بحذائه والضمير في اسقطهم
للسافل والمحاذى ومن معهما من بنات الابن واللام في والابن عوض
من المضاف اليه والمعنى والغلام السافل عن درجة بنات الابن
بان يكون ابن ابن الابن وان سفل والغلام المحاذى لدرجتهن بان
يكون ابن الابن عصباهن ابدًا وابن الميت لصلبه اسقط هذين
الغلامين وجميع من معهما من بنات الابن في جميع الازمان اى في حال انتسابهم
لهذا الابن في حال انتسابهم بابن آخر من بني الميت لصلبه ويشتمل هذا
البيت على رد العجز على الصدر وهو احد اقسام البديع ويعدّ من جهات
حسن الشعر وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين او المتجانستين
او الملحقتين بالتجانس في اجزاء البيت والاخرى قبلها في احد المواضع
الخمسة من البيت وهو صدر المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر
المصراع الثاني وحشوه فصارت خمسة اقسام ثم كل قسم منها على
اربعة اوجه اما ان يشترك اللفظان صورةً ومعنى او يشتركا صورةً



لا معنى او يشتركا في الاشتقاق او شبهته اما القسم الاول وهو ان تكون
الكلمة الاولى في صدر البيت فالوجه الاول منه وهو ما اذا اشتركا
صورةً ومعنى كقول الشاعر سكرانِ سكرُ هوًى وسكرُ مدامةٍ انّى
يُفيق فتًى به سكران والوجه الثاني منه وهو ما اذا اشتركا صورةً
لا معنى كقوله ذوائبُ سودٌ كالعنا قيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس
ذوائبُ والوجه الثالث منه اذا اشتركا في الاشتقاق كقول ابي الفتح
البستي ثُلِبْتَ اهلَ الفضل قد لَبِثْتَ انك منقوصٌ مثلوبُ والوجه الرابع
منه وهو ما اذا اشتركا في شبهة الاشتقاق كقوله تعالى قال انّي لعملكم
من القالين وقس عليها وجوه الاقسام الباقية والبيت الذي نحن
بصدده من امثلة الوجوه الرابع من القسم الرابع لانه اتى بلفظة الابن
في صدر النصف الثاني وبلفظة الابان في عجز البيت وبينهما شبهة الاشتقاق

**ثَلِّثْ ورتّبْ بناتِ ابنٍ وآخرُ في ثانٍ يُزادُ كما في الثالث ابنانِ**

بنات على وزن فعاتٍ فان لام الكلمة محذوفة ومن ليست بجمع
بنت على لفظها انما رُدّت الى اصلها فجمعت بنات على ان اصلها بنَوَةٌ
يقال ثلّثتُ الشيءَ تثليثًا اى جعلته ذا اركانٍ ثلثةٍ والتنوين في ابن
عوض من المضاف اليه ويزاد خبر في معنى الامر ليطابق المعطوف المعطوف

عليه

فى اللفظ وتقدير ثلث ورتب بنات ابن الميت وزد ابنا آخر
فى فريق ثان وابنين آخرين فى الفريق الثالث فيكون الفريق
الثانى بنات ابن ابن الميت ويكون الفريق الثالث بنات ابن ابن ابنه
والمعنى افرض بنات ابن الميت ثلاثا ورتبهن بان تضع بعضهن اسفل
من بعض فتكون الاولى بنت ابن والثانية بنت ابن ابن والثالثة
بنت ابن ابن ابن وهذه البنات الثلاث يسمين الفريق الاول ثم
ثلث بنات ابن ابن الميت ورتبهن ويكون الاولى بنت ابن ابن
والثانية بنت ابن ابن ابن والثالثة بنت ابن ابن ابن ابن ويسمى
هذه الثلاث الفريق الثانى ثم ثلث بنات ابن ابن ابن الميت
ورتبهن فيكون الاولى بنت ابن ابن ابن والثانية بنت ابن ابن ابن ابن
والثالثة بنت ابن ابن ابن ابن ابن ويسمى هذه الثلاث الفريق الثالث
فحصلت الفريق الثلاث ابناءها بهذه الصورة

فان قلت كيف اطلق اسم بنات الابن على الفريق الاول وليس فيهن بنت ابن الا واحدة وهى الاولى واما الاخريان منهن فبنت ابن ابن وبنت ابن ابن ابن قلت

| ثالث | ثانى | اول |
|---|---|---|
| | | ميت |
| | | ابن |
| ابن | ابن | ابن بنت |
| ابن | ابن | |
| ابن | ابن بنت | ابن بنت |
| ابن بنت ع | ابن بنت | ابن بنت |
| ابن بنت نحوه | ابن بنت | |
| ابن بنت نحوه | | |

اطلق على الاولى بطريق الحقيقة وعلى الاخريين بطريق المجاز وهو المنقول يعم المجاز

36

فان قلت فظهر مما قدرت من الجواب يصير جمعا بين الحقيقة والمجاز فى لفظة بنات
الابن وانه لا يجوز فى لفظة واحدة قلت انما لا يجوز فى صيغة الواحد
لانه محال اما فى صيغة الجمع فيجوز لان معنى قوله بنات ابن بنت ابن
وبنت ابن ابن وبنت ابن ابن فاذا اريد باحدهن الحقيقة وبالاخرين المجاز
لا يؤدى الى المحال وسياتى نظيره فى هذه الفصل ويشمل هذا
البيت على الاشتقاق وهو انه جمع فيه بين لفظتى ثلث والثالث وكلتا
اللفظتين مشتقتين من الثلاثة نصف لعليا فريق اول وبدا
سدس لوسطاه والعليا من الثانى بدا الشئ يبدو بدوا اذا
ظهر والضمير فى لوسطاه لفريق اول ونصف اى بدا نصف فصار
قوله وبدا سدس عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية وانما حذف
الفعل الاول لدلالة الثانى عليه والمعنى للعليا من الفريق الاول النصف
وللوسطى منه وللعليا من الفريق الثانى السدس والله اعلم والحكم
فى السفليات اذا لم يستقل ذكر اولم يحاذ لحرمان لبرهان
قال الليث البرهان الحجة وايضاحها وقال الازهرى والنون
فى البرهان ليست اصلية واما قولهم برهن فلان اذا اوضح البرهان
فهو مولد والصواب ان يقال ابره اذا جاء بالبرهان كما قال ابن الاعرابى
لانه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع
والسفليات هن السلفى من الفريق الاول والوسطى من الفريق الثانى

وقال ابن جنى رحمه الله عندنا فعلان كغفران وليست نونه بزيادة يدل قولهم برهنت له على كذا اى اقمت الدليل عليه وهو قاطع ومثله من قولهم تدهقن وليس فى الكلام العرب فعلان من دهقن ويكون زايدتين والقياس فيهما ان يكونا زايدتين تحمل على الاكثر حملا على ما كثر السماع ورد ما شذ جاء عنهم وعلى القياس والى الحظر والاصابة ١٢

والسُفلى منه والعليا من الثالث والوسطى والسفلى منه كلهن يحرمان
اذا لم يستقل ذكر عن درجتهن اولم يحاذ فى درجة بعضهن لبرهان
وهو ان العليا من الفريق الاول لما قامت مقام بنت الصلب
فى اخذ النصف والوسطى من الفريق الاول والعليا من الفريق
الثانى قامتا مقامها فى اخذ السدس فقد استكملن الثلثين فحرمت
السُفليات عن فرض الثلثين فان استقل عنهن ذكر فقد عصبهن
ويكون الباقى بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وان حاذى بعضهن
دون البعض فقد عصب التى حاذاها منهن والفوقانية المحرومة
عن فرض الثلثين واسقط المسقطة عن درجته فان قلت الباء
فى يحرمان بم يتعلق قلت يتعلق بمحذوف وتقديره حاصلات يحرمان
ونِصْفُ اُختٍ من الاصلين ان كثرت فسهمهن الذى يحوين ثلثان
اصلا الميت ابواه ويحوين يجمعن والضمير فى فسهمهن للاخوات
المدلولات اللاتى يدل عليهن قوله ان كثرت اى ان كثرت الاخت
من الاصلين وصارت اخوات فحمل الضمير على المعنى كقول الحارث
بن حِلِزة اليشكرى فى رواية فترى خلفهن من شدة الوقع مُنينا
كانه اَهْبَاءُ فالضمير فى خلفهن للابل لان ناقته التى وصفها مع غيرها
من الابل فحمل الضمير على المعنى لذلك واضافة النصف الى الاخت


للاختصاص كما مر والمعنى والنصف الذى هو للاخت من الابوين
ان زادت الاخت على الواحدة ففرضهن الذى يجمعنه اى يستحققنه
ثلثان يعنى ذلك النصف ينقلب ثلثين بزيادة الاخت على الواحدة
فتقع هذه الجملة الشرطية خبرًا لقوله نصف اخت
وبالبنات ومن من والدين غدا اخًا يعصبهن فى الفتوى الشيخان
الشيخان جمع شيخ كضيفان وثيران فى جمع ضيف وثور والفتوى
والفتيا اسمان من افتى يوضعان موضع الافتاء يقال افتى الرجل
فى المسئلة واستفتيته فافتانى افتاءً وفتوى وفتيا اى اجابنى عنها
ونظيرهما الرعوى والرعيا اسمان من رعاية الحفاظ والبقوى والبقيا
اسمان من الابقاء والثنوى والثنيا اسمان من الاستثناء واصل الفتوى
ونظائرها ياءٌ وانما قلبت واوًا لانها اسماءٌ وما كان على فعلى من ذوات
الياء فى الاسماء قلبت ياؤه واوًا كالفتوى ولم تقلب فى الصفات نحو
خزيا بخلاف ذوات الواو حيث لم يفرق فيها بين الاسم والصفة
نحو دعوى اسم ونشوى صفة واما الفتيا ونظائرها فبقيت الياء فيها على حالها
ولم تقلب واوًا مع انها اسماءٌ لانه لم يفرق بين الاسم والصفة فى فعلى
من ذوات الياء نحو الخزيا والقصيا اذا بنيت فعلى من قصيت بخلاف
ذوات الواو حيث قلبت ياءً فى الاسماء نحو الدنيا وقد شذ القصوى والحلوى

وحزوى ولم تقلب في الصفات نحو غزوى اذا انثيث فعلى من
غزوت ومن عطفا على بالبنات اي بالبنات وبمن والباء
في بمن بطريق الحقيقة وفي بالبنات تلغى مع نحو قولك دخلت
عليه ثياب السفر لان تعصيب الاخوات بالاخ لاب وام من قسم
العصبة بغيره والبنات من قسم العصبة مع غيره وحكم العصوبة
يختلف باختلاف القسمين والمعنى والاخوات من الاصليين المذكورات
في البيت السابق يعصبن مع البنات ولمن صار اخا من والدين
في قول المشايخ وسواء كانت البنات بنات الميت او بنات ابنه لعموم
المجاز وهو التفرع وقل حكت اخوات من اب حدب
بنات ابن لممنو بهجران الحدب العاطف وهو المشفق من حدب
عليه يحدب اي عطف عليه الشفقة والممنو المبتلي بالمفارقة وهو
الميت من مناه الله يمنيها منوه وتمنيه اي ابتلاه يمنيها منوا ومنيا
حكاه اللحياني عن الرواسي فهو ممنو وممني وحكت شابهت من
حكيت الشيء احكيه حكاية اذا فعلت شيئا تقتدي فيه بغيرك او
تحب ان تأتي به على الصفة التي اتى بها ويقال هجر صاحبه يهجره
هجرانا وهجرا اي قطع صحبته عنه من حد نصر والتنوين في اخوات
واب وبهجران عوض من المضاف اليه والمعنى وقد شابهت اخوات



الميت المبتلى بمفارقة اهله واخوانه من ابيه المشفق بنات ابنه
فيما مر من حالاتهن وهو كون النصف للواحدة من بنات الابن
وكون الثلثين للثنتين فصاعدا حال عدم الصلبيتين وكون
السدس لهن مع صلبية واحدة وسقوطهن بصلبيتين وعصوبتهن
بذكر في درجتهن فلذلك يكون للواحدة من الاخوات لاب النصف
وللثنتين فصاعدا الثلثان عند عدم الاخت والاخوات لاب وام
ويكون لهن السدس مع اخت واحدة لاب وام ولا يرثن مع
الاختين لاب وام ويتعصبن في الباقي باخ لاب فهذا وجه تشابه
الاخوات لاب ببنات الابن وانما قطع الف الوصل في ابن لضرورة
الشعر وهن من عصب لاقت عصوبتها مع البنات الا يا رهط الخوان
الرهط ما دون العشرة من الرجال وتخفيفه احسن من ثقيلة
ولا واحد له من لفظه مثل القوم والمعشر والنفر وهو للرجال دون
النساء ويقال لاقاه يلاقيه ملاقاة ولقاء اذا لقيه والمراد من
الملاقاة في البيت لازمها وهو الوصول والضمير في وهن للاخوات
لاب في البيت السابق وفي عصوبتها للعصب والا كلمة تنبيه والمعنى
والاخوات لاب المذكورات حاصلات من جماعات وصلن الى
عصوبتهن مع البنات اي حكم لهن بالعصوبة معهن وسواء

كن بنات الميت او بنات ابنه كما مر الا يا رهط اصحابي تنبهوا لاستماع

مقالي وعوه تصيروا فقهاء وهذا البيت يشتمل على الاشتقاق

وهو انه جمع فيه بين لفظي العصب والعصوبة وبينهما اشتراك في

الحروف ويجمعهما اصل واحد في اللغة والله اعلم والحكم

**والابن كالاب وابن ابن فقد سقطت بالكل اولاد علات واعيان**

العلات جمع علة وهي الضرة سميت علة لان الرجل تزوج بها

بعد صاحبتها ماخوذة من العلل وهو الشرب الثاني يقال علل

بعد نهل الا ان اسم الضرة اعم من اسم العلة لان الضرة تقع على كل

واحدة من المراتين فان كل واحدة منهما تضر الاخرى والعلة لا تقع

الا على الثانية وبنوا العلات في عرف الفرضيين اخوة الميت واخوانه

من ابيه ومن غير امه سواء كانوا من علة واحدة او من علات

شتى وسواء تزوج ابو الميت بامهم بعدما تزوج بامه او قبله وهذا

بطريق الخروج من الخصوص الى العموم اتساعا كالسرية فعيلة من سرى

يسري اذا سار ليلا ثم كثر حتى قيل سرية وان سار نهارا اتساعا

والاعيان جمع عين وهو خيار الشيء يقال اعيان القوم اشرافهم

وخيارهم واولاد الاعيان وبنوهم اخوة الميت واخواته من ابويه

سموا بذلك لانهم خيار الاخوة والاخوات واشرافهم عند الميت وتسميتهم



باولاد الاعيان اعم من تسميتهم ببني الاعيان لان لفظة الولد

تقع على الذكر والانثى بطريق الحقيقة لانها مشتقة من التولد

وكلاهما متولد من ابيهما بخلاف لفظة الابن فانها لا تقع الا على الذكر

حقيقة الا ان لفظة بني الاعيان تقع على الذكر والانثى ايضا بطريق

التغليب كقوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد فالخطاب

يتناول الرجال والنساء وكما في اسامي القبايل يقال بنو ذهل وبنو

شيبان وتقع ذلك على رجالهم ونسائهم والاضافة في تسميتهم باولاد

الاعيان وبني الاعيان اضافة بيان اي اولادهم اعيان وبنوهم اعيان

واللامات في **الابن** و**بالكل** والتنوين في **ابن** كلها عوض من المضاف اليه

وقوله **فقد** لبيان وجه التشبيه وتفسيره وفي البيت قلب وتقدير

وابو الميت وابن ابنه كابنه في حق اسقاط بني الاعيان والعلات **فان قلت**

ما الفايدة في قلبه المشبه بالمشبه به والحال ان الابن اقوى من الاب وابن

الابن ومن حق الكلام ان يشبه الاضعف بالاقوى في وجه التشبيه

وفيما نحن فيه وجه التشبيه هو كون كل واحد من الابن وابن الابن

مسقطا لجميع بني الاعيان والعلات والابن اقوى في اسقاط اياهم

فان اسقاطه ثبت بصريح نص الكتاب بطريق الحقيقة في لفظة الولد

وهو قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وقوله وهو يرثها ان لم يكن

لهاولد واسقاط ابن الابن اياهم ثبت باعتبار عموم المجاز وهو
التفرع واسقاط الاب اياهم ثبت بالاجماع وكان اسقاط الابن
اقوى من اسقاطهما قلت فايدته المبالغة في كون المشبه الذي جعل
مشبها به اتم في وجه التشبيه من المشبه به الذي جعل مشبها كقوله تعالى
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا كان حق الكلام ان تقول انما الربوا مثل
البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع لكنه قد جيء به على طريق المبالغة
وهو انه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقانونا
في الحل حتى شبهوا به البيع وكقول الشاعر وبدا الصباح كان غرته وجه
الخليفة حين يمتدح فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح
اتم من الصباح وكذلك الناظم رحمه الله تعمد تقوية حال الاب وابن
الابن لابن وتعلية شانهما في حق الاسقاط فقلب التشبيه فجعلهما
مشبها بهما وجعل الابن مشبها وكون الابن مشبها لا يضره بحال لانه
قوي في كل حال فان قلت كيف لا يضر الابن كونه مشبها وقد علي عليه
بهذا القلب شان تبعيه حتى صار في درجته فانهما تبعاه في العصوبة
وفي تعليه شان التبع على المتبوع تنقيص رتبة المتبوع قلت اراد
بهذا القلب تقوية شانهما عند عدم الابن في حق الاسقاط والابن المعدوم
لا يتضرر بتعليه شان تبعه وكذا في حال وجوده لا يتضرر ايضا لانا

40

نسند الاسقاط الى جميعهم لا اليهما دونه فان قلت كيف عطف
الاعيان على العلات وان الاعيان اخوة الميت واخواته والعلات
زوجات ابيه قلت الاعيان ليسوا بمعطوفين على العلات
وانما كان في الاصل او لاد علات واولاد اعيان فحصل عطف
الاولاد وانما حذف لفظة الاولاد الثانية واكتفى بالاولى لدلالتها
عليها كقول الشاعر جهد المقل اذا اعطاك نائله ومكثر في الغنى
سيان في الجود اراد وجهد مكثر في الغنى فحصل عطف جهد
مكثر على جهد المقل ثم حذف الجهد المضاف الى مكثر لدلالة
جهد المقل عليه فان قلت كيف اخر اولاد الاعيان عن
اولاد العلات وانهم اقوى منهم قلت فيه وجهان اما لاجل
القافية او لشرف اولاد الاعيان وتفضيلهم على اولاد العلات
حيث اخرهم في شرف الحالات وهو السقوط عن الارث كقوله تعالى
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد فقد اخر مساجد
المسلمين عن صوامع الراهبين وبيع النصارى وصلوات اليهود
ومن كنايسهم في تهديم المشركين اياها فذلك شرف المساجد
وتفضيلها على بقية متعبدات الفريق المذكورة
والجد محتلف في اسقاطه فمارة وذا كائب في قول نعمان

ردَّ امنعا ومفعوله محذوف اى ردّ له والضمير للاسقاط وردُّ
الاسقاط قولٌ بالتوريث بالضرورة والضمير فى اسقاطه للجد وفى
فهما لابو يوسف ومحمد رحمهما الله وذا اشارة الى الجدّ والجدّ عطف
على فقد سقطت فى البيت السابق عطف الجملة على الجملة والمعنى
فقد سقطت اولاد الاعيان والعلات بالكل من الابن وابن الابن
والاب بالاتفاق والجدُّ خولف فى اسقاطه اياهم فابو يوسف ومحمد
رحمهما الله ورثاهم مع الجد وفى قول ابى حنيفه رضى الله عنه الجد كالاب
فى اسقاطه اياهم وهذا من باب الاكتفاء اى كالاب والابن وابن الابن
وانما اكتفى بذكر الاب وحده لانه صرح فى البيت السابق بالتنصيص
على ان اولاد الاعيان والعلات يسقطون بكل هولاء الثلاثة الابن وابن
الابن والاب فذكر البعض ههنا كذكر الكل فان قلت من اين يفهم
الاتفاق فى اسقاط الابن وابن الابن والاب اياهم فان ذلك مسكوت
عنه فى البيت السابق وقد ادعيت الاتفاق فيه قلت من تمييز الجدّ
عنهم وذكر الخلاف فيه وعدم ذكره فيهم فان قلت كيف جعلت الضمير
فى فهما لابى يوسف ومحمد رحمهما الله وانهما لم يسبق ذكرهما فى الابيات المتقدمة
قلت فيه وجهان اما لان قوله فهما ذكر فى مقابلة قول نعمان فدل ان
الضمير التثنية ضمير صاحبيه واما انه جعلهما دالين على انفسهما لفرط



شهرتهما بين الفقهاء ونحو هذا الاضمار وهو اضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة
لشان صاحبيه حيث يُجعل لفرط شهرته كانه يدل على نفسه ويكتفى
عن اسمه الصريح بذكر شئ من صفاته كقوله تعالى فانه نزله على
قلبك فالضمير فى نزله للقران وان لم يسبق ذكره فى الاية لما بيّنتُ لك
من المعنى فان قلت كيف فخّم امرهما وعظم شانهما بهذا الاضمار دون
ابى حنيفه رضى الله عنه وانه اولى بالتفخيم منهما قلت فيه وجهان
اما لانه غير محتاج الى تفخيمه اياه وقد فخّم الله امره وعظم شانه
ورفع قدره حيث جعله قِدوةً لخلقه يهتدون بهديه ويعتصمون
بحبله وجعله سراجا تضئ بنوره الافاق قمرا لا يلحقه النقص والمحاق
الى غير ذلك من اسباب الكمال ووجوه البر والنوال اولان تفخيمهما تفخيمه
فانهما تلميذاه وفى تفخيم التلميذ تفخيم شيخه ولا كذلك على العكس فان قلت
تفخيمهما بطريق القصد وتفخيمه وقع ضمنا والتفخيم قصدًا افخم من التفخيم
ضمنا قلت هذا اذا لم يكن التفخيم بطريق القصد تبعا لتفخيم الغير
وههنا تفخيمهما تبع لتفخيمه فتفخيمه وقع بطريق الكناية والتفخيم كنايةً
ابلغ من التفخيم تصريحا لما ان الكناية ابلغ من التصريح والله اعلم
وان اولاد علاتٍ لتسقطها اخ لوالدٍ والوالد الحانى
الحانى العاطف المشفق من حنوت عليه احنو حنوًا وحنوًّا اذا

اذا عطفت والضمير في ليسقطها للاولاد والتنوين في والدة واللام
في والوالد كلاهما عوض من المضاف اليه اي اخ لوالدة الميت ووالده
الجاني والمعنى وان بني العلات ليسقطهم الاخ لاب وام فان قلت
كيف عدل في الضمير العايد الى اولاد العلات عن ليسقطهم الى
ليسقطها قلت قد اعتبر اللفظ فان لفظة الاولاد صيغة جمع
وكل جمع مونث ولو اعتبر المعنى لقال ليسقطهم فهو كقولك الرجال جاءت
ان اعتبرت اللفظ ولو قلت جاؤا اعتبرت المعنى فان قلت كيف
نكر الوالدة وعرف الوالد قلت لا فرق بينهما اذ التنوين واللام فيهما كلاهما
عوض من المضاف اليه فان قلت لم قدم الوالدة على الوالد في الذكر
قلت لتحصيل القافية حيث وصف الوالد بكونه جانيا لتحصل قافية
النون كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه قد قدم الام على الاب في الذكر لاجل الفاصلة فان قلت
لم وصف الاب بالحنو ولم يصف به الام وانها احنى منه قلت فيه
وجهان اما لاجل القافية كما مر واما لان الام لم تحتج الى الوصف بالحنو
فان حنوها على احد لنو لد الولد منها حقيقة بخلاف الاب فانه يحتاج
الى الوصف بالحنو فان حنوه ليس كحنو الام حتى قيل ينبغي للرجل ان
يجعل ثلاثة ارباع البر لامه ويجعل الربع لابيه لما ان حنوها اكثر
من حنوه



ويسدس ام بولد ابن وولد ردي خف واخوة وكذا ان يحصل اثنان

الاخوة جمع اخ وهو اسم لمن جاور غيره في صلب او رحم او فيهما فالمجاور
في الصلب اخ لاب وفي الرحم اخ لام وفيهما اخ لاب وام وهو
في الاصل اخو ولهذا ثني اخوين وجمع اخوة ولفظة الاخوة تطلق
على الذكور حقيقة وعليهم وعلى الاناث مختلطين بطريق التغليب
قال الله تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء واطلق الاخوة في البيت
ليتناول الانواع الثلاثة من لاب وام ومن لاب ومن لام ويقال
ردي يردي ردى اي هلك من حد علم فهو ردي خف على فعل والتنوين
في ام وابن واخوة عوض من المضاف اليه واضافة السدس الى الام
للاختصاص كما مر وذا في كذا اشارة الى الحكم المذكور في اول البيت
وهو ثبوت السدس للام بوجود ولد الميت وولد ابنه واخوانه وكذا
عطف على الاخوة وهو خبر مبتدا محذوف اي والحكم كذا وهذه الجملة
من المبتدا وخبره جزاء الشرط المؤخر عنه وتقديره وان يحصل
من الاخوة اثنان فالحكم كذا فان قلت كيف تعطف هذه الجملة
في معنى المفرد الشرطية على المفرد وهي لفظة الاخوة ولا يجوز عطف
الجملة على المفرد قلت هذه الجملة في معنى المفرد لانها وقعت خبرا
للمبتدا وتقديره وسدس ام بولد ابن وبولد ردي وباخوة وباثنين

من الاخوة إن حصلا فيكون عطف المفرد على المفرد في المعنى فان قلت
الباء في بولد ابن وفيما عطف عليه بم تتعلق قلت بفعل محذوف
وتقديره وسدس ام ثبت بولد ابن وبولد زوج حف وباخوة وثبت ايضا
باثنين من الاخوة ان حصل منهم اثنان والمعنى وللام السدس مع
ولد الميت وولد ابنه واخوته وايضا مع اثنين من الاخوة فان قلت
كيف عطف ولد زوج حف والاخوة على ولد ابن بالواو وذلك يوهم
ان يكون شرط ثبوت السدس للام وجود جميعهم حتى لم يحجب من
الثلث الى السدس بوجود بعضهم والامر بخلافه فانها تحجب بوجود
صنف منهم اما ولد الميت او ولد ابنه او الاخوة او لاثنين من الاخوة
قلت هاتان الواوان بمعنى أو كالواوات في قوله تعالى قل من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكايل فقد قال صاحب كتاب
الغرايب والعجايب في التفسير ان الواو فيه للمنفصل لا للجمع قال وقال
علي بن عيسى الواو بمعنى أو وليست للجمع لان ذلك يؤدي الى تسهيل عداوة
الواحد منهم اذا انفردت والله اعلم ولعلكم
والحكم مع اخوات هكذا ولها ان يفقدوا الثلث من خيل وبعران
الاخوات جمع اخت جمعا سالما فانها في الاصل اخوة ولهذا قال النبي عليه
السلام واجعلوا الاخوات والكسر في حالة النصب في جمع الاناث انما

43

يكون في الجمع السالم منه والخيل اسم جمع للفرس لا واحد له من لفظه
والبعران جمع بعير كفصلان وقفزان في جمع فصيل وقفيز والضمير
في لها للام المذكورة في البيت السابق وذا في هكذا اشارة الى الحكم
بثبوت السدس للام مع الاخوة المنفردين او المختلطين بالاخوات
او مع الاثنين منهم اي والحكم مع الاخوات المنفردات ايضا كذلك
تعيين السدس ثبت لها ايضا مع الاخوات المنفردات او مع اثنتين
منهن وسواء كن لاب وام او لاب او لام قوله الثلث مبتداء قدم
عليه خبره وهو لها والجملة من المبتداء وخبره جزاء الشرط الحايل
بينهما وتقديره وان يفقد هولاء المذكورون فللام الثلث وهم ولد الميت
وولد ابنه واخوانه واثنان منهم واخواته او اثنتان منهن فان قلت
كيف خص الخيل والبعران من ساير اصناف التركة وانها لا تختص
بشيء دون شيء قلت لانهما خيار مال العرب فذكر خيار المال كذكر كله
لان رداءة المال تبع لخياره والثلث من بعد فرض للحليلة او
ولسيد ولذا في الكشف ثلثان حليلة الرجل امرأته وهي فعيلة
بمعنى فاعلة لانها تحل عليه بالنكاح او فعيلة بمعنى مفاعلة لانها تحاله
تنازله تنزل حيث ينزل والسيد الزوج وانما وصفه بالسيد لما
قبل النكاح رق واللام فيه وفي الحليلة للاختصاص وذا في لذا اشارة

البه

الى الحكم المذكور في اول البيت واللام في والثلث وفي الكشف عوض من المضاف
والثلث عطف على الثلث في البيت السابق فان قلت كيف قدم
الحليلة على السيد في الذكر قلت قد اعتبر الميت فقدم كونه ذكرا على
كونه انثى فان ذكر الحليلة يدل على ان الميت رجل وذكر السيد يدل
على انه امراة والمعنى ولها ايضا ثلث الباقي بعد فرض الزوجة او بعد
فرض الزوج ولهذا الحكم في كشفه وايضاحه مسئلتان وهما
اصلان مع زوجة او سيد ولها في تين ثلث جميع لا بنقصان
ان ناب عن والد جد واوسطهم يقول ذو اب عندي شبيهان
تين تانيث ذين ومي اشارة الى المسئلتين المصدرتها البيت
والتشبيه بمعنى المشابه كالضجيع بمعنى المضاجع والقرين بمعنى المقارن
وذا اشارة الى جد والضمير في لها للام في قوله وسدس ام وفي
اوسطهم للعلماء الثلاثة في قوله والجد خولف في اسقاطه واوسطهم
ابو يوسف رحمه الله والتنوين في والد جد عوض عن المضاف اليه
والمعنى ابوان مع زوجة او زوج فان للام في هاتين المسئلتين ثلث الباقي
بعد فرض الزوجة او الزوج ولها في هاتين ثلث جميع التركة ان ناب
عن والد الميت جد هذا في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وابو يوسف رح
يقول الجد والاب عندي شبيهان اي يشابه كل واحد منهما للاخر في

ثبوت



ثبوت ثلث الباقي للام مع وجوده في المسئلتين المذكورتين وقوله لا
بنقصان نفي قول ابي يوسف رحمه الله لانه يقول بثلث الباقي وهو
ناقص بالنسبة الى ثلث الجميع فاذا نفي النقصان فقد نفي قول ابي يوسف رح
فان قلت فاذا فهم قول ابي يوسف من نفي النقصان فيستدرك قوله
ذو اب عندي شبيهان قلت لا كذلك لانه لما نفي النقصان مجملا
يفهم منه ان ابا يوسف يقول بالنقصان مجملا ففسره بقوله ذو اب
عندي شبيهان ان فرض الام عنده في هاتين المسئلتين ثلث الباقي لانه
جعل الجد مشابها للاب ولها مع الاب ثلث الباقي كذا مع الجد
وسدس جدته باق اذا كثرت وبالثبوت تحاذتها قرينان
تحاذاه وحاذاه اي تحاذيا ومحاذاة اي صار بحذائه والقرين المقارن
والضمير في جدته لرد في البيت الذي هو قوله وسدس ام وفي تحاذتها
للجدة التي كثرت فصارت جدات واضافة السدس الى جدته
للاختصاص كما مر والمعنى والسدس الذي هو للجدة باق على حاله لا يزاد
عليه اذا زادت الجدة على الواحدة والحال ان تحاذت الجدات مع
ثبوتهن مقارنان والمراد من القران لازمه وهو الوجود بان يكون
ثبوتهن وتحاذيهن موجودين اي اذا كن ثابتات متحاذيات في الدرجة
والام مسقطة كلا واسقطها ات وهن لاباء الردى العالى

الردى الهالك والعانى الاسير من عنا الرجل يعنو عنواً او عناءً
اذا ذل لك واستاسر واراد الناظم رحمه الله بالردى العانى الميت .
وانما وصفه بالردى لقوله تعالى ان امرؤ هلك وبالعنو لان الملك لما
قبض روحه فقد اخرجه من دار الدنيا والحقه بدار الاخرة والاسير
هو المخرج من داره والملحق باخرى والتنوين فى كلاً عوض من المضاف
اليه اى كل الجدات والضمير فى اسقطها وفى وهن لقوله كلاً
ووحد الضمير الاول نظراً الى لفظه وجمع الثانى نظراً الى معناه
فان كلمة كل موحد اللفظ مجموع المعنى والمعنى والام تسقط كل الجدات
وسواء كن ابويات او اميات والاب يسقطهن والحال انهن لاباء
الميت اى الاب يسقط الابويات فقط فان قلت كيف ذكر الاباء بصيغة
الجمع والحال ان للميت ابا واحدا قلت اراد ابا بعد اب اى يسقط الاب
امه وان علت وام ابيه وان علت وام ابى ابيه وان علت وهلم جرا
فان قلت فعلى هذا التقدير قد جمع بين الحقيقه والمجاز فى لفظة الاباء
فان لفظة الاب فى الوالد حقيقة وفى الاجداد مجاز ولا يجوز الجمع بين
الحقيقه والمجاز فى لفظ واحد قلت فيه وجهان اما ان نقول انما لا يجوز
الجمع بين الحقيقة والمجاز فى صيغة الواحد لان ذلك محال اما فى صيغة
الجمع فيجوز لانه لا يؤدى الى المحال فان لفظة الاباء صيغة جمع ومعناها



ابٌ وابٌ وابٌ واريد باحدهم الحقيقه وبالاخرين المجاز فانتفى الجمع
بينهما فى لفظة الاباء من حيث المعنى كقوله تعالى قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابرهيم واسماعيل واسحاق فقد اطلق اسم الاباء على ابرهيم واسماعيل
واسحاق ولفظة الاب فى اسحاق حقيقه لانه كان والد يعقوب وفى
ابرهيم واسماعيل مجاز لان ابرهيم كان جده واسماعيل كان عمه
فتقدير الاية واله ابيك ابرهيم وابيك اسماعيل وابيك اسحاق وتقدير
البيت وهن لابى الردى العانى ولابى ابيه ولابى ابى ابيه وهلم جرا
واما ان يراد بلفظة الاباء الاصول وحينئذ تصير مجازا فى الكل وتقدير
وهن لاصوله الذكور كقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له فى السموات
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
من الناس والسجود فى من فى السموات ومن فى الارض وكثير من الناس
حقيقه وفى الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب مجاز جمع
بين الحقيقه والمجاز فى لفظة يسجد فاريد بالسجود الخضوع لان كل
من ذل وخضع لما امر فقد سجد ومنه قوله تعالى تتفيؤ ظلاله عن
اليمين والشمايل سجداً لله وهم داخرون اى خضعا مسخرة لما سخرت
له وسجود كل موات فى القران طاعته لما سخر له ذكره الازهرى فى التهذيب
فصار تقدير الاية الم تر ان الله تخضع له من فى السموات ومن فى الارض

والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وصار مجازا في الكل وكذلك فيما نحن فيه اذا اريد بلفظة الاباء الاصول
تعتبر مجازا في ابي الردى العاني وفي اجداده والله اعلم والحكم

**والجد مثل ابٍ في غير ام اب وان علت فبجدٍ لارثها دانٍ**

يقال دنا منه يدنو دنوا اذا قرب فهو دانٍ وكنى بالدنو في البيت
عن ثبوت الارث كما كنى عن عدمه بالنأي فان الشيء اذا زال
وعدم فقد بعد واذا ثبت فقد قرب بالنسبة الى ما بعد والفاء في
**فبجدٍ** للتعليل والضمير في **ارثها** لام اب **والمعنى** والجد مثل الاب
في اسقاط الابويات غير ام الاب وان علت فان ارثها ثابت بالجد
المذكور المصدر به البيت وانما جعل الجد المنكر في حشو المصراع
الثاني عين الجد المعرف في صدر البيت لان المعرفة اذا اعيدت
نكرة كانت الثانية عين الاولى **فان قلت** الاب في **مثل ابٍ** نكرة اعيدت
نكرة والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون الثانية غير الاولى وههنا اذا جعلت
الثانية غير الاولى لا تصح لان الاب لا يتعدد باعتبار شخص واحدٍ
**قلت** التنوين في **ابٍ** في الموضعين عوض من المضاف اليه وتقدير
وجد الميت مثل ابيه في غير ام ابيه فا لفظة **ابٍ** معرفة اعيدت معرفة
فتكون الثانية عين الاولى والله اعلم والحكم



**وحجب قرباهن في الحالات اجمعها لذات بعدٍ اتى في كل ازمان**

الازمان جمع زمن كخبر واخبار ورسن وارسان والزمن
وقصر الزمان وجمع الزمان ازمنة كمكان وامكنة وطعام
واطعمة والزمان والدهر واحد قاله شمر وقال ابو الهيثم اخطاء
شمر الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون
الزمان شهرين الى ستة اشهر قال والدهر لا ينقطع وقال الازهري
الزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما
اشبهه والدهر يقع على وقت الزمان من الازمنة وعلى مدة الدنيا كلها
ويقال حجبه يحجبه حجبا اذا منعه من حد نصر ومنه الحجاب اسم
ما حجبت به بين شيئين والقربى تانيث الاقرب وهو افعل القريب
واجمع افعل الجميع وهو للتاكيد قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
والضمير في **قرباهن** للجدات المدلولات في قوله وسدس جدة باق
اذا كثرت فانها اذا كثرت صارت جداتٍ وفي **اجمعها** للحالات و
**حجب قرباهن** مبتدا وخبره **اتى** وذكر الاتيان فيه مجاز والمراد
منه لازمه وهو التحقق والثبوت **والمعنى** وحجب قربى الجدات
لبعداهن في جميع حالات القربى اي في حال كونها من جهة الاب او من
جهة الام وفي حال كونها وارثة او محجوبة بالغير ثابت ومتحقق في جميع

الازمنة والدهور ابدا
الى قيام الساعة

وَمَنْ لها جِهَةٌ مع مَن قرابتهما زادتْ علا جهة في القسط سِيَّانِ

وقول يعقوب اما عند ثالثهم فللجهات اعتبارٌ لا لابدانِ

القِسْطُ الحصّةُ ويقال هما سيّان اى مثلان والجهات جمع جهة

وهى في الاصل وجه فاسقطت الواو من اوله لثقل الكسرة عليها

ونقلت حركتها الى الجيم وزيدت التاء في آخره عوضا عن الواو

المسقطة والضمير في لها لمن المتقدمة وفي قرابتها لمن المتاخرة

وفي ثالثهم للعلماء الثلاثة المذكورين في قوله والجد خولف في اسقاطه

وثالثهم محمد رحمه الله اذ يعقوب رحمه الله ثانيهم وانما جعل الضميرين

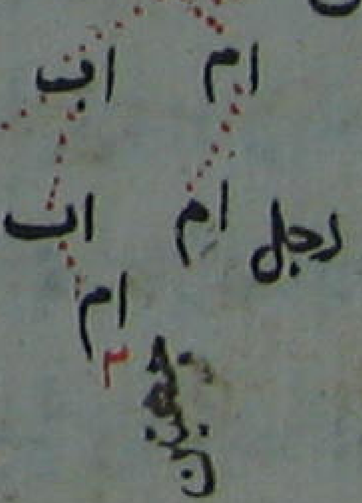
الراجعين الى مَن ومَن ضمير الانثى نظرا الى المعنى وجهات الجدة

هى النواحى اللاتى تدلى بهن الجدة قرابتها الى الميت والمعنى من لها

جهةٌ ولحدة من الجدات مع من لها جهات متعددة في حصتهما من

السدس مثلان كام ام الاب وام ام الام هى ايضا ام ابى الاب فهذه

الصورة ميت يعنى يقسم السدس بينهما انصافا باعتبار




الابدان في قول ابى يوسف رحمه الله وعند محمد رحمه

يعتبر الجهات فذات الجهات المتعددة

تتعدد بعدد جهاتها بان تقدر كل جهة

جدةٌ وتجمع مع ذات الجهة الواحدة ويقسم السدس بينهما على عدد





مجموع ذلك فلذات الجهات ما اصاب لجهاتها ولذات الجهة ما اصاب

لجهتها وقوله لا لابدانِ نفى قول ابى يوسف رحمه الله لانه يعتبر الابدان

شِعْرِي كَمِنَ الدُرِّ والعِقيانِ أَمْ هُوَ مِن قَطْرٍ على طُرَرِ الريحانِ حيرانِ

الدُرُّ جمع درّة كبُرْمَةٍ وبُرَمٍ وقال الليث العِقْيانُ ذهبٌ ينبُتُ نباتا

وليس مما يستذاب من الحجارة وقال غيره هو الذهب والقَطْر

جمع قَطْرة كتمرة وتمر ونخلة ونخل وطُرَرُ الوادى اطرافه وجوانبه

الواحدة طُرَّةٌ والحيران المتحيّر المتردد وجمعه حيارى كنَصْرانٍ

ونصارى وحيرانُ لا ينصرف لان مؤنثه حَيْرَى وانما صرفه بادخال

الجر عليه لانه لما اضطر الى النون المكسورة ردّه الى الاصل

فان اصل الاسماء الصرف ودخول الجر والتنوين عليها وانما تمتنع

من الصرف لعلل تدخلها وهو صفة قَطْرٍ وتقديره من قطرٍ

حيرانٍ على طُرَرِ الريحان وصف شعره فقال أشِعْرِى من الدرّ

والعقيان في قيمته ونفاسته ام هو من قطرات الماء المرشوشة

المتحيرة المترددة على اطراف اوراق الريحان في حسنه ولطافته

وانما حذف همزة الاستفهام لدلالة ام عليه فانها عديلة الاستفهام

كقول الشاعر بكاءُ بحارٍ ام بماءِ سحابةٍ مزجتْ مداه ام بماءِ جفونِ

تقدير ابماءِ بحارٍ ويشتمل هذا البيت على تجاهل العارف وهو احد اقسام

البديع

وهو ان يرى المتكلم شيئا شبيها بشئ و يعلم حقيقته فيشكك نفسه
فيه لقرب المشبه من المشبه به فيستفهم عنه تجاهلا ليخرج كلامه
مخرج المدح او الذم او التعجب او التوبيخ او التقرير او ليدل على
شدة الوله في الحب فالذى خرج مخرج التوبيخ قوله تعالى قالوا
يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء والذى خرج مخرج التقرير قوله تعالى ءانت قلت
للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله وقوله تعالى ءانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم والذى خرج دالا على شدة الوله في الحب قول
مجنون بني عامر تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى
من البشر والذى خرج مخرج المدح قول المتنبى أريقك ام ماء الغمامة
ام خمر بفى برود وهو في كبدى جمر وكذلك كلام الناظم رحمه الله
خرج مخرج المدح لكونه مدح شعر ويشتمل هذا البيت ايضا على مقلوب
البعض وهو انه جمع فيه بين لفظى الريحان والحيران وقلب فاء فعلان
بلامه فان قلت اليس قلب فاء الفعل بلامه من قبيل مقلوب الكل كالفتح
والحتف قلت هذا في صيغة فعل اما في صيغة فعلان فيعد من مقلوب
البعض لان الالف والنون زيدتا في آخرها وصار المجموع كلمة واحدة
فان قلت كيف وصف الجمع بصيغة المفرد في قوله قطر حيران قلت



هذا من الجموع التى بينها وبين مفردها التاء ومثله يذكر ويونث ويجمع
ويفرد كقوله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر وقوله تعالى والنخل باسقات
وكقول عبد بنى الحسحاس كان على اعلاه ريطا يمانيا لم يقل يمانيات
مع ان الريط جمع ريطة وهو من الجموع الغرايب فان قلت كيف وصف
القطر بالحيرة وهو جماد وانها من صفات العقلاء قلت يعد هذا
من باب الاستعارة كقول لبيد وغداة ريح وزعت وقرة اذ
صبحت بيد الشمال زمامها جعل للشمال يدا وللغداة زماما وهى استعارة
تخييلية

وزعت اى كففت والقرة البرد والمعنى اذا اصبحت الغداة الغالب عليها وهى البرد الرياح

## باب العصبات

وجه مناسبة ايراده هذا الباب عقيب باب معرفة الفروض وسهامها
ان الشيخ رضى الله عنه لما ذكر في اول الكتاب مجملا ان الباقى من التجهيز
والتكفين وقضاء الديون وتنفيذ الوصايا يقسم بين الورثة ويبدأ بالاول
منهم فالاول يبدأ باصحاب الفرايض ثم بالعصبات ففصل ذلك الاجمال
ورتب المفصل ترتيب المجمل فذكر باب اصحاب الفرايض ثم عقبه بباب العصبات
قال رضى الله عنه من الضرب الثانى من الكامل وصدره وبعض حشوه مضمر

إني لنظم عصبة العصبات وهم لعمر ابى ثلاث فئات

العصبات جمع عصبة وهم قرابة الرجل لابيه مشتق من عصب القوم
بفلان اذا احاطوا به قال اصلحه الله والذى تخايل لى ان العصبة جمع عاصب

وان لم يستعمل الواحد فيه كصاحب وصحبة وكاتب وكتبة وانما لم يستعمل
واحد هاهنا لان الواحد لا يكون محيطا بشخص وانما يحيط به جماعة فاطلق
اسم العصبة عليهم ولم تطلق اسم العاصب على الواحد والفئة بوزن
الفعة الفرقة من الناس ماخوذة من فأيت راسه اى شققته وكانت
فى الاصل فيوة بوزن فعلة فنقص وجمع الفئة فيون فيات مثل
مئة ومئين ومئات وقال الليث يقال فأوت راسه وفايته وهو ضربك
تحفه حتى يفرج عن الدماغ قال والانفياء الانفراج قال ومنه
اشتق اسم الفئة وهم طائفة من الناس والعمر والعمر البقاء روى ابو عبيد
عن الاصمعى عمر الرجل يعمر عمرا اى عاش وهو حذ علم الا انهم خصوا
القسم بالمفتوح لايثار الاخف فيه لما ان الحلف كثير الدور على
لسانهم وكذلك حذفوا الخبر وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس رضى الله عنه
فى قوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون يقول بحيوتك قال وما حلف
الله بحيوة احد الا بحيوة النبى عليه السلام فان قلت لم ارتفع لعمر فى
لعمرانى والحال انه اقسم بحيوة ابيه قلت على اضمار قسم ثان وتقديره
وعمرانى فلعمرانى عظيم عندى فان ابا عبيد قال سالت الفراء لم ارتفع
لعمرك فقال على قسم ثان كانه قال وعمرك فلعمرك عظيم وكذلك لحيوتك
مثله قال وصدقه الاحمر وقال الدليل على ذلك قول الله تعالى الله لا اله الا هو



ليجمعنكم كانه اراد والله ليجمعنكم فاضمر القسم ذكره الازهرى فى التهذيب
واما لام التاكيد فى لانظم فتخصيص صيغة المضارع بالحال اى انظم
فى الحال عضبة العصبات النسبية وسانظم بعد عضبة العصبة
النسبية كذا نقل عن الناظم وانما اتى بالقسم معترضا بين المبتداء والخبر
اللذين هما الجملة التى هى جواب القسم وحذف ان من المبتداء واللام
من خبره لضرورة الشعر وتقديره وعمر ابى فلعمر ابى عظيم انهم
لثلاث فيات ويشتمل هذا البيت على الاشتقاق وهو انه جمع فيه
بين لفظتى العصبة والعصبات وبينهما اشتراك فى اللفظ وبجمعهما أصل واحد فى اللغة
مع غيره وبغيره وبنفسه فبنفسه يا زمرة السروات
جزء واصل ثم جزء جده واب وترجيح بقرب آت
الزمرة الجماعة من الناس والجمع زمر كصبرة وصبر وعمرة وعمر
والسروات جمع سراة كفلوات وقنوات فى جمع فلاة وقناة والسراة
جمع سرى على فعيل وجاء على غير قياس وهو الشريف ضد الوضيع
قال ابن السكيت وغيره يقال سرو الرجل يسرو وسرا يسرو وسرى
يسرى اذا شرف وانشد فلقى السرى من الرجال بنفسه وابن السرى
اذا سرى اسراهما اى اشرفهما وفى اول هذين البيتين تقديم وتاخير
اى بنفسه وبغيره ومع غيره لان التقديم فى الذكر انما يكون بالاقوى

فالاقوى والعصبة بنفسه اقوى من العصبة بغيره وهو اقوى من
العصبة مع غيره وانما قدم واخر لضرورة الشعر فان قلت الضماير في
بنفسه وبغيره ومع غيره الى ما ترجع قلت الى العصبة المدلول لانك
اذا قسمت جمعا ما من الجموع باقسام يكون كل قسم منها فردا من افراد
ذلك الجمع وتقدير العصبة بنفسه والعصبة بغيره والعصبة مع غيره
وانما حذف هذه الافراد لدلالة الجمع عليها فان قلت ما اللام في العصبة
قلت فيه وجهان اما ان تكون للجنس فلما دخلت على لفظة العصبة
افادت ان يستوى الواحد والجمع والمذكر والموئث واما ان تكون موصولة
وتكون العصبة جمع عاصب وقد قيل به فتقدير الذين عصبوا بانفسهم
والذين عصبوا بغيرهم والذين عصبوا مع غيرهم فان قلت اذا كان
جمع عاصب كان ينبغي ان ياتى بضمير الجمع فيقول العصبة بانفسهم
والعصبة بغيرهم والعصبة مع غيرهم فلم اتى بضمير الواحد قلت يحتمل
انه انما اتى به نظرا الى لفظ اللام الموصوله ويحتمل انه اراد العصبة
الذين عصب كل واحد منهم بنفسه والعصبة الذين عصب كل واحد
منهم بغيره والعصبة الذين عصب كل واحد منهم مع غيره كقوله تعالى
ولا تكونوا اول كافر به اى لا يكن كل واحد منكم اول كافر به فلما طال اللفظ
بقى الموصوف وما به التماييز وحذف ما سواهما للتخفيف والوجه



الاول اوجه واولى لعدم الحاجة الى الاضمار فان قلت بم تتعلق الباء في
بنفسه وبغيره ومع في مع غيره قلت تتعلق بالعصبة ويحتمل
وجهين ان تكون العصبة مصدرا كالغلبة والعصوبة زنة
ومعنى وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وتقديره ذو العصبة
الذى عصب بنفسه وذو العصبة الذى عصب بغيره وذو العصبة
الذى عصب مع غيره وان تكون جمع عاصب كما مر فان قلت
لم ذكر الضمير في بغيره ومع غيره وان العصبة بغيره والعصبة مع
غيره اثنيان قلت اما نظرا الى لفظ العصبة فان اللام فيه للجنس على
ما مر او للازدواج بين القافيات الثلاث وانهما يذكران عقيب العصبة
بنفسه وانه ذكر قال اصلحه الله واما التنوينات المذكورة في البيت فكلها
عوض من المضاف اليه وترجيح مبتدا وآن حين والمعنى فالعصبة
بنفسه يا جماعة الاشراف الفضلاء جزء الميت واصله ثم جزء ابيه
وجده وترجيح بعضهم على بعض آن بقرب الدرجة اى يرجح من هو اقرب في الدرجة

فبنوه ثم بنوهم فاب له فالجد ثم اخو في الدرجات
فابن فعم فابنه وقرابة رجحت على اخرى بفرط جهات

الدرجات هى الطبقات من المراتب واحدتها درجة والفرط السبق
يقال فرطت القوم اى سبقتهم الى الماء وفرط منى قول اى سبق وهو من حد نصر

واشار بفرط الجهات الى كون الجهة فى بعضهم مضعفةً بانضمام هذه
الجهة الى اخرى لان السبق لا يحصل الا بالمسابقة يقال سابقه فسبقه
وذلك انما يكون بين جهتين بان تضعّف هذه الجهة لتصير جهتين
فيترجح ذو الجهتين على ذى الجهة الواحدة والضماير الثلاثة فى **فبنوه وله**
**واخوه** اما للميت المقدر فى قوله عصبة العصبات اى عصبات الميت
واما للميت المدلول اى فبنو الميت الذى نحن فى قسمة تركته والضمير فى
**فبنوه** وفى **فابنه** للعم فى **فعم** والتنوين فى **فابنٌ** و **فعمٌ** و **قرابةٌ** عوض
من المضاف اليه اى فابن الاخ المذكور فعم الميت فابن العم المذكور
وقرابة بعضهم راجحةٌ على قرابة البعض لكون الجهة فيه مضعفةً وفى
الفاء فى **فبنو** وجهان يحتمل ان تكون للتفسير لان قوله وترجيحٌ بقربٍ
اى مجمل ففسره بقوله فبنوه الميت اى يرجح بالقرب بنو الميت وهو تفسير
الجزء ثم بنوهم لان جزء الجزء جزءٌ ثم ابوه وهو تفسير الاصل ثم جده
لان اصل الاصل اصلٌ ثم اخوه وهو تفسير جزء الاب ثم بنوه ثم عمه
وهو تفسير جزء الجد ثم بنوه ويحتمل ان تكون جزاء شرط مقدرٍ اى ان
سالت عن درجات المذكورين فى الترجيح فبنو الميت مرجحون فى كل
التركة عند عدم اصحاب الفروض او فى الباقى مع وجودهم ثم بنوهم ثم ابو
الميت ثم جده ثم اخوه ثم ابن اخيه ثم عمه ثم ابن عمه وهذا الوجه



نقل عن الناظم رحمه الله والاول اولى لعدم الحاجة الى الاضمارين
اضمار الشرط واضمار خبر المبتداء وهو قوله مرجحون **فان قلت** بم
يتعلق قوله فى الدرجات **قلت** هو تاكيدٌ لترتيب هولاء بعضهم على
بعض اى كل طايفة من هولاء فى درجة على حدةٍ على ما ذكرنا من الترتيب
وفيه اشارة الى تقديم الجد على الاخ ونفى المقاسمة بينهما واما رجحان ذى
الجهتين على ذى الجهة الواحدة فذلك انما يكون فى الاخوة بينهم والاعمام
وبينهم بان يكون الاخ لاب وام اولى من ابن الاخ لاب والعم لاب وام
اولى من العم لاب وابن العم لاب وام اولى من ابن العم لاب والله اعلم

**وبغير من عصبت باخ لها كبناته يا صاح والاخوات**

صاح ترخيم صاحب على لغة من قال يا حار اقبل **فان قلت** كيف
رخم صاحبا وهو نكرة والنكرة لا ترخم عندهم خلافا لسيبويه فانه
يجوز ترخيم النكرة ما كان فى آخره هاءٌ سواءٌ كان ثلاثة احرف او اكثر وليس
ذلك مما نحن فيه **قلت** اراد تقدير يا ايها الصاحب ثم رخمه فكانه
رخم معرفةً وقد رخمه امرؤ القيس فى قوله اصاح ترى برقًا اريك وميضه
كلمع اليدين فى حبيٍ مكللٍ وهو على هذا التقدير ايضا واستدل سيبويه
على قوله بقول الشاعر جاري لا تستنكري عذيري وانكر عليه ابو العباس
المبرد ولم يجوز ان ترخم نكرة البتة واجاب عما استدل به انه يريد يا ايتها
الجارية

فانه رحم معرفة وبغير عطف على فبنفسه في البيت الثاني من الباب

اى والعصبة بغير من عصبت باخيها والضمير في عصبت وفي لها

لمن وانث الفعل والضمير نظرا الى المعنى باخيها والضمير في كبناته للميت

والكلام فيه كالكلام في الضماير الثلاثة في فبنوه وله واخوه واللام في

الاخوات عوض من المضاف اليه اى كبنات الميت واخواته والمراد

من البنات والاخوات من فرضها النصف والثلثان ويشمل على

البنات وبنات الابن والاخوات لاب وام والاخوات لاب يصرن عصبة

باخوهن ما ان يعصب ذات حرمان اخ بعصوبة كالعم والعمات

ما هنا نافية وان زايد والتنوين في اخ عوض من المضاف اليه

والمعنى لا يعصب المحرومة عن الميراث بكونها ذات رحم اخوها العصبة

بعصوبة ثم ذكر له مثالا فقال كالعم والعمات والالف في العمات الف

الاطلاق دون الف الجمع اى كالعم والعمة وانما اشبع الفتحة لاجل

القافية فان قلت لم عدلت عن الف الجمع الى الف الاطلاق قلت

ليطابق المثال بالممثل له فانه مثل ذات الحرمان التي لا يعصبها اخوها

العصبة وتلك ذكرها بصيغة الواحد دون الجمع فيكون هذا كذلك للمطابقة

ثم الذي مع غير كالاخت مع بنت ومولى العتق بالعصبات

متاخر وذووا العصوبة بينهم ما مر من ترتيبهم لك يات لي

الكلام في كالاخت وفي بالعصبات والتنوين في بنت عوضان من المضاف اليه

والواو في وذووا العصوبة للحال وما موصولة ومن للبيان والضمير

في بينهم وترتيبهم لذوي العصوبة ومولى العتق مبتدا وخبره

متاخر المصدرية ثاني البيتين وذووا العصوبة مبتداء اول وما مر

مبتداء ثاني وخبره ياتي والجملة من المبتداء الثاني وخبره خبر المبتداء

الاول ومولى العتق هو المعتق والاضافة للاختصاص لان المولى اسم

مشترك يقع على ابن العم والولي والحليف والناصر والمعتق والمعتق

لغة وزاد عليهم ابن فارس في المجمل الجار ايضا فهو كاسم العين يقع على

العين الباصرة والدينار وعين الماء وعين الركبة وعين الشمس

ونحوها فان قلت كان ينبغي ان يخصصه بلفظ اخص منه لان ما عدا

العتق قد خرج بهذه الاضافة وبقي الاشتباه في المعتق والمعتق قلت

لا اشتباه لان احدا من الجمهور لم يقل بان المعتق يرث من المعتق فاختص

وحل بهذه الاضافة والمعنى ثم العصبة الذي مع غيره هو كاخت الميت

مع بنته ثم المعتق مع عصباته متاخر متراخ عن هولاء الاصناف الثلاثة

من العصبات النسبية يعني المعتق بعد العصبات النسبية وعصباته

بعده والحال ان العصبات ما مر من ترتيبهم بينهم آت لك ايها الطالب اى

الترتيب الذي مر في ذكور عصبات الميت آت في ذكور عصبات المعتق

فان قلت مما فهم ذكور العصبات فان الناظم رحمه الله ذكر العصوبة
مطلقا قلت من اطلاقه اياهم فان العصبة المطلق هو الذي هو عصبة
في جميع احواله وذلك هو الذكر بخلاف الانثى فانها عصبة في حال دون حال
فان قلت تاخر المعتق عن العصبات النسبية قد فهم من البيت اما
تاخر عصباته عنه فمما فهم فان ذلك ليس بمصرح قلت من قوله بالعصبات
لما بينا ان اللام فيه عوض من المضاف اليه بعصباته ولا شك ان عصباته
يدلون به الى الميت والمدلي متاخر عن المدلى به في حكم العصوبة والله اعلم

وانات وراث لذي الاعتاق ما برحت بحرمان من التركات

الوراث جمع وارث كوعاظ وزراع في جمع واعظ وزارع وهو الباقي
بعد موت مورثه يخلفه في املاكه وفيما هو له وفيما هو عليه يدا وتصرفا
كان الميت حي لم يمت والتركات جمع تركة وهي اسم من الترك فعلة
بمعنى مفعولة كالطلبة بمعنى مطلوبة وما برحت اي ما زالت يقال ما
برحت افعل كذا بمعنى ما زلت وقال الليث برح الرجل يبرح براحا
اذا رام من موضعه وما برح اي لم يرم مكانه واللام في التركات عوض
من المضاف اليه والمعنى واناث ورثة المعتق ما زالت بحرمان من تركات
معتقي مورثهن وقوله واناث وراث مبتدا وما برحت خبره وانما
صلحت النكرة المضافة الى النكرة للابتداء لان الثانية اختصت بذي



الاعتاق باللام واختصت الاولى باختصاص الثانية فان قلت البا في
بحرمان بم تتعلق قلت تتعلق بفعل محذوف وتقديره ما برحت تلصق
بحرمان اي ما زلن محرومات والله اعلم والحكم

يحجبوا اباه لذا ابنه ثانيهم سدسا وما للجد من ثروات

الثروات جمع ثروة قال ابن السكيت يقال انه لذو ثروة وذو ثراء
يراد به لذو عدد وكثرة مال ويقال حبوت الرجل الشي وبالشي
احبو حباء وحبوة اذا اعطيته ويتعدى الى المفعول الثاني بالبا
وبنفسه والضميران في اباه وابنه لذي الاعتاق في البيت السابق
وفي ثانيهم للعلماء الثلاثة المذكورين في الابيات المقدمة والتنوين في
سدسا وثروات ولام التعريف في للجد كلاهما عوض من المضاف اليه
والمعنى يعطي ابو يوسف رحمه الله ابا المعتق عند وجود ابنه سدس الولاء
ولا شي لجد المعتق من مال معتق حفيده في هذه الصورة لو كان مكان
ابي المعتق جد بل الولاء كله لابن المعتق لكونه اقرب والله اعلم

وولاء عتق الملك خص بمالك كبراهما لا بل من الفتيات

الولاء فعال من الولي وهو القرب وسمي به الارث الذي يثبت للمعتق
على معتقه بالاعتاق فان المولى باعتاقه اياه احدث لنفسه قربا
وقرابة منه معنى فصار سببا لارثه منه كما ان القرابة في الاقارب سبب

لا رث بعضهم من بعض الا ترى ان النبي عليه السلام شبه الولاء بالنسب
بقوله الولاء لحمة كلحمة النسب اى وصلة وقرابة كقرابته والملك
بمعنى المملوك كالذبح بمعنى المذبوح والحمل بمعنى المحمول وهو كل ما ملكت
يمينك من مال وخول والفتيات جمع فتاة تانيث فتى وهو الشاب
وذكر الفتيات فيه خرج مخرج الظاهر والغالب فان الاغلب والاكثر
ان المراة التى تشترى اباها المرقوق لا تكون الا شابة وقد تكون كهلة
وذلك نادر واراد بالفتيات الجوارى قال الله تعالى مما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المومنات وقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وانما سمى
فتاتا القن فتيات مع كونهن حراير لان امهن ان كانت معتقة
واعتقن مع الام اعتبرن بالزمان الماضى فانهن كن فتيات قبل ان
يعتقن وان ولدن بعد اعتاق الام او كانت امهن حرة اصلية اعتبرن
بامهن فانهن بنات الفتى فاطلق عليهن اسم الفتيات بهذين الاعتبارين
مجازا ويقال عتق العبد يعتق عتقا وعتاقا وعتاقة اذا صار حرا
فهو عتيق واعتقه مولاه اعتاقا واضافة الولاء الى العتق للاختصاص
لان الولاء نوعان ولاء العتق وولاء الموالاة فاذا اضيف الى العتق فقد
اختص به واضافة العتق الى الملك من قبيل اضافة المشروط الى الشرط
فان الملك شرط للعتق حتى اذا اعتق عبد غيره لا يصح وتخصيص لفظة



الملك لكونه اعم من ان يكون قنا او قنة والتنوين فى مالك عوض
من المضاف اليه اى مالكه يعنى مالك الملك وكذلك فى لاب اى لابيهن
والضمير فى كشرايهما للفتاتين فان قلت كيف جعلت الضمير
للفتاتين ولم يسبق ذكرهما فى البيت قلت للقرينة الدالة عليهما
ومن قوله من الفتيات فان من للتبعيض ههنا وتقديره لشراء فتاتين
من الفتيات لابيهن فان قلت لم عدل عن لفظة المعتق الى
لفظة المالك حيث قال خص بمالك ولم يقل بمعتق وقد زال ملكه
عنه قلت ليشتمل شراء القريب قريبه فان من ملك ذا رحم محرم
منه يعتق من غير ان يصدر منه الاعتاق ولفظة المعتق لا تطلق
الا على من يصدر منه الاعتاق فان قلت كيف اطلق اسم المالك
على من ملك ذا رحم محرم منه فعتق عليه وعلى من اعتق عبده من غير
ذى الرحم المحرم منه وقد زال ملكهما عنهما اما الاولى فبمجرد ما ملكه واما
الثانى فبالاعتاق قلت انما اطلق عليهما ذلك باعتبار ما مضى قبل
ان يقع العتق والاعتاق اما الثانى فظاهر لان ملكه كان مبتداء قبل الاعتاق
واما الاول فساعة ما ملكه بالشراء يطلق عليه اسم المالك ولو بمقدار
فلكة مغزل ثم يعتق عليه والمعنى كل مملوك عتق على مالكه فلمالكه ولاؤه
وسواء عتق باعتاقه اياه اذا كان اجنبيا منه او بدخوله فى ملكه اذا كان

ذا رحم محرم منه كما اذا اشترت بنتان من البنات اباهن يعتق
على كل واحد منهما بقدر ما ادت فى ثمنه اذا اشترتاه نصفين يعتق عليهما
نصفين وولاؤه بينهما نصفين وان اثلاثا فاثلاثا وان ارباعا فارباعا
وهلم جرا فاذا مات الاب عن مال فثلثا ماله للبنات بالفرض والباقى
بين مشتريين الاب على قدر سهام الولاء على بنت لك والله اعلم

لله درّ السحر شعرى انه تهدى اليكم اطيب الثمرات

قال ابو الهيثم يقال لمن تمدح ويتعجب من عمله لله درّك اى لله عملك
فاذا ذمّ عمله قيل لا درّ درّك وقال الليث لله درّك اى خيرك وفعالك
وفى الشتم لا درّ درّه اى لا كثر خيره وروى ثعلب عن ابن الاعرابى قال
الدرّ العمل من خير او شر ومنه قولهم لله درّك يكون مدحا ويكون ذمّا
كقولهم قاتله الله ما اكفره وما اشعره وتقول العرب للرجل ما سحرك
عن وجه كذا وكذا اى ما صرفك عنه قد سحره يسحره سحرا من حد
قطع فهو ساحر من قوم سحرة وسحّار مثل فاجر وفجرة وفجّار وهو
سحّار من قوم سحارين ولا يكسر واذا كان السحر انما جمع على اسحار
وسحور كجنس واجناس وسمط وسموط وقال الازهرى اصل السحر
صرف الشئ عن حقيقته الى غيره قال يونس والفراء فى قول الله عز وجل
فانى تسحرون معناه فانى تصرفون ومن السحر الاخذة التى تاخذ العين

55

حتى تظن ان الامر كما ترى وليس على ما ترى فكان الساحر لما ارى
الباطل فى صورة الحق وخيل الشئ على غير حقيقته فقد سحر الشئ
عن وجهه اى صرفه وهو فى الشرع كل امر يخفى سببه ويتخيل
على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع قال الله تعالى سحروا
اعين الناس اى موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى
ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله وقد استعمل مقيدا فيما تمدح
ويحمد فقيل سحر البيان **فان قلت** كيف دل على المطلق عمل السحر
وانه حرام **قلت** اراد السحر الحلال وهو سحر البيان الا ترى انه ابدل عنه
بالشعر فقال شعرى والشعر من البيان **فان قلت** اليس انه اطلق فيفهم
منه السحر المذموم لانك قلت انه استعمل فيما تمدح وتحمد مقيدا **قلت**
قد قيد بالقرينة الدالة على انه السحر الحلال ومن الابدال عنه بالشعر
وكانه صرح بالتقييد **فان قلت** قوله لله درّ السحر شعرى اهو استعارة
ام تشبيه لشعره بالسحر **قلت** اختلف فيه جعله بعضهم من قبيل
الاستعارة لان قوله شعرى بدل من السحر فتقديره لله شعرى الذى
هو السحر وذكر حرف التشبيه مطوى ولا بد فى التشبيه من ذكر اداته لتدل
عليه والمحققون من علماء البيان على تسمية تشبيها بليغا لا استعارة لان
المستعار له مذكور وهو الشعر والاستعارة انما تطلق حيث يطوى

ع انما سموا بليغا لانه فى قوة الاستعارة بترك اداة التشبيه فيه م

ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لان يراد به المنقول
عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال وفحوى الكلام كقول زهير. لدا اسد
شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلّم. فانه لو وقف على قوله
لدا اسد لصلح ان يراد به الحيوان المخصوص وان يراد به الشجاع البطل والخلاف
فيما نحن فيه كالخلاف في قوله تعالى صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون لان المستعار له
مذكور وهم المنافقون والشعر في الاصل هو العلم تقول شعرت الشيء
بالشيء اشعر شعراً اذا افطنت له من حد نصر ومنه قولهم ليت
شعري اي ليتني علمت وهو عند اهل البيان كل كلام موزون مقفى
والضمير في انه للشعر في شعري وقوله انه تهذي اليكم اطيب الثمرات
من قبيل الاستعارة بالكناية هي ان تذكر المشبه وتريد منه المشبه به
المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها الا على ذلك بنصب
قرينة تدل عليه وهي اضافتك الى المشبه شيئاً من لوازم المشبه به المساوية
مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفاً اليها على سبيل الاستعارة
التخييلية من لوازم المشبه به لتكون قرينة دالة على المراد فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان طاوياً الذكر المشبه به وهو قولك الشبيهة بالسبع
وتقدير البيت ان شعري الشبيهة بالشجرة تهذي اليكم اطيب الثمرات وانما
شبه شعره بشجرة مثمرة ذات اغصان فهذه الفضيلة بمنزلة اصل


عددان متساويان فيكون احدهما مساوياً للآخر هو التماثل وكل
واحد منهما متماثل للآخر والله اعلم واحكم
ثم التداخل ان يفني اقلّهما او صار جزءاً لما بالكثر انفردا
او نال بالمثل او امثاله شبهاً او انقسام على ذا الكثير بدا
الشبه والشبه المثل ويقال نال الشيء ينال له نيلاً اذا اصابه من حد
علم والضمير في اقلهما للعدد والعديد المذكورين في البيت الاول
وفي امثاله لما في لما واللام في بالمثل والتنوين في شبهاً كلاهما عوض
من المضاف اليه وذا اشارة الى الاقل في اقلهما ومفعول يفني محذوف
اي يفني اقلهما اكثرهما والالف في انفردا للاطلاق والمعنى ثم العدد
والعديد المذكوران ان كانا غير متساويين فالتداخل ان يفني اقلهما
اكثرهما او يصير القليل جزءاً لما انفرد بالكثرة اي الكثير منهما او يصيب
الكثير شبهه بزيادة مثل القليل او امثاله عليه او يظهر انقسام
للكثير على القليل اي ينقسم عليه انقساماً صحيحاً لا يقع فيه كسر
وجميع هذه العبارات من قبيل ترادف اللفظ والكل تفسير التداخل
وحد الاصطلاحي وانما قطع الف الوصل من قوله انقسام في
حشو النصف الاخير من البيت لضرورة الشعر
ثم التوافق ان يفنيهما عدد سواهما هكذا في كتبهم وردا

الضمير في يُفْنيهما وفي سواهما للعدد والعديد المذكورين في البيت
الاول وفي كُتُبهم للمصنفين من ارباب هذا الفن وهذا الاضمار جايز
وان لم يَسْبق له ذكر لان الكلام يدلّ عليه ولا يلتبس على السامع والالف
في وردا للاطلاق ورفع الفعل المضارع في يُفْنيهما لضرورة الشعر ومحله
النصب بِانْ والمعنى ثم التوافق ان لا يُفْنِي اقلهما اكثرهما ولكن يُفنيهما
عددٌ ثالثٌ كالتسعة مع الخمسة عشر يتوافقان بالثلث لان مخرجه
يعدّهما كذا ورد في تصانيف ارباب الفن على ما بيّنتُ لك والله اعلم
فَإِنْ نَأَىٰ عَدُّهُ إِيَّاهُمَا فَسِوَى تَبَايُنٍ بَانَ عَنْ هذين وَانْجَرَدَا
إيّا ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي تُلحقه من الكاف والهاء والياء
في قولك ايّاك وايّاه واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محلّ لها
من الاعراب كما لا محلّ للكاف في رايتك وليست باسماء مضمرة وهو مذهب
الاخفش وعليه المحققون ويقال بان الشيء يَبين بَيْنًا وبَيْنُونةً اذا
فارَقَ فهو بائنٌ وانجرد الرجل في سيْره اذا جدّ فيه ومضى والمراد من الانجراد
في البيت لازمه وهو البُعد والالف فيه للاطلاق والضمير في عَدُّه للعدد
في عددٌ سواهما وفي اياهما للعدد والعديد المذكورين في البيت الاول
وكذا الاشارة في هذين اليهما ووضع اسم الاشارة في عن هذين موضع
الضمير لضرورة الشعر وكان اصله عنهما لان ذكرهما مرّ في البيت الاول .

57
صريحًا وفيما بعده من الابيات اضمارًا غير مرة والمعنى فان بَعُدَ عَدُّ العدد
الثالث العددَيْن المذكورين فغير التبايُنِ فارَقَ هذَيْن وبَعُدَ عنهما
واذا فارقهما غير التباين وبعُد عنهما جاء التباين فان بينه وبين عين
مضادّةً فلا يحضر عندهما حتى يذهب عين وقوله فسوى تبايُن بان
من قبيل الاشتقاق لان كليهما مشتق من البين فان التباين اصطلاحي
لكن فيه معنى اللغة فان العددين المتباينين يبين كلّ واحد منهما
عن الآخر اي يفارقه في جزء والله اعلم واحكم
وفي اختلافٍ بمقدار الاقل عرا حطٌّ وذا لم يلازِمْ منهما فردا
يقال رجل فَرْدٌ اي مُنفردٌ واراد به في البيت احدَ العددين المختلفين
وتقول عراني هذا الامر يعروني عروًا اذا غشيك والحطّ انزالك الشيء
من عِلْو تقول حططتُ الرجلَ والسرجَ والقوسَ احطّه حطًّا
من حدّ نصر والتنوين في اختلافٍ عوض من المضاف اليه وذا اشارة
الى الحط والضمير في منهما للعدد والعديد المذكورين والمعنى وفي اختلاف
العددين جاء حطٌّ اي اسقاط بمقدار اقلهما من الاكثر ان اردتَ ان تعرف
انهما متوافقان او متباينان وهذا الحط لم يلازم احدهما بل يحطّ
من الجانبين مرارًا حتى اتفقا في درجة واحدة والله اعلم والحكم
فَإِنْ هُمَا اتفقا في غيرِ ما عددٍ فما موافقةٌ مذ ثَبَتَ اليك يدا

ضميرها للعدد والعديد المذكورين وما في ما عدد زائدة والتنوين
في يدٍ عوض من المضاف اليه والمعنى فان اتفق عدد اي يحظى اقلهما من
الاكثر في غير عدد اي في واحد فما مدت الموافقة اليك يدها وذكر
مد اليد مجاز والمراد منه لازمه وهو الوجود اي فما وجدت الموافقة
بينهما واذا لم توجد الموافقة تكونا متباينين فان قلت كيف كنى
عن الوجود بمد اليد قلت قد خيل الموافقة شخصا فاتى بما هو
من لوازمه وهو مد اليد وتقدير فما موافقة مخيلة بالشخص
مدت اليك يدها وهو من قبيل الاستعارة التخييلية وانما اتى بمد
اليد دون ساير ما هو من لوازم الشخص كالتكلم والقيام والقعود والاكل
والشرب لان مد اليد يكنى به عن حصول الشيء ويكنى بنفيه عن عدم
الحصول تقول سعيت في امر كذا فمد يده الي اي حصل غرضي منه او
فما مد يده الي اي لم يحصل غرضي منه فان قلت كيف كنى عن عدم
الموافقة بعدم مد يدها والحال ان الصفة لا يلزم من نفي وجودها نفي
وجود الذات قلت اراد عدم الموافقة وعدم مد يدها بالكلية
وتقدير فما وجدت الموافقة ولا مد يدها اليك كقوله تعالى لا يسألون
الناس الحافا هو نفي للسؤال والالحاف فيه بالكلية وكقول امرئ
القيس على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار ولا اهتداء به بالكلية



وقد انت ان ينب عن واحد عددٌ بالجزء من عددٍ قد ناب منفردا
منفردا منصوب على الحال من الضمير في ناب وتقدير من قد انت الموافقة
ان جاء عدد نائبا عن واحد بالجزء من العدد الذي قد ناب عن الواحد
حال كونه منفردا اي ثالثا لا يعد من احد عدد يكل وجزاء الشرط
في البيت محذوف والجملة المتقدمة على الشرط دالة على المحذوف
والمعنى وان اتفق عدد اي في عدد عوضا ما كانا يتفقان في واحد
فقد حصلت الموافقة بينهما بالجزء من ذلك العدد الذي يتفقان
فيه فان قلت قد جعلت العدد المذكور في البيت ثانيا عين العدد
المذكور فيه اولا وهو نكرة اعيدت نكرة وقد ذكرت فيما مر ان النكرة
اذا اعيدت نكرة تكون الثانية غير الاولى قلت هذا اذا لم تكن ثمة
قرينة تدل على ان الثانية عين الاولى اما اذا كانت ثمة قرينة تدل عليه
فيصرف اليها والقرينة هنا اسناد النيابة الى العدد في الموضع الاول بصيغة
المستقبلة وفي الموضع الثاني بصيغة الماضي ولا شك ان العدد النائب عن
الواحد ليس متعددا بل هو عدد واحد والله اعلم والحكم
لكنها لم تزل فيما يزيد على عشر بجزء فخرج ذاك بمجتهد
الضمير في لكنها للموافقة في فما موافقة في البيت السابق وذاك اشارة
الى الحكم المنظوم في البيت وخبر لم تزل وجواب خرج محذوفان

ومجتهدا منصوب على الحال من الضمير فى فخرج والمعنى لكن الموافقة
بين عدة يك لا تزال تاتى بلفظ الجزء اذا اتفقا فيما يزيد على العشرة كجزء
من احد عشر وجزء من اثنى عشر فخرجه مستنبطا نحو اه بفهمك
تظفر به من جد فى العلم فالجد السعيد له فجد واسلك الى تحصيله جددا
الجد البخت والجدد الارض الصلبية يقال فى المثل من سلك الجدد
امن العثار والجدد ايضا الجديد وهو وجه الارض ويقال جد
فى امر يجد جدا اذا اجتهد فيه من حد ضرب والضمير فى له لمن وفى
تحصيله للعلم والالف فى الجددا للاطلاق والمعنى من جد فى طلب العلم
يسعد بخته وحظه وهو معنى قول النبى عليه السلام ان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ اخذ بحظ
وافر فجد فى طلبه وفارق اهلك وتغرب وطنك واسلك البرارى
واقطع القفار والمفاوز الى ان تحصله فانك لتطا باقدامك اجنحة
الملائكة ما دمت فى طلبه ومتى حصل لك سعدت فى الدنيا والاخرة
وهذا البيت يشتمل على التجنيس ويعد من جهات حسن الشعر ويشاقر
وهو على تسعة اقسام القسم الاول ان تجى بكلمتين متفقتين لفظا
مختلفتين معنى من غير ان تختلفا فى التركيب والحركة ويسمى المستوفى
والتام والصحيح كقول جعفر النامى لشوؤن عينى فى البكاء شوون

59

وجفون عينك للبلاء جفون فان اختلفتا فى الحركتين فهو
المختلف كقول المعرى لغير زكاة من جمال وان ترد زكاة جمال
فاذكرى ابن سبيل او اختلفا فى الحركة والسكون كقولهم البدعة شرك
الشرك او اختلفا فى التخفيف والتشديد كقولهم الجاهل اما مفرط
واما مفرط والقسم الثانى المذيل وهو نوعان اما ان تجى بكلمتين متجانسين
اللفظ متفقتى الحركات لكن تختلف اما اولاهما بزيادة حرف ونقصانها
كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او اخراهما
كقول ابى تمام تمدون من ايدى عواص عواصم تصول باسياف قواض
قواضب والقسم الثالث المركب وهو ايضا نوعان اما ان تجى بكلمتين
متفقتين لفظا وخطا كقول البستى اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة او لفظا لا خطا كقول المطوعى وكم لجباه الراغبين
لديه من مجال سجود فى مجالس جود والقسم الرابع المرفو وهو ان تجى
كلمتين احدتهما اقصر من الاخرى فترفو القصير ببعض ما يجاورها
ليعتدل ركنا التجنيس كقول الحريرى وان قصارى مسكن الحر
حفرة سينزلها مستنزلا عن قبابه فواها لعبد ساءه سوء فعله
وابدى التلافى قبل اغلاق بابه وكقول البستى فهمت كتابك يا سيدى
فهمت ولا عجب ان اهيما والقسم الخامس المزدوج ويسمى ايضا المردد

وجفون

والمكرّر وهو ان يجيء بكلمتين متجانستين في اواخر الاسجاع او قوافي
الابيات احدهما ضميمة الاخرى كقول البُستي ابا العباس لا تحسب
باني لشيءٍ من حُلى الاشعارِ عاري * فلي طبعٌ كسلسالٍ معينٍ
زُلالٍ من ذرى الاحجارِ جاري * اما اذا ما اكتب الادوار زندٌ فلي زندٌ
على الادوار واري * والقسم السادس المصحّف ويسمى ايضا تجنيس الخط
كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صُنعًا وكقول ابي فراس من بحر
شِعرٍ كل اغترفٌ وبفضل علمك اعترف والقسم السابع المضارع
ويسمى به لانه ليس بتجنيس محض بل الحق به للمناسبة بينهما في معظم
الحروف وهو ان يجيء بكلمتين متجانستين لا اختلاف بينهما الا بحرفٍ واحدٍ
وهو نوعان اما ان يكون ذلك الحرف من الحروف المتقاربة او من غيرها
وسواء وقع اولا او حشوًا او آخرًا فمن المتقاربة مما وقع اولا قول الحريري
بين وبين كِني ليلٌ دامسٌ وطريقٌ طامسٌ ومما وقع حشوًا قوله والتّ
الا اختنقتُ ولا اعتقبُ ومما وقع آخرًا قول النبي عليه السلام الخيلُ
معقودٌ بنواصيها الخيرُ وقول الحريري لهم الى السير جريةُ السيلِ * ومن
غير المتقاربة ويسمى اللاحق مما وقع اولا قول الحريري ايضا ولا اُعطي
زمامي من يخفرُ ذِمامي ومما وقع حشوًا قول الله تعالى وانه على ذلك
لشهيدٌ وانه لحبّ الخير لشديدٌ ومما وقع آخرًا قوله تعالى واذا جاءهم





امرٌ من الامن * وقولهم المكارهُ بالمكارِه والقسم الثامن المشوّش وهو
كل لفظ يتجاذبه طرفان فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلانٌ
مَليحُ البلاغة لبيقُ البراعة لو كانت عيناهما متحدتين لكان مصحّفًا
او لاماهما لكان مضارعًا فلما لم يكن من احدهما بقي مذبذبًا بينهما
والقسم التاسع تجنيس الاشارة وهو ان لا تظهرَ اللفظ كقول الشاعر
خُلِقتْ لحيةُ موسى باسمِه وبهرونَ اذا ما قُلِبا فقول الناظم رحمه الله
جَدّ فالجدّ من القسم الاول لان الاول فعلٌ ماضٍ من الجدّ وهو الاجتهاد
والثاني هو البختُ ويشتمل ايضا على ردّ العجز على الصدر وذلك على تقدير
فكّ الادغام في جَدّ فان اصله جَدَدَ وهو من امثلة الوجه الرابع من
القسم الثاني لانه اتى بلفظة جَدّ في حشو النصف الاول وبلفظة الجدِّ
في عجز البيت وبينهما شبهة الاشتقاق باب التصحيح
وجه مناسبة ايراد هذا الباب عقيب الفصل المذكور ان تصحيح
المسئلة الواردة عليك ايها الطالب لما كان مفتقرا الى معرفة الاصول
الاربعة المذكورة وهي التماثل والتداخل والتوافق والتباين قدّم الفصل
المذكور فبين فيه تلك الاصول ثم عقّبه بهذا الباب ليبين فيه طريق
التصحيح قال الناظم رحمه الله من الضرب الاول من الوافر وصدره وبعض حشوه معصوب
الا ان اضرب ان لاحت سهامٌ وفاء الكسر اذ طلب انقسامُ

الا كلمة تنبيه ومى لافتتاح الكلام ومعناها تنبّه لما اقول لك ولاح
الشئ يلوح لوحًا اى لمع وظهر وناءت بالحمل انوء به نوءً اذا نهضت
به وناء بى الحمل اى نوئت به ومنه قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اى العصبة لتنوء لمفاتحه وناء النجم ينوء نوءً اذا سقط وناء الكسر فى
البيت اما ان يكون لغةً فى نأى قدمت الالام على العين كقولهم راءَ فى رأى
قال الشاعر وان الله اذاق حلوم قيس فلما راء خفتها قلاها وعنى بالذوق
العلم وان يكون بمعنى نهض وعلى المعنيين قراءة من قراء وناء بجانبه واما
ان يكون بمعنى سقط اى عدم لان الشئ اذا سقط عن مكان فقد عدم
فيه فان قلت كيف يصح ان يكون ههنا بمعنى نهض فان النهوض هو
انتصاب القاعد قايما وهو ليس بملايم للمراد فان المراد عدم وقوع
الكسر حالة انقسام السهام على روس الفرق قلت كان وقوع الكسر محتملا
قبل شروعك فى تصحيح المسلة الواردة عليك فلما جعلت لها اصلا واعطيت
كل فريق سهامهم منه وانقسمت السهام على روس الفرق انقساما صحيحًا
زال الاحتمال وكان الكسر كان قاعدًا فى المسلة فلم يبق له مكان فقام فذهب
فحصل ذكر النوء والنهوض ملايما للمراد استعارةً لعدم وقوع الكسر
بنوءه ونهوضه والتنوين فى انقسام عوض من المضاف اليه وجزاء
الشرط محذوف والذى تقدم على الشرط دالٌ على المحذوف والمعنى ان ظهرت

سهام



سهامٌ من اصل المسلة للفرق الحاصلة فيها وبعد الكسر اى لم ينكسر
على احد حين طلبوا انقسام السهام عليهم فلا ضرب.
فان تك فرقة منيت بكسر ووافقت الروس لهم سهام
ففى اصل لوفق الروس ضرب وعول ان لاح له قيام
الروس جمع الراس واصله رؤوس على فعول اسقطت الهمزة منه
لضرورة الشعر او جمع راس مليّن الهمزة فقد جمع فعلًا على فُعُل
كسقف وسقف ورهن ورهن وتك مجزوم بالشرط واصله تكون
حذفت النون منه فى حالة الجزم لكثرة الاستعمال وشبهت بحروف المد
واللين ولا يجوزان تحذف من نظائره مثل يبن ويخن وتمن لو قلت وظهر صح
لم يص زيد نفسه لم يجز حتى ان تاتى بالنون لعدم كثرة استعمالهم لها ومعنى
كثرة الاستعمال انهم يعبّرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون
كان زيد يقوم وكان زيد يجلس وما اشبه ذلك واللامان فى الروس
والروس والتنوينات الاربع فى بكسر وسهام واصل وعول كلها عوض
من المضاف اليه والضمير فى لهم للفرقة وفى له للعول ان لاح له قيام
شرط جزاؤه محذوف وعول المقدم على الشرط دالّ ووافقت سهامهم
روسهم ففى على المحذوف والمعنى فان تك فرقة واحدة من فرق مسئلتك
ابتليت بكسر السهام عليهم ووافقت سهامهم روسهم ففى اصل المسلة

لو وفق رؤسهم ضربت وان ظهرت للعول فيام في المسلة ففي اصل المسلة
و عولهم اضرب وفق روسهم في اصل المسلة ان كانت عادلة او في
اصل المسلة و عولها ان كانت عايلة فان قلت كيف وحد الفعل
في منبت وجمع الضمير في هم وكلاهما للفرقة قلت انما وحد الفعل
نظرا الى اللفظ وجمع الضمير نظرا الى المعنى والله اعلم وحكم
وضرب عد يدهم في الاصل يبد و اذا ولت موافقة توام
قال الفراء التولية الاقبال والتولية الانصراف فمن الاقبال قوله تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي وجه وجهك نحوه وتلقاءه
وكذلك ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها ومن الانصراف قوله تعالى
ثم وليتم مدبرين وكذلك قوله تعالى يولوكم الادبار قاله الازهري وقال
في الديوان ولى اي اقبل وولى اي ادبر وهذا الحرف من الاضداد والتولية
في البيت بمعنى الادبار والتوام جمع توام وهو كل ولد مع آخر في بطن
واحد قال ابن السكيت يقال هما توامان وهذا توام وهذه توامة
والجمع توايم وتوام واتامت المراة اذا ولدت اثنين في بطن فهي متيم
فاذا كان ذلك من عادتها قيل متاام ومثل توام في الجمع غنم رباب
وابل ظوار وقال الليث التوام ولدان معا ولا يقال هما توامان ولكن
يقال هذا توام هذه وهذه توامته فاذا جمعا فهما توام وقال الازهري





اخطاء الليث فيما قال والقول ما قال ابن السكيت وهو قول الفراء والنحويين
الذين يوثق بعلمهم قالوا يقال للواحد توم وهما تومان اذا ولدا في بطن
واحد قال عنترة بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس
بتوام والتاء من توام مبدلة من الواو واصله ووام كتولج هو في
الاصل وولج وهو مشتق من الوام وهو المقاربة والموافقة يقال
فلان يغني غناء متواما اذا وافق بعضه بعضا ولم تختلف الحانه فان قلت
كيف وصف الموافقة بالتوام وانها صيغة المفرد والتوام صيغة
جمع والمفرد لا يوصف بصيغة الجمع وليس هذا من قبيل قولهم نطفة امشاج
وبرمة اعشار وثوب اسمال لما قيل انها مفردات لها بناء الجمع وليست
بجموع فلذلك وقعت صفات للافراد قلت فيه وجهان اما انه اراد بالتوام
المثنى كقول بعض فتاك العرب في امه اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه
بالحبل التوام اي اذا دخل الشيطان في قفاها استخرجناه من نافقايه
بالحبل المثنى المحكم يريد اذا حردت واساءت الخلق اجتهدنا في ازالة
غضبها واماطة ما يسوء من خلقها وانما وصف الموافقة بكونها مثناة
لانه اراد الموافقة بين عددي السهام والروس وكانها مثناة بطاقين احدهما
عدد السهام والآخر عدد الروس كما ان الحبل وصف بها لكونه مثنى
بطاقين فصاعدا او هو على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه

مقامه ونقدس موافقة ذات توءام اى موافقة ذات اشياء متماثلة
بسبب توافقهما فان الشيئين اذا توافقا تظهر بينهما مماثلة وكانهما
توءمان اذا المولودان ببطن واحد يتماثلان فى الغالب وهذا الوجه
الثانى منقول عن الناظم رحمه الله **فان قلت** فما معنى تولية
الموافقة **قلت** ذكر التولية مجاز والمراد منها لازمها وهو زوال الموافقة
بين السهام والرؤس وعدمها فى المسلة لان الشخص اذا تولى اى ادبر لا
يبقى حاصلا فى المكان واما اللام فى **الاصل** فعوض من المضاف اليه
**والمعنى** ويظهر ضرب عدد روسهم فى اصل المسلة اذا تولت الموافقة
بين السهام والرؤس واعرضت عن مسلتك اى يضرب كل عدد روس الفرقة
المنكسر عليهم فيه عند عدم الموافقة ولله العلم والحكم

**وفيه اضرب من الاعداد فرد الكسر زاد واستوت الكرام**
**كجدات ثلاث مع بنات كذى وكتيك اعمام عظام**

ذى فى **كذى** اشارة الى الجدات اى كالجدات فى عدد الثلاثة وهى
تانيث ذا كقولك ذى امة الله فاذا وقفت عليها تقول ذه ساكنة الهاء
وته مكان ذه ولو ادخلت فى اولها هاء التنبيه تقول هذه امة
الله بتحريك الهاء وهذى امة الله ولا يجوز تقول هاته على قياس هذه وتيك
فى **كتيك** اشارة الى البنات اى كالبنات فى عدد الثلاثة وهى تانيث ذاك والكاف

فيها

63

فيها للخطاب وفيها اربع لغات تيك وتاك وتلك وتالك لكن يجوز ان تزيد
هاء التنبيه فى تيك وتاك دون تلك وتالك فنقول هاتيك وهاتاك ولا نقول
هاتلك وهاتالك **فان قلت** لم اتى بذى وبتيك على الاشارة الى المفرد
المونث والمشار اليه فيهما صيغة جمع وهن الجدات والبنات **قلت**
قد نظر الى لفظ الجمع فاتى باسم الاشارة الى المفرد المونث فان كل جمع
مونث وتارة ينظر الى اللفظ واخرى الى المعنى كقولك الرجال جاءت
حملا على اللفظ وجاؤا حملا على المعنى والضمير فى **وفيه** للاصل فى البيت
السابق على هذين واللام فى **الاعداد** عوض من المضاف اليه والواو
فى **واستوت** للحال والمراد من استواء الكرام استواء روس فرق الورثة
وهو التماثل **فان قلت** كيف خص الورثة بصفة الكرام والحال ان
بنى ادم كلهم كرام قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم **قلت** نعم ولكن
للورثة من المزية والفضل عند الميت ما ليس لغيرهم من الاجانب
ولهذا الموثر باحراز تركته على غيرهم فهم عنده اكرم واعز من غيرهم
**والمعنى** وفى اصل المسلة اضرب عددا واحدا من اعداد روس من
انكسر عليهم لكسر زاد على طائفة واحدة والحال ان اعداد روس فرق
الورثة متماثلة اى اذا كان الكسر على طائفتين او اكثر وتماثلت الروس اضرب
احد اعداد روس من انكسر عليهم السهام فى اصل المسلة كثلاث بنات

وثلاث جدات وثلثة اعمام ويضرب اكثر الاعداد فيه
اذا التداخل لاح انقسام الضمير في فيه للاصل المذكور واللام
في الاعداد عوض من المضاف اليه وذكر لوح انقسام التداخل
مجاز والمراد لازمه وهو الوجود والمعنى ويضرب اكثر اعداد روس
من انكسر عليهم في اصل المسلة اذا وجد التداخل بين اعداد روس
الفرق المذكورة بان يتداخل بعضها في بعض والله اعلم والحكم
وفي الثاني لو وفق الفرد ضربت بان ظهر التوافق حين راموا
وحاصل ذاك في كل لثال اذا ما برق وفق لا يشام
كذا في رابع ثم اضربن ما بدا في الاصل كي يقضى المرام
المرام المطلب وهو مفعل من الروم وهو الطلب والمراد من
قضاء المرام خروج كل ايها الفرضي عن عهدة استفتاء الورثة اياك
اذ غرضهم تصحيح المسلة فان القسام لا يقدر على قسمة التركة عليهم
الا بعد ان تصحح المسلة وتعين سهام كل احد منهم من التصحيح فصار
التصحيح موضع طلبتهم وقصارى امنيتهم منك وتقول شمت البرق
اشيمه شيما اذا رقبته اين يصوب وما في اذا ما زايدة اي اذا لم يشم
برق الوفق ظاهر يقتضي سلب الشيم وايجاب برق الوفق لكن المراد
سلبهما بالكلية كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار
فصا

64
فصار قوله اذا ما برق وفق لا يشام كناية عن عدم الوفق واضافة
البرق الى الوفق من قبيل الاستعارة بالكناية وتقديره برق وفق
شبيه بالسحاب فقد اعرض عن ذكر المشبه دالا عليه بذكر ما
هو من مقتضياته وهو البرق والشيم وانما شبه الوفق بالسحاب
لكونهما مثمرين فكما ان السحاب يثمر الحب والعشب والخيرات
الكثيرة وذلك من اعظم مقاصد العباد فكذلك الوفق يثمر تقليل
العدد في تصحيح المسايل وذلك من اعظم مقاصد الفرضي و
ثال في لثال بمعنى ثالث فقد ابدلت الياء من الثاء كقول الشاعر
يفديك يا زرع ابي وخالي قد مر يومان وهذا الثاني وانت بالهجران
لا تبالي ثال اراد وهذا الثالث ثم اقيم التنوين مقام الياء في حالتي
الرفع والجر مثل قاض تقول جاني ثال ومررت بثال وقد ابدلت
الياء من السين ايضا قال الشاعر اذا ما عد اربعة فسال فزوجك
خامس وابوك سادي اي سادس وقال آخر مضى ثلث سنين منذ حل
بها وعام حلت وهذا الرابع الخامي اي الخامس واللام في الفرد وفي الاصل
وفي المرام عوض من المضاف اليه وذاك اشارة الى الضرب وحين
انتصب على الظرف من ضربت فان المصدر يعمل عمل الفعل اذا كان
منونا والواو في راموا ضمير الورثة والمعنى حين طلب الورثة منك

الفسل من الرجال الردي من الجمل

تصحيح المسئلة اِضْرب وفق فرد الاعداد اى احدها فى جميع الثانى
بان ظهر التوافق بين الاول والثانى وحاصل ذاك مبتدا خبره
محذوف و فى كل لثالث متعلق بالخبر اى وحاصل ذاك الضرب
مضروبٌ فى كل العدد الثالث اذا لم يُشَمْ بَرْقُ الوفق اى اذا لم
تكن بينهما موافقة فى هذا القيد اشارة الى انه متى شيم برقُ الوفق
بينهما يُضرب ذلك الحاصل فى وفق العدد الثالث وكذا فى اربع اى وكذا
فعل فى العدد الرابع بان الموافقة متى لم توجد بين الحاصل الثانى
وبين العدد الرابع اضربه فى كله وان وجدت ففى وفقه ثم اضربها
ظهر وحصل من هذه الضربات فى اصل المسئلة لكى تَقْضى مرامُ الورثة
منك ايها الفرضى فاجهد فيه هُدِّدتَ الى الصواب والله اعلم
وضَرْبُنا الكل فى كُلٍّ عليه اذا ظهرتْ مُباينةٌ تُحَامُ
حام الطاير حول الماء يحُومُ حَوْمًا وحَوَمانًا اى دار والضمير
فى عليه للضرب واللام فى الكل والتنوين فى كل عوضان من المضاف
اليه فان قلت اليس انه فعلَ الحوم لازم فكيف اتى به على مالم يُسَمَّ
فاعله وذلك انما يكون فى الفعل المتعدى قلت قد عدّاه بعلى واتى به
على مالم يسم فاعله وتقدير البيت وتُحَامُ على ضرب الكل فى كل
اذا ظهرت مباينة والمعنى ويدار على ضرب كل العدد الاول فى.

65

كل الثانى ثم الحاصل فى كل الثالث ثم الحاصل فى كل الرابع اذا ظهرت
المباينة بين اعداد روس الفِرَقِ المنكسرة عليهم السهام.
وما الْفَيْتَ بالضَّرَبات يبدو له فى الاصل ضَرْبُكَ يا هُمَامُ
الهُمامُ السيد وتقول الفيتُ الشئ اى وجدته لقاءً اى حَسِيبًا
ثم استعمل فى مطلق الوجدان بطريق الخروج من الخصوص الى العموم
اتساعا وما هذه موصولة والضمير الراجع اليها مستكنٌ فى الفيتَ
اى الفيته وسكون الراء من الضربات لضرورة الشعر واصلها
التحريك فان كل فَعْلَةٍ تجمع على فَعَلاتٍ بتحريك العين الا الاجوف و
المضاعف والصفة فانها بالسكون كعَوْراتٍ و حَبّاتٍ وعَبْلاتٍ
والضَربات خارجة عن هذه المستثناة فتبقى على الاصل والضمير
فى له يرجع الى ما واللام فى الاصل عوض من المضاف اليه وما فى محل
الرفع على الابتداء وخبره الجملة التى هى قوله يبدو ضربك وتقدير البيت
وما الفيته بالضربات يبدو وضربك له فى الاصل والمعنى والذى وجدته
بهذه الضربات يظهر ضربك لذلك الموجود فى اصل المسئلة ايها السيد
الطالب اى اِضْرِب ما حصل لك من ضرب بعض هذه الاعداد فى بعض فى اصل المسئلة
فيا مولاى حمدًا ثم حمدًا فقد جمّت اياديك الجسام
الياد المِنّة والنِعمة قال الليث وتجمع يد النعمة اياديَ ويديًا وتجمع

اليد التي في الجسد الأيدي وكذا رواه الاصمعي عن اليزيدي وكل
عظيم الجسم جسيم ويجمع على جسام كعظيم وعظام وكريم وكرام
وجم الشيء يجم جما اي كثر من حد نصر وضرب وانتصاب
حمدا على المصدر فان قلت لما حذف الفعل واكتفى بالمصدر المنصوب
قلت لانه من المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمرة في معنى
الاخبار كقولهم شكرا لا كفرا وعجبا وسبحانك ومعاذ الله وما اشبه
ذلك ينزلونها منزلة افعالها ويسدون بها مسدها ولذلك لا يستعملونها
معها ولا يجعلون استعمالها كالشريعة المنسوخة ومنه قوله تعالى
قالوا سلاما اي سلمنا عليك سلاما فان قلت لم كرر المصدر قلت
قد اكد بالتكرار ليفيد معنى الدوام وتقديره احمدك حمدا بعد حمد
كقوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما اي سلاما بعد سلام وقوله تعالى اذا
دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا اي دكا بعد دك وصفا
بعد صف وتكرار المصدر بحرف العطف اكد من تكراره بغير حرف
العطف لتكرير العامل وهو الفعل فان قلت لم عطف الحمد الثاني
على الاول بثم وقد كان يحصل المعنى بالعطف بالفاء قلت لان معنى
ثم ابلغ من معنى الفاء فانهما تساويا في كونهما للتعقيب وثم افادت
معنى التراخي في الرتبة فان الحمد الثاني اعظم رتبة من الاول فانه حين



وجد انضم الى الاول والاول حين وجد لم ينضم الى شيء والحمد
المنضم الى مثله اعظم رتبة من غير المنضم الى شيء فان قلت كيف
خصصت ثم بمعنى التراخي في الرتبة ومتى تصلح ان يستفاد معنى
التراخي في الزمان لان وجود الحمد الثاني مترتب على وجود الحمد الاول
فانه لا يسمى ثانيا الا بعد ان يكون وقوع الاول سابقا على وقوعه
قلت فيه وجهان احدهما ان معنى ثم انما يترجح على معنى الفاء بمعنى
التراخي في الرتبة لان معنى تراخي الزمان مساو لمعنى التعقيب فكما
ان وجود الثاني مترتب على وجود الاول في تراخي الزمان فكذلك في
التعقيب فان الاول لو لم يقع لم يصح ان يقال وقع هذا عقيب ذاك
والثاني ان تراخي الزمان لا يصح ان يكون مرادا اذ لو كان مرادا
لم يصح كون الثاني مؤكدا للاول والحمد انما كرر ليتاكد الاول ويتقوى
بالثاني ويفيد معنى الدوام فلهذا خصصتها بالتراخي الرتبي دون الزماني
فان قلت كيف قال حمدا ثم حمدا ولم يقل شكرا ثم شكرا وكان ذكر الشكر
انسب من ذكر الحمد لانه طالب لزيادة نعمة التوفيق من الله تعالى
في اتمام نظم باقي الكتاب قلت الحمد اخص من الشكر من وجه فان الشكر
بالقلب واللسان والجوارح قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي
ولساني والضمير المحجبا والحمد باللسان وحده وهو راس الشكر واحدى
شعبه

وذكر النعمة باللسان والثناء على موليها اشبع لها وادل على مكانها من
الاعتقاد واداب الجوارح لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح
من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي
ويجلي عن كل مشتبه فان قلت الشكر اخص من الحمد من وجه فانه
ثناء على النعمة خاصة والحمد ثناء على الجميل من نعمة وغيرها فهو انسب
بالثناء على الله تعالى من الحمد لانه لا يثني الا على النعمة قلت لما قيد
الحمد بتعليل جام الايادي الجسام زال احتمال غير النعمة وصار
بعد التقييد خاصا في النعمة مساويا لمطلق الشكر الذي هو ثناء
على النعمة خاصة باعتبار هذا الوجه وهو اخص من الشكر باعتبار
الوجه الاول فصار اولى بالذكر من الشكر فان قلت الفاء ان في فيا
و فقد ما معناهما قلت الاولى للتعقيب لانه عقب حمد الله تعالى والثناء
عليه عقيب جمع هذه المعاني في سلك النظم طلبا لزيادة نعمة التوفيق
منه في اتمام نظم باقية فان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم والثانية
للتعليل اي يا سيدي وانا عبدك او يا ناصري ومتولي اموري احمدك
حمدا دائما فان اياديك الجسيمة قد جمت ومننك العظيمة قد عمت
يشير بهذا التعليل الى ان توفيق الله تعالى اياه لذلك من جملة نعمه الظاهرة
والباطنة التي يستحق الحمد عليها **فصل في معرفة النصيب**



قال اصلحه الله قد غير الناظم رحمه الله هذا الفصل فجعله بابا وهو
انسب عندي فانك قد فرغت من تصحيح المسئلة ولم يبق من عمله
شيء لكن الشيخ رضي الله عنه قد جعله من توابع التصحيح لانك متى
صححت المسئلة ولم تعرف ما لكل فريق منه لم ينفعك تصحيحها اذ
الغرض من التصحيح ان تعرف ما لكل فريق ثم ما لكل واحد من الفريق
منه فلهذا جعله من توابع التصحيح وعقبه عقيبه قال الناظم رحمه الله من المضمر من زحاف الكامل
قسط لكل خريقة ان رمته فخذ الذي في الاصل كنت دفعته
واضربه في المضروب فيه بدا لك يا اخي فانه ما رمته
القسط الحصة والنصيب تقول تقسطنا الشيء بيننا اذا جعلناه
حصصا وانصباء على قدر الروس والخريقة الجماعة وتقول دفعت
الشيء ادفعه دفعا اذا اعطيته من حد قطع واخي تصغير اخ وهو
في الاصل اخيو فان الاخ في الاصل اخو فابدلوا الواو بالياء فحصلت ياءان
فادغم الاولى في الثانية فصار اخيا وهو في البيت اخي بالاضافة الى
ياء المتكلم فاسقطوا ياء الاضافة لتوالي الياءات واكتفوا بالكسرة فصار
اخي واللام في الاصل عوض من المضاف اليه والضمير في رمته في عروض
البيت الاول للقسط وفي دفعته وفي اضربه للذي وفي فيه للاصل
وفي فانه لما في فخذ وفي رمته في ضرب البيت الثاني لما في ما رمته

وماهذه موصولة والمعنى ان طلبت بعدما عرفت من تصحيح المسئلة
ان تعرف نصيب كل فريق منه فخذ النصيب الذى قدرت اعطاءه
لكل فريق في اصل المسئلة واضربه في العدد المضروب في الاصل فما ظهر
وحصل لك من هذا الضرب فانه الذى طلبت ان تعرفه

ومتى اخذت وطلت تقسيمه على عدد الروس وحزت ما حصلته
فضربت في المضروب فيه فما بدا فلكل فرد ذا نصيب نلته

حاز الشئ يحوز حوزا اذا جمعه ونلته ونلت له بالعطية انوله
نولا اى اعطيته اياها تتعدى بنفسه وباللام وضمير الماخوذ مستكن
في اخذت اى اخذته والضمير فيه وفى تقسيمه للذى في البيت الاول
وفى حصلته لما في ما حصلته وفى فيه للاصل في البيت الاول وفى
نلته لما فى فما بدا وذا اشارة اليها ايضا واللام فى الروس عوض من
المضاف اليه والمعنى ومتى اخذت الذى قدرت دفعه لكل فريق
في اصل المسئلة قسمته على عدد روس ذلك الفريق وجمعت الذى
حصلته بالقسمة لكل واحد منهم فضربته في المضروب في اصل المسئلة
فما ظهر وحصل من الضرب فهو نصيب اعطيته لكل فرد من افراد ذلك
الفريق من التصحيح ويسمى طريق قسمة النصيب

اهملت ما في ذا من الوجهين ان صاحبت جدك في الطلاب ابنته

68

تقول اهملت الشئ اذا خليته بينه وبين نفسه واللام في الطلاب
عوض من المضاف اليه اى طلابه والضمير فيه وفى ابنته لما وذا
اشارة الى الفصل ومن للبيان وذكر المصاحبة في البيت مجاز والمراد
منها لازمها وهو الملازمة والمعنى خليت الذى في هذا الفصل
من الوجهين الاخرين المذكورين في الكتاب في معرفة نصيب آحاد
الفريق وهما طريق قسمة المضروب وطريق النسبة ان لازمت
جدك في طلبه اظهرته فان من طلب شيئا وجد وجد وطريق
طلب ذينك الوجهين المهملين ان تعرف طريق قسمة المضروب
عكس طريق قسمة النصيب اذ في قسمة النصيب قسمت نصيب
كل فريق من اصل المسئلة على عدد روسهم ثم ضربت الخارج في المضروب
فعكسه ان تقسم المضروب على عدد روس كل فريق ثم تضرب الخارج
في نصيبهم من اصل المسئلة فما حصل في الوجهين فهو نصيب واحد
الفريق من التصحيح واما طريق النسبة فهو ضد هذين الطريقين فان
فيهما قسمة فضربا بخلاف طريق النسبة فانه ليس فيه قسمة ولا ضرب
بان تنسب سهام كل فريق الى عدد روسهم فتعطي كل واحد منهم مثل
تلك النسبة من المضروب فالزم ايها الطالب سلوك هذا الطريق
في طلب ذينك الوجهين يوصلك الى المقصد ان شاء الله تعالى

## فصل في قسمة التركات بين الورثة والغرماء

قد غير الناظم رضي الله عنه هذا الفصل ايضا فجعله بابا اذ هو باب مستقل بتفاريعه والشيخ رضي الله عنه جعله ايضا من توابع التصحيح اذ الغرض المهم من التصحيح كيفية انقسام التركة على سهامه قال الناظم رحمه الله من الضرب الثاني من الكامل وصدره وبعض حشوه وبعض ضربه مضمر

انى ارصع عقد جيد غزال يسبي القلوب من الورى بدلال

العقد القلادة والورى الخلق ودلال المراة جرأتها في تغنج وشكل كانها مخالفة وليس بها خلاف يقال امراة ذات دل وشكل وغنج والجيد العنق ويقال رصع الشيء بالشيء اي عقده به وسباه يسبيه سبيا اي اسره والتنوين في بدلال عوض من المضاف اليه اي بدلاله والجملة التي هي قوله يسبي في محل الجر على انها صفة للنكرة وهي الغزال المجرور والمراد بالعقد شعره وبالغزال غزال الانس وهو كل شخص صبيح وانما اضاف العقد الى جيد الغزال للملابسة التي بينهما وهو كون العقد يعلق عليه وتشبيهه الشعر بالعقد من قبيل ترشيح الاستعارة وهو ان تراعى جانب المشبه به وهو المستعار منه وتوليه ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه كقول كثير رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر جلدي وهو في القلب جارح اي نظرت الي بعينه شزرا فشبه

نظرها اليه شزرا بالسهم فاولاه ما يستدعيه السهم وهو الريش وضم اليه ما يقتضيه وهو الرمي والجرح وبضد تشبيهه صبيح الوجه بغزال الوحش اذ هو من قبيل تجريد الاستعارة وهو ان تراعي جانب المشبه وهو المستعار له وتاتي بما هو من مستدعياته ومقتضياته كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فقد شبه الجوع والخوف باللباس فاولاه ما يستدعيه وهو الجوع والخوف المستعار لهما وهو الاذاقة ولو نظر الى اللباس وهو المستعار منه لقيل فكساها وكقول زهير بن ابي سلمى يصف شدة الحرب لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم شبه الشجاع بالاسد فاولاه ما يستدعيه الشجاع المستعار له وهو شوكة السلاح ولو نظر الى الاسد وهو المستعار منه لقال وافي المخالب اودامي البراثن وانما قلنا ان تشبيه شعره بالعقد استعارة مرشحة لانه اتى بما يشاكل المستعار منه ويناسبه وهو الجيد والترصيع فانهما من مقتضيات العقد وشبه شعره بالعقد في كون ابياته منظمة في السلك تنظيم حبات اللؤلؤ في سلك العقد وهذا خلاف تشبيهه صبيح الوجه بالغزال فانه استعارة مجردة لانه اتى بما يناسب المستعار له ويواجهه فان التزيين بالعقد المرصع بالجوهر وسبي قلوب الورى بالدلال

من صفات صبيح الوجه وتشبّهه بالغزال في اللطافة جيده وملاحة
عينيه وكان العرب يشبهون حبايبهم بالظباء في طول اعناقهن
وملاحة عيونهن كما قال مجنون بني عامر يخاطب ظبية، فعيناكِ
عيناها وجيدكِ جيدها سوى انّ عظم الساق منكِ دقيقُ، فهذا تشبيه
عيني الظبية بعيني ليلى وجيدها بجيدها فقلب التشبيه للمبالغة وكذلك
قلب ذو الرمّة التشبيه في قوله، اراى فيكِ من خرقاءَ يا ظبيةَ النقا مشابهَ
جنّبتِ اعتلاقَ الحبايلِ، فعيناكِ عيناها ولونكِ لونها وجيدكِ الّا
انها غير عاطل وايضا في قوله من غير قلب التشبيه، لها جيدُ امّ الخشف ريعت
فاتلعت ووجهٌ كقرن الشمس ريّانُ مشرقُ، وعينٌ كعين الريم
فيها ملاحةٌ هي السحر اواَدْهى التباسًا واعلقُ فان قلت لم عدل عن
فعل النظم الى فعل الترصيع وانما اراد بالترصيع النظم قلت لما في الترصيع
من المبالغة ما ليس في النظم فكم من شخص قادرٍ على النظم ولا يقدر على
الترصيع الا ذو البلاغة فكان ذكر الترصيع ابلغ لمدح شعره من ذكر النظم
وانما شبّه النظم بالترصيع لانه زيّن هذه المعاني حين كساها ثوب النظم
كما يزيّن العقد بترصيعه بالجوهر والله اعلم والحكم
اضرب سهامَ لاخي تراثٍ نال من تصحيحنا في الكل من اموالِ
ان لم يكن وفقٌ لها والضربُ في وفقٍ اذا لما لم يكن بزوالِ

الخشف الظبية وريعت افزعت واتلعت رفعت راسها وريان ممتلئة ماء الشباب فهو لذلك ممتلئ مشرق مضيء والريم الابيض





فاقسم على التصحيح او وفقٍ له فهو النصيب له بدون جدالِ
المتراث الميراث واصله وِراثٌ فعالٌ من الموارثة واخو تراث اي
صاحب تراثٍ وهو الوارث ويقال نال الشيء ينال له نيلًا اذا وجده
وهو من حدّ علِم والمراد من النيل لازمه وهو الاخذ والضمير مستكن
فيه اي نالها يعني نال تلك السهام ومن في من اموال للبيان وما في
اذا ما زايدة والتنوين في اموالٍ عوض من المضاف اليه اي في الكل
من اموال الميت يعني في كل تركته وكذا التنوين في وفقٍ اي في وفقها
يعني في وفق الاموال والضمير في لها للاموال وفي له الاولى للتصحيح
وفي له الثانية لاخي تراث والمعنى اضرب سهام كل وارث اخذ
تلك السهام من التصحيح في كل التركة ان لم يكن للتركة وفق مع
التصحيح واضرب تلك السهام في وفق التركة اذا لم يكن الوفق بينهما
زايلًا فاقسم الحاصل من الضرب على جميع التصحيح حال عدم الموافقة
او على وفقه حال وجود الموافقة وقوله فهو النصيب خبر مبتداء
محذوف اي مما خرج من القسمة في الحالين فهو النصيب لاخي
تراث المذكور فيا خذ ولا جدال مع القسام فيه
وسهام كل فريق وُرّاثٍ بدت من اصل مسئلةٍ بدون هلالِ
مضروبة في وفق اموالٍ وفي كلٍّ اذا الفيته بزيالِ

فاقسم على وفق المسلة وفي ثان عليها فالنصيب ملالي
الورّاث الورثة في جمع وارث كحفّاظ وحفظة في جمع حافظ
وكتّاب وكتبة في جمع كاتب والزيال الفراق تقول زايلت فلانا
مزايلة اذا فارقته وملالى مفعلل من اللألأة وهي فعللة
من اللؤلؤ يقال لألأت النار لألأة اذا توقدت ويقال لا
افعل ذلك ما لألأت الفور باذنابها اى لمعت والفور الظباء
وذكر اللألأة مجاز والمراد منها لازمها وهو التبيّن والظهور
والتنوينات في ورّاث واموال وفي كل كلها عوض من المضاف اليه
والضمير في القسمة للوفق وفي عليها المسلة في المسلة وسهام كل
فريق وارث مبتدا مع كونها نكرة لانها خصصت بالاضافات
الثلاث وبكونها موصوفة بالجملة التي هي بدت بدوّ هلال
فقربت الى المعرفة وخبره مضروبة في صدر البيت الذى بعده
والمعنى وسهام كل فريق من فرق ورّاث الميت من اصل المسلة مضروبة
في وفق عدد اموال الميت اى في وفق التركة حال وجود الموافقة بين
اصل المسلة والتركة وفي كل الاموال اى في كل التركة اذا وجدت الوفق
بينهما مزايلا ومفعول فاقسم محذوف اى فاقسم ما حصل من ضرب
السهام في وفق التركة على وفق المسلة في الوجه الاول اما في الوجه


الثاني يعني فيما اذا كان بين اصل المسلة والتركة مباينة فاقسم ما
حصل من ضرب السهام في كل التركة على جميع المسلة فيصيب ذلك
الفريق ما خرج من القسمة وتبين وظهر في الوجهين فان قلت
كيف شبّه بدوّ السهام من اصل المسلة ببدو الهلال ولا مبالغة
اذ بدوّ الهلال فيه خفاء بالنسبة الى بدو ابن ليلتين فصاعدا
قلت بدوّ الهلال بالنسبة الى بدوّ السهام من اصل المسلة كبدو
ابن ليلتين فصاعدا بالنسبة الى بدو الهلال فكما ان بدو ابن
ليلتين فصاعدا اظهر من بدو الهلال فكذلك بدوّ الهلال
اظهر من بدوّ السهام من اصل المسلة اذ الهلال مشاهد ومعاين
والسهام تبدو من اصل المسلة في تقدير كل ايها الفرضي فتحصل المبالغ
فيه مع انه انما شبّه بدوها ببدو الهلال لاجل قافية اللام
ثم الديون كمثل تصحيح وما الغريم كسهام وارث خال
رجل خال مال وحايل مال اذا كان متعهدا له حسن القيام عليه
اي حافظا عن التكلف والخسران وموصوف خال محذوف اى ميت
خال ويقال غرم يغرم غرما اذا ادى شيئا يلزمه اداؤه مثل كفالة
يغرمها والغريم اسم مشترك يطلق على من له المال وعلى من عليه
المال حتى يقبضه قال الله تعالى فالغريم الذى عليه المال بمعنى غارم

والذى له المال بمعنى مُغرَمٍ وانما سُمّى غريماً لانه يَطلُبُ حقّه
ويُلحّ عليه حتى يقبضه قال الله تعالى ان عذابها كان غراما
قال الفراء يقول مُلحّاً دائما وثم الديونُ اى ثُمّ مجموع الديون على
تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مُقامه واللام فيه
والتنوين فى **تصحيح** عوضان من المضاف اليه و كمثل تصحيح
معنى كتصحيح او مثل تصحيح لان الكلام متى اجتمعت فيه لفظتان
تدُلّان على معنى واحد فاحديهما زائدة كقوله ليس كمثله شئ اى ليس
كهو شئٌ وقال خُجر بن خالدٍ يمدح النعمانَ بنَ المنذِرِ سمعتُ بفعل اوليس مثله شئ صح
الفاعلين فلم اجِد كمثل ابى قابُوسَ حزماً ونائلاً يريد لم ار مثلَ ابى
قابوسَ وهى كُنيةُ النعمان و **كمثل** و **كسهام** الجار والمجرور فيهما فى محل
الرفع على الخبر و **ما** فى البيت موصولة وهى فى محلّ الرفع على الابتداء
والضمير فى **لغرمئه** للميت المقدر فى قوله ثم الديون **والمعنى** ثم مجموع
ديون الميت المديون المُتقّل كتصحيح مسئلة ورثة الميت الخالى والدّين
الذى لغريمه كسهام وارث الميت الخالى فى حق عمل الضرب والقسمة
يعنى اضرب دين كل غريم فى جميع التركة فاقسم الحاصل على جميع مجموع
الديون على تقدير عدم الموافقة بين مجموع الديون والتركة وعدم
وفاء التركة بالديون وعلى تقدير تعذرِ الغرماء اواضربه فى الوَفْق ثم



فهو كصور مخيلة جاءتها مُشعوذٌ واراها الناس وحرك بعضها ثم
ذهب بها او الهارح هبت فتلاشت وعليك بتقوى الله تعالى
فى السر والعلانية فانها ماوى كل خير وباجتناب المعاصى فانها
مثوى كل شرٍ توصلك الى النعم الابدى السرمدى الذى
لا انقطاع له **باب ذوى الارحام** وجه مناسبة ايراد هذا
الباب عقيب الابواب المقدمة ان الشيخ رضى الله عنه جعل الورثة
فى اول الكتاب ثلاثة اقسام صاحب الفرض والعصبة وذو الرحم
فبداء بباب اصحاب الفروض ثم بباب العصبات ثم بالابواب المفرّعة
عليهما فلما فرغ منها اتى بذكر الصنف الثالث من الورثة وهم ذووا الارحام
قال الناظم رحمه الله من الضرب الاول السريع وبعض اجزائه
السباعية مطوى وبعضها مخبون

**هذاك بابُ ذوُرُواءٍ عجيبٍ مُسْتغلِقُ الباب منيعٌ مَهيبْ**
**لم يُحْظ بالفتحِ سوى من له نصرٌ من الله وفتحٌ قريبْ**

قولهم لفلان رواءٌ منظرٌ حسَن وهو اما ان يكون فعالا من الروية
او من الرئ والعجيب بمعنى المُعجِب كالاليم بمعنى المولم وكالسميع بمعنى
المسمع فى قول عمرو بن معدى كرب امِن ريحانة الداعى السميع يُورِقُنى
واصحابى هُجوعُ وهو مجرور على انه صفه لرواء والمستغلق المغلق ومكان

منيع اى ممنوع ممن يريده فلا يوصل اليه فعيل بمعنى مفعول والمهيب
نعت المفعول من هابه يهابه هيبة اذا خافه من حد علم ويقال
حظي بالشئ يحظى حظوة وحظية اذا ظفر به وهو ايضا من حد
علم وهذا اشارة الى باب ذوى الارحام واللام فى الباب وفى بالفتح
عوض من المضاف اليه ويشمل كل من هذين البيتين على التجنيس التام
فهو فى البيت الاول لفظتا الباب فالاولى باب ذوى الارحام وهو نوع
من العلوم والثانية المدخل الذى يقال به الباب وهما فى البيت الثانى
لفظتا الفتح فالاولى فتح الباب المغلوق والثانية فتح الغرب فالناظم رحمه الله
شبه هذا الباب بمدخل الدار وهو من قبيل ترشيح الاستعارة اذ الصفات
المذكورة فيهما من صفات مدخل الدار وهو المستعار منه وانما شبهه
لانهما مدخلان فكما ان باب الدار مدخلها فكذلك هذا الباب مدخل
للمعانى المضمنة فيه والمعنى هذا الباب وهو باب ذوى الارحام
باب معجب منظره للناظرين مغلق مدخله للقاصدين منيع
جنابه للطالبين مهيب فناؤه للنازلين لم يظفر بفتح هذا الباب
سوى من بيده المفتاح الغيبى والمقلاد الالهى من اعانه الله وتاييده
والتسديد والهامه اياه من لم يحز فرضا وما ذا كان ذا عصوبة وهو لقريب مصيب
فمن ذوى الارحام هذا ولم يورث واما نحن لهذا نجيب

73

لم يورث على فعل ما لم يسم فاعله من اورثه الشئ يورثه ايراثا
وورثه اذا خلفه لوارثه فاستحقه الوارث والمراد من الايراث
التوريث وتقدير لم يورث اى لم يورثه زيد لان الايراث انما يكون
من جهة الميت قال عمرو بن كلثوم ورثناهن عن آباء صدق
ونورثها اذا متنا بنينا والتوريث انما يكون من جهة الشرع
يقال ورث القاضى زيدا من عمرو اذا اطلق لزيد من مال عمرو لقرابة
بينهما ومعنى البيت الذى نحن بصدده على هذا دون الاول لان الذى
سلب منه الفعل هو زيد بن ثابت رضى الله عنه لا الميت وانما اتى بالفعل
من الايراث لضرورة الشعر والاشارة فى ذاك وهذا الى من وكذا
الضمير هو له ايضا والاشارة فى لهذا الى الحكم المذكور وهو قوله لم يورث
ومصيب مرفوع على انه خبر هو والواو فى وهو للحال ودخلت
الفاء فى فمن لانه جزاء الشرط الذى هو قوله من لم يحز البيت والمعنى
من لم يجمع فرضا وليس بصاحب عصوبة والحال انه مصيب للقرب
من الميت اى قريب منه فهذا الشخص من ذوى الارحام ولم يورثه زيد
رضى الله عنه ونحن ما نجيب لهذا الجواب وهو عدم التوريث بل نجيب
به مالك والشافعى رحمهما الله ونحن نجيب بقول عام الصحابة رضى الله عنهم ونورثهم
اصنافا فهم اربعة ان تسئل منها فروع المتوفى للنسيب

وبعدهم صنف اصول له كالجد ان يسقط لهذا الغريب

رجل نسيب اى ذو نسب فى قومه و لهذا الغريب اى لهذا المتوفى

الغريب على تقدير حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والضمير

فى اصنافهم لذوى الارحام و فى منها للاصناف الاربعة وفى بعدهم

للفروع وفى له للمتوفى و تسئل اصله تسئال فالقيت حركة الهمزة على

ما قبلها وحذفت ثم سكنت اللام فصارت تسل وقيل اصله تسال على

لغة من قال سلت تسال بغير همز مثل خفت تخاف والالف منقلبة

عن واو لقولهم سوال وساولته وعليه قراة من قراء كما سيل موسى

من قبل و قول حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل

بما قالت ولم تصب و قول اجر سالتانى الطلاق ان راتانى قل مالى قد

جيتما بنكر ثم سكنت اللام للشرط فصارت تسال فاجتمع ساكنان

فحذفت فبقى تسل والمسول عنه محذوف تقديره ان تسل عن عدد

اصنافهم فاصنافهم اربعة والمعنى ان تسالنى ايها الطالب عن اصناف ذوى

الارحام فاصنافهم اربعة اولها فروع الميت اى اولاد البنات واولاد

بنات الابن وان سفلوا و بعدهم صنف اصوله كجد الساقط باصحاب

الفروض النسبية والعصبات وجدته الساقطة بهم فان قلت

كيف وصف المتوفى بكونه ذا نسب وشرف فى قومه وبكونه غريبا وهو

74

الاتى الذى لا يعرف له اهل قلت هو نسيب باعتبار ان بينه وبين قومه

نسبا وقرابة وهو غريب باعتبار انه تغرب عن وطنه المالوف

وانتقل الى دار الاخرة وكانه كان نسيبا فى حال حيوته وصار غريبا

بعد مماته وثالث يعزى الى والذى ميت له مذ بان النجيب

ورابع يعزى الى الجدة له او الجد كعم حسيب

الحسيب ذو الحسب ما يعد من المآثر والمفاخر وتقول عزوته الى

ابيه اعزوه عزوا لغة فى عزيته اعزيه عزيا اذا نسبته وقيل ان التعزية

تفعله منه لان المصاب يذكر اسلافه فيهون عليه ما اصابه ونحيب

الباكيه تنحب نحيبا اذا بكت مع صوت واعوال وهو من حذ ضرب

ومذ ومنذ من الحروف الجارة وهما لابتداء الغاية فى الزمان تقول

مذ يوم ومنذ شهر والضمير فى له فى الموضعين للميت والتنوين فى ثالث

ورابع عوض من المضاف اليه و له مذ بان اى لفراقه فحذف المضاف

واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى وثالث الاصناف الاربعة المذكورة ينسب

الى ابوى الميت الذى مذ فارق اهله وانتقل الى دار الاخرة ظهر نحيبهم

لفراقه وهو اولاد الاخوات وبنات الاخوة وبنو الاخوة لام فان اولاد

الاخوات اجزاؤهن وبنات الاخوة وبنى الاخوة لام اجزاؤهم واخوة الميت

واخواته لاب وام اجزاء ابويه واخوته واخواته لاب اجزاء ابيه واخوته

واخواته لام اجزاء امه واجزاء الاجزاء اجزاء مجاز فهولاء ينسبون الى ابوى
الميت بالجزئية وانما وحد الفعل من العزو نظرا الى لفظ الصنف وكذلك
رابع الاصناف الاربعة المذكورة ينسب الى جدة الميت وجده وهم الاعمام
لام والعمات والاخوال والخالات فان قلت لم وحد الجد والجدة فالمراد
من كل واحد منهما التثنية لان الصنف الرابع ينسبون الى جدى الميت
وهما اب لاب وابو الام والى جدتيه وهما ام الاب وام الام قلت ذكرها
بلفظ المفرد لكنهما يقعان على التثنية على سبيل الشمول لانهما من اسماء
الاجناس واسم الجنس يقع على الافراد ويقع ايضا على التثنية وعلى سبيل
الشمول كقولك كحلت عينى تريد عينيى ومنه امرئ القيس هصرت
بفودى راسها فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل اى هضيم الكشحين
ريا المخلخلين فان قلت لم خص فى ايراد المثال بذكر العم دون غيره
ولم اطلقه والمراد به العم لاب قلت اما تخصيص العم بالذكر فلدفع التوهم
لان غيره من العمات والاخوال والخالات ذوو ارحام خلص من لاب
وام منهم ومن لاب ومن لام بخلاف الاعمام فان اكثر انواعهم عصبات
فصرح بذكر العم ليعلم ان من الاعمام من هو ذو رحم واما اطلاقه
وعدم تقييده بقرابة الام فلعدم الالتباس لان العم الذى من ذوى
الارحام لا يكون الا لام لان العم لاب وام ولاب عصبتان والله اعلم

75

**وانما المُثبتُ فى قرنهم والبُعدِ ما فى ذا النَظيم العجيبْ .**
النظيم المنظوم فعيل بمعنى مفعول واللام فى **البُعْدِ** عوض من
المضاف اليها اى بعدهم والضمير فيه وفى **قرنهم** راجعان الى
الاصناف الاربعة **والمعنى** وانما الذى اثبته مشايخنا رحمهم الله .
فى كتبهم فى تقديم بعض هذه الاصناف الاربعة على بعض هو الذى
اثبت فى هذا المنظوم المعجب من ترتيبها المذكور اى قدم الصنف
الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع **فصل فى الصنف الاول**
قال رحمه الله من الضرب الاول من البسيط وبعض اجزائه السباعية
والخماسية الحشويه مخبون ايضا والله اعلم والحكم

**مَنْ كانَ ادْنى الى مَنْ ماتَ فى الرُتبِ فانّ ذاك الاوْلى الكل بالنشَبِ**
**كبنتِ بنتٍ فهذى قد حوَتْ نشبا لابنتْ بنْتِ بابنم فى حالة الشَغَبِ**

ادنى افعل تفضيل الدانى من الدنو وهو القرب ويقال فلان اولى بكذا
اى احرى به واجدر به والرُتب جمع رتبة وهى المرقاة واراد بالرتب
ههنا الوسايط التى بين الوارث والميت فانها درجات يرقى بها
الوارث الى الميت كدرجات المرقاة والنشب المال والشغب والشَغَب
تهييج الشر ويعدى بنفسه وبعلى وبالباء يقال شغبهم وشغب عليهم
وشغب بهم وهذى فى **فهذى** اشارة الى بنت البنت والياء فيها مبدلة

من الهاء واصلها هذه **والمعنى** من كان اقرب درجة الى الميت فانه
اولى كل الورثة بجميع المال كبنت البنت بجمع المال وتستحقه دون بنت
بنت الابن في حال شجبها وخصومتهما في احراز هذه التركة
**وان ابان استووا بينهم درج فولد من لم يرث قدما تشجب**
**كبنت بنت ابنهم تحظى بثروتها لا ابن لبنت ابنة من بعد ما عطب**
الدرج جمع درجة كشجرة وشجر ولمة ولمم والشجب الحزن
يقال شجبه يشجبه شجبا وشجوبا اذا احزنه من حد نصر فهو
شاجب وشجب يشجب شجبا اذا حزن من حد علم فهو شجب و
العطب الهلاك وقد عطب يعطب عطبا فهو عطب وما في **ما عطب**
زايد والتنوين في **عطب** عوض من المضاف اليه اي من بعد عطب
الميت **والمعنى** وان استوت درجاتهم فولد من لم يرث يحزن لعدم
حصول الارث له بوجود ولد الوارث اي المال كله لولد الوارث ولا شي
لولد غير الوارث كبنت بنت الابن تحظى بالثروة اي بتركة الميت
دون ابن بنت البنت **فان قلت** ما وجه تانيث الضمير **في بثروتها** وكان ينبغي ان يقول بثروته اي بثروة الميت **قلت** هو من قبيل اسم الشيء باعتبار ما يؤول
اليه كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى اني اراني اعصر
خمرا فان الثروة كانت للميت حال حيوته وبعد موته صارت لبنت بنت
ابنه فاضيف اليها كذلك والله اعلم والحكم



**واوسط حين تاتي الولد مع حسب فلا الفروع عليها قسمة الذهب**
**كذا الذي اخران ان تتفق صفة بين الاصول كذكران ذوي حسب**
اراد بالفروع الورثة الاحياء والمتركين وانما سماهم فروعا باعتبار
الوسايط التي بينهم وبين الميت فانها اصولهم في قرابتهم اليه واللام
في **الولد** للعهد اي حين يعد الولد المذكور وهو ولد من لم يرث
بل الكل اولاد الوراث والمراد منه عدم المرجح في بعضهم بان يكون
الكل اولاد الوراث والكل ليسوا باولاد الوراث **والمعنى** وعند عدم
ولد الوارث ابو يوسف رحمه الله مع الحسن بن زياد رحمه الله قالا
قسمة الذهب على ابدان الفروع سواء اتفقت صفة ذكورة الاصول
وانوثتهم او اختلفت وكذا عند محمد رحمه الله القسمة على الابدان ان اتفقت
صفة الاصول كما اذا كانت الاصول ذكورا متمحضين الى الاناث ففروعهم
يدلون بغير وارث او اناثا متمحضات الى الذكور فالفروع يدلون
بوارث فيعتبر ابدان الفروع ويقسم المال عليهم اتفاقا لعدم المرجح
في بعضهم وكلمة **بين** في البيت مقحمة اي صفة الاصول كقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه اي خاف ربه **فان قلت** لم اطلق الذكران في قوله كذلك
ذوي حسب فان المراد منهم الذكور المنتمون الى الاناث لان الذكور من
البطن الاول عصبات وكذا الذكور المنتمون اليهم من البطن الثاني

وللفروع المنتمون الى هولاء الذكور ذكورهم عصبات واناثهم اصحاب
فرايض وهذا بخلاف الذكور المنتمون الى الاناث فانهم وفروعهم المنتمون
اليهم كلهم ذووا ارحام قلت انما اطلقهم لعدم الالتباس فانه في باب ذوى
الارحام والذكور المنتمي اليهم في باب ذوى الارحام لا يكونون الا منتمين
الى الاناث فان قلت ما وجه تخصيص الذهب بالقسمة فان قسمنا التركة
ما يختص شئ دون شئ قلت فيه وجهان اما انه من الاكتفاء اى قسمة
الذهب وغيره من ساير اجناس التركة فاكتفى بذكر الذهب لدلالته على
غيره فهو كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى الحر والبرد لان ما يدفع اثر
الهواء لا بد ان يدفع بارده كما يدفع حاره فحذف ذكر البرد لدلالة وقايته
الحر على وقايته واما ان الذهب انفس التركة فاذا ذكر الانفس فالادون
يدخل فيه من غير ذكر تبعا كقولك دخل السلطان بلدة كذا فدخول السلطان
يستتبع دخول الركاب وان لم تنص على ذكر دخوله والله اعلم
فان الاح اختلاف في صفاتهم فقد حبا الذ ثمهم شملا ذوى طلب
حبا اعطى وشملا مشمولين وهم الفروع الاحياء الذين شملهم الميت
بايرائه اياهم الا ترى انه وصفهم بقوله ذوى طلب اى طالبين انصباءهم
من التركة وانما يكون الطلب من الورثة الاحياء دون اصولهم الاموات
والضمير في صفاتهم وارثهم للاصول في البيت السابق والمعنى فان ظهر





اختلاف في صفات الاصول فقد اعطى محمد رحمه الله الفروع ميراث الاصول
يعني يقسم المال على موضع الخلاف في الاصول وينزل نصيب كل اصل
الى فرعه وهذا البيت مع اللذين قبله مجمل فمثله مفصلا فقال
فَابْنٌ لِبِنْتٍ بِحَظِّ الْاُنْثَيَيْنِ عَلَى فَتْوَاهُمْ عِنْدَ بِنْتٍ لِابْنَةِ الْعَطِبِ
وَفِي ابْنَةِ ابْنِ ابْنَةٍ وَابْنِ ابْنَةِ ابْنَةٍ ابْنٌ بِثُلْثٍ عَلَى قَوْلِ الْاَخِيرِ حُبِي
فما وافق فيه محمد ابا يوسف والحسن رحمهم الله من المنظومة في اول
البيتين وما خالفهما فيه من المنظومة في ثانيهما فالفاء في فابن للتفسير
والتنوين في لبنت عوض من المضاف اليه والضمير في فتواهم راجع
الى اوسط وحسين واخر وهم ابو يوسف والحسن ابن زياد ومحمد
رحمهم الله والمعنى فابن بنت الميت عند بنت بنته بحظ الانثيين
على فتوى ابي يوسف والحسن ومحمد رحمهم الله فان قلت الباء في بحظ
الانثيين بم تتعلق قلت بمحذوف وتقديره فابن لبنت الميت عند
بنت لابنته محكوم له بحظ الانثيين واما ابن بثلث فمعرفة اعيد
نكرة فيكون الثانية عين الاولى اى الابن المذكور وهو ابن ابنة ابنة
الميت اعطى ثلثا على قول محمد وانما عدي الى المفعول الثاني بالباء
لتضمين معنى الحكم اى برابن المذكور حكم له بثلث على قول محمد رحمه
وذلك نصيب امه ولما عين الثلث لابن بنت لبنت عنده تعين

الثلثان لبنت ابن البنت وذلك نصيب ابيهما لان موضع الخلاف هو البطن
الثاني فيقسم هناك وعندهما يعتبر الابدان على كل حال فالذكر كحظ الانثيين
وهذا اختلاف بطن واحد في الاصول اما اذا اختلفت بطون فقال

**وبطن اعلى اختلاف مقسم ابدا عند اختلاف بطون لحن كالشهب**
**لديه فاقسم وصير شملهم ثبة واجعل كذاك ذوات الشنف والسخب**

الثبة الجماعة من الناس ويجمع على ثبات وثبين وقد اختلف اهل اللغة
في اصلها فقيل اصلها ثوبة وهي ماخوذة من ثاب اي عاد ورجع فلما
ضمت الثاء حذفت الواو وتصغيرها ثويبة ومن هذا اخذ ثبة
الحوض وهي وسط الذي يثوب اليه بقية الماء فالساقط على هذا القول
عين الفعل وقيل هي من الاسماء الناقصة واصلها ثبية ماخوذة من
من ثبيت على الرجل اذا اثنيت عليه في حيوته وتاويله جمع محاسنه
وانما الثبة الجماعة فالساقط على هذا القول لام الفعل قاله الازهري والشنف
من حلي النساء معلاق في فوق الاذن ويجمع على شنوف والسخب جمع
سخاب وهو قلادة تتخذ من سك وعنبر ليس فيها من الجوهر شيء
واراد بذوات الشنف والسخب الاناث وسواء كن ذوات شنف وسخب
او لم يكن ووصفه اياهن بهذه الصفة خرج مخرج العادة والضمير في **لديه**
لبطن اعلى اختلاف وفي **شملهم** للذكور المدلولين بدليل قرينة ذوات الشنف



والسخب **وكالشهب** اي كلوح الشهب على تقدير حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه والكاف فيه في محل النصب لانها صفة لمصدر محذوف
وتقديره لحن لوحا مثل لوح الشهب **والمعنى** وعند اختلاف البطون
اللائحة لوح الشهب النيرة من السماء البطن الذي فيه اعلى الاختلاف
هو موضع قسمة المال ابدا على ممر الازمنة والدهور بحيث لا ينتقل
من هذا البطن الى غيره بوجه ما ومفعول **فاقسم** محذوف اي اقسم
المال عند بطن اعلى اختلاف وهذه الجملة تاكيد للجملة الاولى وصير
شمل الذكور طائفة واجعل شمل الاناث كذلك

**فبطن اعلى خلاف في فروعهم لقسطهم مقسم من غير ما كذب**
**وللاناث كذا فليعلمن على هذا الى الغاية القصوى بلا رهب**

القسط النصيب والقصوى فعلى من القصا وهو البعد والرهب والرهبة الخوف وهو من حد علم وما في **ما كذب** زائدة والضمير في
**فروعهم ولقسطهم** راجع الى الذكور والمدلولين بالقرينة المذكورة
**والمعنى** لما قسمت المال على اعلى الخلاف الذي وقع في الاصول فاجمع
ما اصاب للذكور وانزله الى بطن اعلى الخلاف الذي وقع في فروع تلك
الذكور واقسمه عليهم وهكذا اعمل ما اصاب للاناث على هذا النسق اجمعه
وانزله الى بطن على الخلاف الذي وقع في فروع تلك الاناث واقسمه عليهم

الى ان يؤول عملك الى الغاية القصوى وهى بطن اسفل الخلاف فى فروعى
الذكور والاناث فلا تفرغ من سلوك هذا الطريق فانه يوديك الى مقصدك ان شاء الله

فَاِنْ اَرَدْتَ فَهَذِى صُوَرُ حَدَرَتْ مَا قَدْ بَدَا لك بَاذَا الْجِدِّ مِنْ حُجُبِ

٤٥

مسـ

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ بنت | بنت | بنت | بنت | بنت | بنت ١ |
| ٢ ابن | بنت | بنت | بنت | بنت | بنت نحو |
| ٣ بنت | ابن | بنت | بنت | بنت | بنت ٣ |
| نحو ابن | بنت | ابن | بنت | بنت | بنت ١٣ |
| ٤ بنت | ابن | ابن | بنت | بنت | بنت و |
| ٢ بنت | بنت | ابن | بنت | بنت | بنت ٣ |
| ٦ ابن | بنت | بنت | ابن | بنت | بنت ٨ |
| ٣ بنت | بنت | بنت | ابن | بنت | بنت ٣ |
| و بنت | بنت | ابن | ابن | بنت | بنت ٤ |
| نحو بنت | بنت | بنت | بنت | بنت | ابن ٢ |
| ٨ بنت | ابن | بنت | بنت | بنت | ابن ٤ |
| ١٢ بنت | بنت | بنت | ابن | بنت | ابن نحو |
| ٤ | ٤ | نحو | ٣ | ١ | ٢ |

يقال حدرتهم السنة تحدرهم حدرا اى حطتهم يعنى ذهبت باموالهم حتى
انحطوا وهو من حد نصر وما هذه موصولة وهى فى محل النصب على انها



مفعول حدرت ومن فى البيت لابتداء الغاية ومفعول اَرَدْتَ
محذوف والمعنى فان اردت كشف ما ذكرته فهذه صورة القت
عليك الذى قد بدا لك من الحجب التى بينك وبين فحوى ما ذكرته ايها
الطالب المجد فى طلبه فعليك بها يكشف لك فحوى ما ذكرته

وَعِنْدَهُ فِى اقْتِسَامٍ قَدْ بَدَتْ صِفَةٌ لَكِنْ مِنَ الْاَصْلِ فَافْهَمْ تَسْلُ عَنْ كُرَبِ
وَمِنْ فُرُوعٍ لَعَمْرِى قَدْ بَدَا عَدَدٌ وَهَذِهِ صُورَةٌ فِى ذَا بِلَا رِيَبِ

مسـ ٤ ٢٨

| | | |
|---|---|---|
| بنت | بنت | بنت |
| بنت | بنت | ابن |
| بنت | ابن | بنت |
| ابنتى ٤ | بنت ٤ | بنتى |

الكُرَب جمع كربة وهى والكرب الغم الذى ياخذ بالنفس والرِيَب جمع ريبة
وهى الشك ويقال سلا عن الهم يسلو وسلا سلوا اذا خرج عنه وهذا احد
ما جاء على فعل يفعل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف الحلق
ومثله قلا يقلا بمعنى يقلى وجبا يجبا بمعنى يجبو [illegible] ال سلى يسلا
فى معنى سلا يسلو والضمير فى عنده للاخير فى قوله على قول الاخير
حبى وهو محمد رحمه الله والتنوين فى اقتسامٍ وصفةٌ عوض من المضاف اليه

وذا اشارة الى الاصل المذكور في هذين البيتين والمعنى وعند محمد رحمه الله
في اقتسام المال قد ظهرت صفة الذكورة والانوثة معتبرة ومن ابدان
الفروع قد ظهر العدد معتبرا اي اعتبرت الصفة من الاصل واعتبر
العدد من الفرع

## فصل في اعتبار الجهات

وفي الفروع اعتبار للجهات لذا ثان وعند الاخير العكس في الكتب
لام التعريف في للجهات وفي العكس عوض من المضاف اليه اي وفي الفروع
اعتبار الجهات الى الاصول عند ابي يوسف وعند محمد عكس ما عند
ابي يوسف رحمهما الله اي في الاصول اعتبار الجهات الفروع السهم
هكذا المسطور في الكتب المصنفة رحمه الله

كبنتي ابنة بنت جاتا وهما من ابن بنت مع ابن مشفق حدب
لبنت بنت فست من ثمانية اتت بعشرين قسط ابن بلا نصب
ذا عندنا لهم والثلث حصته في قول يعقوب فاسمع ... نخب

النخب جمع نخبة وهي خيار — ٢٨ ٤

بنت بنت بنتي ٢ ٢ — بنت ابن — بنت ابن ٤

نصب الشيء يقال نصب ينصب نصبا اذا
اعيى وهو من حد علم والناظم رحمه الله
ذكر مثالا للاصل المذكور المختلف بين ابي يوسف ومحمد رحمهما الله في
اعتبار الجهات فقال كبنتي بنت بنت جاتا الى الحاكم مع ابن لبنت بنت



فطلبتا ميراثها من الميت والحال انهما بنتا ابن بنت ايضا فستة
من ثمانية وعشرين نصيب الابن المذكور وهو ابن بنت البنت
وهذا عند محمد رحمه الله وفي قول ابي يوسف رحمه الله حصته الثلث
فاسمع مختارات كلامي واغتنمها واراد بها شعر اذ الشعر خيار كلام
البشر بعد النبيين فان قلت وصفه الابن بالحدب مستدرك
لان الحدب هو الاشفاق قلت فيه وجهان اما انه انما وصفه بصفتين
متحدتين معنى نظرا الى اللفظ فان اللفظين متغايران كقول زهير
فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا الى كلاء مستوبل متوخم المستوبل هو
المتوخم فوصف الكلاء بهما لاختلاف اللفظ وكقول عبيد بن الابرص قد
يوصل النازح النائي وقد يقطع ذو السهمة القريب النازح هو النائي
فوصف الاجنبي بهما لتغاير اللفظين واما ان يكون الحدب تفسيرا
للمشفق فان لفظ الاشتقاق مشترك يقال اشفق منه اي حذر واشفق
عليه اي حدب من الشفقة واصلهما واحد فلما اطلق المشفق على
الحاذر والحدب رفع الابهام بهذا التفسير فان قلت فعلى من
اشفاق هذا الابن وحدبه قلت على بقية الورثة او على جميع المسلمين
فان قلت لم تعرض بذكر حصة الابن واعرض عن ذكر حصة البنتين
في بيان المذهبين قلت لانه لما عين نصيب الابن في كل مذهب تعين
الباقي

للبنتين فان قلت لم لم يعكس التعبير قلت لان العادة ان يعين
اقل النصيبين فاذا تعين النصيب القليل لصاحبه تعين الباقي
لصاحب الكثير فصل في الصنف الثاني قال الناظم رحمه الله
من الضرب الاول من الطويل وبعض اجزائه الخماسية مقبوض ايضا
الا انما الادنى الى الميت اولى وعند استواء من بذي الارث قد ادلى
الا واما هما لا وما دخلت عليهما همزة الاستفهام وكلاهما لافتتاح الكلام
تقول الا ان زيدا قد فعل كذا قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون وان
حرف تفيد التاكيد تقول ان زيدا قايم واذا دخلت عليها ما يزيد
معنى التاكيد وتتضمن معنى الحصر والقصر تقول انما زيد قايم
فكانك نفيت عنه كل فعل الا القيام في تلك الحال قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية تفيد حصر مصرف الصدقات على الاقوام
الثمانية المذكورين في الاية وفي البيت الذي نحن بصدده تفيد حصر
مصرف التركة على من هو اقرب الى الميت وتقول ادليت الدلو
ادلاء اذا ارسلتها في البير فاذا نزعتها فقد دلوت ثم استعير في كل
ارسال بطريق الخروج من الخصوص الى العموم مجازا تقول ادلى
فلان قرابته الى الميت اي ارسلها اليه والتنوين في استواء عوض
من المضاف اليه والمعنى اصنع الى ما ابينه لك ايها الطالب وتنبه له

وهو

81

وهو ان الاقرب الى الميت اولى من الابعد بجميع المال وهذا عند
اختلاف الدرجة اما عند استوائهما فمن قد ادلى بالوارث فهو اولى ممن قد ادلى بغير
وهذا لدى بعض وفي قول بعضهم لهم كل مال الارث يبدي له الفضلا
هذا اشارة الى الحكم المذكور في البيت الاول وهو اولوية المدلي
بالوارث عند استواء الدرجة والتنوين في بعض عوض من المضاف
اليه اي لدى بعض المشايخ والضمير في بعضهم للمشايخ المقدرين وفي
له لمن في البيت المتقدم والالف في الفضلا للاطلاق والمعنى وهذا
الحكم الذي مر ذكره هو عند ابي سهل الفرايضي وابي الفضل الخفاف
وعلي بن عيسى البصري رحمهم الله وفي قول ابي سليمان الجرجاني
وابي علي البستي لم يظهر الادلاء بذي الارث لفضل لصاحبه
على صاحبه اي لا تفضيل للمدلي بالوارث على المدلي بغير الوارث
وابدانهم للمال اضحى مقسما اذا لم ترى الادلاء قد فارق الشملا
كذا حين ادلوا واتحاد قرابة وبدلوا واتفاق الوصف بينهم حلا
اراد الناظم رحمه الله بالحين الوقت والزمان وما في البيت زايد
والاتحاد افتعال من الوحدة واصله اوتحاد فقلبت الواو تاء وادغمت
والضمير في ابدانهم للورثة الاحياء المتروكين والالف في الشملا للاطلاق
واراد بالشمل الورثة المشمولين الذين شملهم الميت بايرائه اياهم

وقد فارق الشملا اى قد فارقهم لانه ذكر بعد قوله وابدانهم وذلك

ضمير الورثة فوضع الاسم موضع الضمير لاجل قافية اللام فى الشملا الظاهر صح

وكذا الالف فى حلا للاطلاق ايضا وتقدير حل اى نزل من الحلول

وهو النزول من حد نصر وبينهم اى بين اصولهم فحذف المضاف واقيم

المضاف اليه مقامه والمعنى وابدان الورثة ضرب موضع قسمة المال

اذا رايت لا دكا، بذى الارث قد فارقهم وكذا ادلى كلهم بذى الارث

والحال ان قرابتهم متحد فى حالتى ادلائهم بذى الارث وعدمه

بان يكون كلهم من قبل الاب اوكلهم من قبل الام واتفاق الوصف

نزل بين اصولهم فى قرابتهم الى الميت وهم الوسايط الذين يدلى

هولاء الفروع بهم اى واتفقت صفة اصولهم المدلى بهم فى الذكورة او الانوثة

وعند اختلاف الوصف قد جاء ما مضى فان اقتسام المال فيهم على الاعلى

اللام فى الوصف وفى الاعلى عوض من المضاف اليه اى عند اختلاف

وصف اصولهم المذكورين قد جاء ما مضى فى الصنف الاول من الاختلاف

بين ابى يوسف ومحمد رحمهما الله فان اقتسام المال فيهم على اعلى الخلاف

عند محمد رحمه الله اى الاعلى من قبل الميت لا من قبلهم وعند ابى يوسف رحمه الله

على ابدانهم كذا نقل عن الناظم رضى الله عنه

وزمرة ام فى اختلاف قرابة بثلث وبالثلثين يشمل اب ولى

زمرة

82

زمرة ام لا الاجداد والجدات الذين هم من قبل الام ويشمل الاب الاجداد

والجدات الذين يشملهم الاب بكونهم من جانبه وولى اعرض والفعل

لشمل الاب وانما وحد الفعل نظرا الى لفظ الشمل فانه مصدر بمعنى

المفعول والتنوين فى ام وبثلث واب عوض من المضاف اليه

فان قلت لم يتعلق البا آن فى بثلث وبالثلثين قلت الثانية تتعلق

بولى والاولى تتعلق بمحذوف وتقديره وتولوا بثلث وانما حذف هذا الفعل

لدلالة الفعل الثانى عليه اكتفاء والمعنى وفى اختلاف قرابة بان بعضهم

من قبل الام وبعضهم من قبل الاب زمرة ام الميت وتولوا بثلث التركه

اى استحقوه وخرجوا من البين ويشمل ابيه وتولوا بثلثيها

وحكم اتحاد بين كل عصابة اذا اقتسموا ما قد حبونا به كلا

العصابة الجماعة من الناس وتقول حبوته وحبوت به اذا اعطيته

يتعدى بنفسه وبالباء وما فى البيت فى محل الرفع على الخبر والضمير فى

به لما والتنوين فى اتحاد وكلا عوض من المضاف اليه والمعنى واذا

اقتسمت العصابتان التركة اثلاثا حالة اختلاف القرابة فحكم اختلاف

القرابة بين كل عصابة ما اعطيناه كل واحدة منهما على الصفة المذكورة

حالة اتفاق القرابة من القسمة على الابدان عند اتفاق صفة المدلى بهم

وكذا عند اختلاف الصفة عند ابى يوسف وعند محمد رحمهما الله على اعلى

الخلاف

معنى بعنبر ذلك فى قسمة الثلثين بين عصابة الاب وفى قسمة الثلث
بين عصابة الام اعتبارا لقسمة البعض بقسمة الكل فصل فى الصنف الثالث
قال الناظم رضى الله عنه من الضرب الاول من البسيط وبعض اجزايه
السباعية والخماسية الحشوية مخبون ايضا
اولاهم بتراث من قد اشتهرا بان ذاك هو الادنى لمن غبرا
اشتهر بالشئ واشتهر به اذا صار مشهورا بين الناس بذلك يتعدى
ولا يتعدى وغبر الشئ اذا مضى وغبر اذا بقى يغبر فيهما غبورا
من حد نصر وهو من الاضداد وقال قوم الماضى غابر والباقى غابر
واللام فى الادنى عوض من المضاف اليه اى ادناهم والضمير فيه وفى
اولاهم لورثة الميت المدلول صاحب التركة والالف فى غبرا وفى
اشتهرا للاطلاق وذاك فى البيت اشارة الى من والمعنى اولى الورثة
بتركة الميت من قد اشتهر بانه هو الاقرب الى من مضى من الدنيا وانتقل
الى الاخرة وهو الميت واشتهار الوارث بكونه اقرب الى الميت لا يثبت
انما يكون فى بلد ويكون معروفا بين اهله واقاربه اما اذا كان فى
موضع لا يعرف فكونه اقرب الى الميت لا يثبت الا بشهادة عدلين
عند لين عند الحاكم انه اقرب الى الميت وانهما لا يعرفان للميت وارثا
اخر اقرب منه اذا جحد صاحبه فان قلت كيف اتى باللام فى

لمن



لمن غبرا وكان ينبغى ان ياتى بالى لانك تقول زيد اقرب الى فلان من عمرو
ولا تقول اقرب لفلان قلت انما عدل عن الى الى اللام لما فى اللام
من الدلالة على معنى الى وعلى معنى زايد وهو الاختصاص فان كلمة
الى تفيد معنى انتهاء الغاية وهو مندرج فى معنى الاختصاص لان
منتهى غاية المختص هو المختص به والاقرب والابعد فى قرابتهما الى
الميت فيما نحن بصدده كلاهما مشاركان فى ان الميت منتهى غاية
كل واحد منهما تقول زيد اقرب فى قرابته الى الميت من عمرو وعمرو ابعد
فى قرابته اليه من زيد لكن غاية زيد اليه قريبة وغاية عمرو بعيدة
ايضا للاقرب من الاختصاص بالميت ما ليس للابعد منه شئ فكانه
اشار بهذا اللام الدال على اولية الاقرب بجميع المال شيان وهما
كون غايته قريبة من الميت وكونه مختصا به اختصاصا ليس للابعد
منه شئ فان قلت لا يصح ان يكون اللام دالة على معنيين مختلفين
لانها لا يخلو اما ان يكون دالة على كل واحد منهما حقيقة او على احدهما
حقيقة وعلى الاخر مجازا والاول مشترك والمشترك لا عموم له فى
الارادة على ما عرف فى اصول الفقه والثانى جمع بين الحقيقة والمجاز
فى لفظ واحد دفعة واحدة وكل واحد منهما منتف قلت بل يصح
لان دلالتها على الاختصاص بطريق المطابقة وعلى انتهاء الغاية

بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على تمام اجزايه وعلى السقف
الذي هو جزء مفهوم البيت والله اعلم ولعكسم

كبنت اخت وبنت لابن لاخ فقد حرت بنتها لا بنته البدارا

البدار جمع بدرة كقصعة وقصع ودولة ودول ومثل هذا
الجمع قليل وبدرة المال عشرة آلاف درهم والمراد هنا في البيت تركة
قدمت وفرغت من الميت لان كل شيء تم فهو بدر ومنه سمي البدر
بدرا لتمامه والتركة قد تمت وفرغت من النمو والازدياد بموته
فانه لما كان في حالة الحيوة كانت اكسابه تزداد باكتسابه فلما مات
فقد تمت بموته والضمير في بنتها للاخت وفي بنته لابن فالناظم رح
مثل البيت المتقدم بهذا البيت مفسرا اياه فقال كبنت اخت
وبنت ابن اخ فقد جمعت بنت الاخت التركة لكونها اقرب الى الميت
من صاحبتها وانما اطلق الاخ والاخت لان الحكم لا يختلف فيما اذا
كانا لاب وام او لاب او لام او كان احدهما لاب وام والاخر لاب او لام
او احدهما لاب والاخر لام فالاقرب اولى في جميع الصور لانه انما يصار
الى الترجيح بقوة السبب عند استواء الدرجة اما عند عدم الاستواء
فيصار الى الترجيح بقرب الدرجة لان الترجيح بقوة السبب مترتب
على الترجيح بقرب الدرجة كما في العصبات الاخ لاب اولى من ابن الاخ



لاب وام وهو اولى من ابن الاخ لاب فكذلك ههنا بنت الاخت لاب اولى
من بنت ابن الاخ لاب وام وهي اولى من بنت ابن الاخ لاب ومعنى
ترتب الترجيح بقوة النسب على الترجيح بقرب الدرجة ان الاقرب
يرجح فان لم يمكن باستواء الدرجة فيرجح الاقوى والله اعلم

وفي استواء القرب في القرابة ذو عصوبة ولد اولى كذا ذكرا

الضمير في ولد لذي عصوبة والالف في ذكرا للاطلاق والمعنى
وفي استواء القرب والقرابة ولد ذي العصوبة اولى من ولد ذي الرحم
وقوله كذا ذكرا لتتميم البيت وتحصيل القافية والله اعلم

فقد جنت طفلة بنت ابنم لاخ لا ابن ابنة الاخت من امواله الثمرا
كلاهما لاب او والدين معا او واحد لاب ما زال مشتهرا

الطفلة الجارية الناعمة ويقال جنى الثمر يجنيه جنى وجنيا اي
اجتناه والضمير في امواله للميت المدلول صاحب التركة والالف
في الثمرا للاطلاق وذكر جنى الطفلة الثمر من اموال الميت مجاز
والمراد منه لازمه وهو الاخذ واسم ما زال محذوف اي ما زال هو
اي الاب مشتهرا بكونه ابا الميت وانما ذكر لتتميم البيت وتحصيل
القافية وسواء كان ابو الميت مشتهرا بذلك او مستترا فالحكم لا
يختلف في الصورتين وقوله والدين مجرور للعطف على لاب وتقدير

لاب ولوالدين و معًا نصب على الحال من الضمير الذى تضمنه
الجار والمجرور ويسمى هذا الجار والمجرور ظرفًا مستقرًا لاستقرار الضمير
فيه وتقديره كلاهما حصلا لاب او حصلا لوالدين مصطحبين او
واحد حصل لاب والاخر حصل لوالدين فان قلت كيف قدّم
الصفة على الموصوف فى قوله طفلةُ بنت ابنم لاخ قلت ليس كذلك
وفيه وجهان اما ان تكون الطفلة صفة موصوف محذوف وتكون
بنت ابنم لاخ صفةً بعد صفة او بدلًا عن المحذوف وتقديره جارية
طفلةٌ بنت ابنم لاخ وانما تكون بدلا عن المحذوف لان المحذوف فى حكم
المنطوق واما ان تكون الطفلة من الصفات الغالبة كالكبيرة
والمصيبة والقاعدة فيستغنى بها عن ذكر الموصوف وتكون بنت
ابنم لاخ بدلًا عنها فالناظم رحمه الله مثّل البيت المتقدم لكون ولد ذى
العصوبة اولى من ولد ذى الرحم ببنت ابن الاخ وابن بنت الاخت
كلاهما لاب وام او لاب او احدهما لاب وام والاخر لاب المال كله
لبنت ابن الاخ لكونها ولد العصبة والله اعلم ولحكم
فان يكونا لام فالشموع لدا محمد لا لدا الثانى حكت ذكرا
الشموع من النساء اللعوب الضحوك والمراد منها بنت ابن الاخ المذكورة
سواء كانت شموعًا او لم تكن وحكت شابهت والمعنى فان الاخ

والاخت



والاخت كلاهما لاب فبنت ابن الاخ شابهت ذكرا عند محمد رحمه الله
يعنى كان مكانها ابن ابن الاخ لام لقسم المال بينه وبين ابن بنت اخت
لام نصفين بالاتفاق اما عند ابى يوسف رح فباعتبار الابدان واما عند
محمد رح فباعتبار استواء اصولهما فى القسمة فكذلك يقسم بينها وبين
ابن بنت اخت لام نصفين باعتبار الاصول فقد شابهت ذكرا
فى اخذها نصف المال عند محمد رحمه الله فان قلت كيف لم يقول
محمد مفسرا حيث نص على ان الشموع تحكى الذكر عنده واذا حكته
فهى فى حكم قسمة المال بينهما ونفى قول ابى يوسف رحمه الله مجملا بقوله
لا لدا الثانى ولم يات بقوله مفسرًا قلت فيه وجهان اما لانه قد فهم
فيما تقدم ان ابا يوسف رحمه الله يعتبر الابدان فى جميع ذوى الارحام
واذا اعتبرت الابدان يقسم المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين واما لان
ذلك يفهم من قوله لا لدا الثانى فانه لما نص على ان الشموع حكت الذكر عند
محمد رحمه الله لا عند ابى يوسف رحمه الله يفهم منه انها لم تحكه عند ابى يوسف رح
وان الذكورة تعتبر فى الذكر والانوثة تعتبر فى الشموع عنده واذا بقيت
الذكورة والانوثة معتبرتين عنده يقسم بينهما اثلاثا باعتبار الابدان
وان نائيا بولد او لاقاه ولد ذى فرض فلاقوى لدانيهم اعتبرا
المراد من النائى لازمه وهو عدم كون الولد حاصلًا فى المسئلة ومن الملاقاة

لازمها وهو الوجوه واللام فى الولد عوض من المضاف اليه والالف
فى اعتبرا للاطلاق وحذف همزة القطع فى فالا فوى والقى حركتها
على ما قبلها على لغة اهل الحجاز وهى لغة جيدة وقد قراء بها ورش
عن نافع الان قطع الهمزة اذا امكن احسن واكثر وانما يستعمل الشعراء
ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرمة من آل ابى موسى ترى
الناس حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا والمعنى وان لم يكن فى المسئلة
ولد ذى العصوبة بل الكل اولاد ذوى الارحام او كان لكن ذاجهة او لاد
ذوى الفروض فاقواهم اعتبر عند ثانى العلما الثلاثة وهو ابو يوسف بان
يكون ولد من لاب وام اولى من ولد من لاب وهو اولى من
ولد من لام واشار الى قول محمد رحمه الله بقوله
وباعتبار جهات فى الاصول على عد الفروع اقتسام المال قد صدرا
لاخوة مع اخوات ويقسم فى فروع كل فريق ما لهم ظهرا
كما تقدم فى الصنف البدئ وذا قول الاخير ففكر هذه الصورا
الصدور نقيض الورود تقول صدرت الابل عن الحوض تصدر صدرا
وصدرا وصدورا اذا رجعت الى ماواها ومنه قيل طواف الصدر
لان الحاج يطوفون بالبيت حين يريدون الرجوع الى بلادهم والبدئ
الاول فعيل من بدا يبدا بدا اذا ابتدا والضمير فى لهم للفريق وذا

اثنان



86

اشارة الى الحكم المذكور فى هذين البيتين والالف فى صدرا وظهرا
والصورا للاطلاق وذكر الصدر فى البيت مجاز لانه لا يتحقق الا
عن ذهاب والمراد منه لازمه وهى المجى وقد صدر اى صدر
عن الاخير وهو محمد رحمه الله بدليل قوله فى البيت الاخير وذا
قول الاخير وتسكين الخاء فى اخوات لضرورة الشعر واصله
التحريك فان الاخت فى الاصل اخوة والمعنى وقد جاء عن محمد رحمه
اقتسام المال مختصا بالاخوة والاخوات على اعتبار عدد الفروع
والجهات فى الاصول يعنى يقسم المال عنده على الاخوة والاخوات
على الصفة المذكورة ويقسم فى فروع كل فريق منهم ما ظهر لهم بالاقتسام
عليهم كما تقدم فى الصنف الاول ففكر هذه الصور هذا الى ما قد ضمن فيهما من المعانى
وفى بنات لابناء لاخوته البنت لابن اخ من الوالدين غررا
اسقاطها غيرها فى الاخذ عندهما وهذه غرر قد شاكهت دررا
غرة الشئ اكرمه ويجمع على غرر كدرة ودرر وحلية وحلى والمشاكهة
المشاكلة والمشابهة واللام فى الاخذ عوض من المضاف اليه وهذه اشارة
الى الابيات فصيلة هذا الفصل والمعنى وفيما اذا ترك ثلاث بنات بنى
اخوته المتفرقين يعنى بنت ابن اخ لاب وام وبنت ابن اخ لاب
وبنت ابن اخ لام اتى اسقاط بنت ابن الاخ لاب وام صاحبتيها

فى اخذ التركة عند ابى يوسف و محمد رحمهما الله يعنى باتفاق بينهما فان قلت

مم يفهم ان الاخوة المطلقة فى البيت متفرقون وان عددهم ثلاثة

قلت اما تفرقهم فيحتمل وجهين اما لانه فهم من اطلاقه اياهم

فانه انما اطلقهم ليشمل جميع انواعهم من لاب وام ومن لاب ومن

لام او لان بنت ابن الاخ لاب وام لما ترجحت واسقطت صاحبتيها

عرف انها انما ترجحت عليهما بالقرابتين اجتمعتا فى جدها وان تلك اللتين ٤

القرابتين لم يجتمعا فى كل واحد من جدى صاحبتيها فان ترجحها

منتف على تقدير اجتماع القرابتين فى كل واحد من جديهما لان كلهن

متساويات فى قرابتهن الى الميت والترجح واقع ههنا فوزعت

تلك القرابتان فى جدى صاحبتيها فصار جدودهن وهم الاخوة

متفرقين واما عددهم فلانحصار انواعهم على الثلاثة من لاب وام

ومن لاب ومن لام فان قلت مم يفهم ان عدد بنات الاخوة ثلاثة

قلت فهم ذلك من انحصار انواع اجدادهن على الثلاثة فانه خص

جميع البنات بجمع الابناء المخصوصين بجمع الاخوة فتختص كل بنت

بابن يختص باخ لان اختصاص الجمع بالجمع يقتضى اختصاص الواحد

بالواحد كما ان مقابلة الجمع بالجمع يقتضى انقسام الاحاد على الاحاد

فتكون احداهن بنت ابن اخ لاب وام والثانية بنت ابن اخ لاب

والثالثة



والثالثة بنت ابن اخ لام ثم حثك انتها الطالب على حفظ هذه الابيات

ودراستها بانها من اكارم الشعر واحلاسه قد شابهت الدرر

المنظمة فى السلك فى رشاقة نظمها ودقة معانيها المضمنة

فيها وانما قطع الف الوصل فى اول النصف الثانى من البيت وهو قوله

البنت لضرورة الشعر واكثر ما يقع هناك كقول حسان لتسمعن

وشيكا فى دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا وانما يكثر هذا فى النصف

الاخير لانهم كثيرا يسكتون على النصف الاول فيصير كانه مبتدا

وقد يقع فى حشو البيت كقول قيس بن الخطيم اذا جاوز الاثنين سر

فانه بنشر واقشار الحديث قمن فقطع الالف من الاثنين فى حشو

البيت فصل فى الصنف الرابع قال الناظم رحمه الله من الضرب

الثانى من البسيط وبعض اجزائه السباعية والخماسية الحشوية مخبون ايضا

اذا تفرد شخص فهو بالمال حائز وما الخصوم سحب اذيال

السحب الجر من حد قطع والتنوين فى لخصوم عوض من المضاف اليه

اى لخصوم ذلك الشخص والمعنى اذا تفرد شخص فهو حائز بمال الميت

وليس لاحد فيمن يخاصمه فى اخذ مال الميت جر اذيال الى اخذ المال

فان قلت آخر البيت يضاد اوله فانه اثبت فى اوله تفرد الشخص

ثم اثبت له الخصوم والمزاحمين فى آخره قلت ليس كذلك بل المراد

نفي الخصوم ونفي سحب اذيالهم بالكلية من قبيل قوله ولا ترى
الضب بها ينجحر اى لا ضب ولا انجحار نفيا للذات والصفة
وقد مر نظير فيما مر من باب الرد

فان رايت اتحادا في قرابتهم فكل من ظل اقوى فهو ذو المال
فمن لاصلين يحوى ثم من لاب ومن لام لذا توريثهم ثال

ثال اى ثالث وقد مر الكلام فيه فيما مر من باب التصحيح والفاء
في فمن للتفسير فان البيت الاول من هذين مجمل يفسره البيت
الثاني منهما والمعنى فان كانت قرابتهم متحدة بان كان كلهم من قبل
الاب او الكل من قبل الام فمن كانت له قوة القرابة فهو اولى كعمة
لاب وام اولى من عمته لاب وهي اولى من عمة لام في الثالثة عند توريثهم

فان نائ عنهم الاقوى فما ذكر حووا مثلا الذي يبدو لمكسال

يقال امراة مكسال لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها والمراد
منها في البيت هي الانثى سواء كانت بالغة او غير بالغة وسواء كانت
مكسالا او لم تكن والمعنى فان بعد عنهم الاقوى يعني استوت قرابتهم
فالذي جمعه ذكر مثلا الذي يظهر للانثى اى يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين

وفي بدو اختلاف في قرابتهم لم تعتبر قوة في اخذ اموال
فزمرة الاب في الثلثين طامعة وشمل ام الى ثلث باجفال





الاجفال الاسراع يقال اجفل القوم اى هربوا واسرعوا واجفلت
الريح اى اسرعت والمعنى وفي ظهور اختلاف قرابتهم اى ان اختلف
حيز قرابتهم بان يكون بعضهم من قبل الاب وبعضهم من قبل الام
تعتبر قوتها اى قوة القرابة في اخذ جميع التركة فزمرة الاب وهم الاعمام
لاب والعمات طامعة في اخذ ثلثي التركة ومشمولوا الام وهم الذين شملتهم
الام بكونهم من جانبها اى الاخوال والخالات مجفلون مسرعون الى
اخذ ثلث التركة فان قلت كيف وصف زمرة الاب بالطمع وليس كل
من يطمع شيئا يصل اليه الشيء وكيف وصف شمل الام بالاجفال وليس
كل من يسرع الى اخذ الشيء يظفر به والمراد ههنا ايصال الثلثين الى زمرة
الاب وايصال الثلث الى شمل الام قلت التطميع بالشيء اذا صدر من
غير الحاكم يتردد ذلك بين ان يصل الى الشخص الذي طمع به وبين ان لا
يصل اليه اما اذا صدر من الحاكم فهو حكم منه بايصاله اليه من غير
تردد وكذلك التحريض بالاسراع الى اخذ الشيء اذا صدر من الحاكم فهو
حكم منه بان يخلى بينه وبين ان يظفر به فان قلت بم يتعلق الباء في باجفال
قلت يتعلق بفعل محذوف اى ومشمول للام حصلوا باجفال الى اخذ
ثلث التركة والجملة الفعلية في محل الرفع على الخبر

والكل بعد على نهج اتحادهم عند اقتسام نصيب لا باشكال

النهج والمنهاج وهما الطريق الواضح والاشكال الالتباس يقال اشكل الامر
اذا التبس واللام في الكل عوض من المضاف اليه اي وكلهم و **بعدُ** بني على
الضم لما حذف المضاف اليه اي بعد أخذ زمنة الاب الثلثين وبعد
اخذ شمل الام الثلث و **على نهج** الجار والمجرور في محل الرفع على الخبر
**والمعنى** وكلهم اي كلتا الزمرتان بعد اخذ زمنة الاب الثلثين واخذ
زمنة الام الثلث على طريقة اتحادهم الواضحة عند اقتسام الثلثين
بين زمنة الاب واقتسام الثلث بين زمنة الام بحيث لا التباس فيه
يعني لما كان حيز قرابتهم متحدا كان الاقوى منهم اولى بجميع المال وعند
استواء القرابة يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين فاذا اختلف الحيز
يقسم الثلثان بين زمنة الاب والثلث بين زمنة الام كذلك

## فصل في اولادهم

**بَيَّنْتُ حكم اصولٍ كالاسودِ فانْ تسألني الكشفَ عن حكم الاشبالِ**
**فذا على مضى من انّ اقربهم اولى باخذ لاغنامٍ وآبالِ**

الاسود جمع اسد كذكر وذكور وقتد وقتود ومثل هذا الجمع قليل
والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد كشبر واشبار وجرم واجرام والاصول
هم الصنف الرابع فانهم اصول اولادهم وشبههم بالاسود في القوة وجعل
اولادهم اشبالا اعتبارا لمناسبة الفرع باصله و **ذا** في **فذا** اشارة الى



حكم الاشبال وهو في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف وتقديره
فذا يجري على ما مضى وهذه الجملة من المبتدا والخبر جزاء الشرط
الذي هو قوله فان تسالني و **مِن** في قوله ان اقربهم للبيان لان ما مضى
مجمل **والمعنى** بينت حكم اصول كانوا اقوياء في اخذ التركة باستحقاقهم
اياها كقوة الاسود فان تسالني ايها الطالب الكشف عن حكم اولاد تلك
الاصول فالحكم يجري على ما مضى في الاصناف المتقدمة من ان اقربهم
اولى باخذ اغنام الميت وآباله **فان قلت** لم خص الاغنام والآبال
دون غيرهما **قلت** هذا ليس بتخصيص وانما هو من باب الاكتفاء اي
لاغنام الميت وآباله وغيرهما كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي الحر
والبرد **فان قلت** لم جمع الغنم والابل وانهما اسماء جنس واسم الجنس
لا يجمع **قلت** لان اسم الجنس اذا كان تحته انواع يجوز ان يجمع ليشمل
جميع انواعه فهو كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا والعرب اسم جنس
وقد جمعه ليشمل جميع الشعوب والقبائل التي تحته ونظيره المصدر

يجمع اذا كان تحته انواع

**وفي استواءٍ لِقربٍ واتحادِ قرابةٍ بقوّتها الرجحانُ للآلِ**

الآل اصله الاهل الا ترى انه صغر اهيلا ولام التعريف فيه
عوض من المضاف اليه اي لاهلها يعني لآل قوة القرابة والضمير
في **بقوتها** للقرابة وهو خبر ومبتدأ الرجحان المؤخر عنه

والمعنى وعند استواء القرب واتحاد حيز القرابة من يرجح من له
قوة القرابة على غيره بجميع التركة فان قلت كيف استعمل لفظة الاول
في قوة القرابة من المعاني ولفظة الال لا تضاف الا الى الاشخاص و لا
يستعمل الا في الاشراف منهم واولى الخطر والشان قلت اراد بالآل الاهل
و لفظة الاهل الذكر وانما ابدل الالف من الهاء لضرورة كون ما قبل
كما تستعمل في الاشخاص تستعمل ايضا في المعاني قال الله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر وانما ابدل الالف من الهاء لضرورة كون ما قبل حرف الروي الفا في
جميع ابيات القصيدة ومثل هذا الابدال جايز لكونهما متقاربتي المخرج
فانهما من حروف الحلق الا ترى ان الهاء ابدلت من الالف في قول
الشاعر الله انجاك بكفي مسلمه من بعد ما وبعد ما وبعدمه فاذا جاز ابدال
الهاء من الالف فلذلك يجوز ابدال الالف من الهاء لكون كل واحد منهما
شبيهة بالاخرى الا ترى ان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا كما ان الهاء
يفتح ما قبلها في التانيث وان تزل قوة عنها فو لذا خى
عصوبة زافل في حسن احوال
فبنت عم حوت لا ابن لعمته هما الاصليين او للوالد النالي
النالي السخي اي كثير النوال ووزنه يحتمل وجهين اما ان يكون فاعلا
او يكون مقلوبا من النايل اسم فاعل من النول وهو العطاء كما ان الهاري

90

مقلوب من الهاير في قوله تعالى شفا جرف هار وان الشاكي مقلوب
من السايك في قول زهير لدا اسد شاكي السلاح مقذف وان الصاتي
مقلوب من الصايت في قولهم رجل صات وعلى هذا الوجه يكتب
النالي بالياء واما ان يكون وزن نال وهار وشاك وصاف فعلا
قصر على فاعل لخلف عن خالف والفاتها ليست بالف فاعل انما هي
عين الكلمة واصلها نول وهور وشوك وصوت ذكر صاحب
الكشاف وذكر صاحب ديوان الادب في باب فعل بفتح الفاء والعين
قولهم رجل نال وجرف هار ورجل شاك السلاح ورجل صات
فيكون اصلها نولا وهورا وشوكا وصوتا عنده وعلى ما ذكراه
يكتب النال بدون الياء وانما وصف الوالد بهذا النعت لاجل القافية
وسواء كان موصوفا به او لم يكن والضمير في عنها للقرابة في البيت
السابق وفي لعمته للميت المدلول صاحب التركة والفاء في فبنت عم
للتفسير لان ثاني هذين البيتين تفسير لاولهما والمعنى وان تزل قوة
عن القرابة بان استووا كلهم في القرابة وحيز القرابة متحد على حاله
فولد ذي العصوبة زافل مطيل اذياله ساحب لها خيلاء وتبخترا
وتكبرا على غيره من الورثة في ثروته وحسن احواله باحرازه التركة
دون غيره من الورثة كبنت عم الميت جمعت واحرزت جميع التركة

لا ابن عمته هما ای العم والعمة کلاهما لاب وام او لاب ونفی احراز ابن
العمة الترکة للتاکید لان الامر اذا کان مهما یتعرض للجانبین والامر
ههنا مهم وهو اثبات حکم الارث لشخص واثبات حکم الحرمان لآخر
فهو کقوله تعالی واقیموا الوزن بالقسط ولا تخسروا المیزان وقوله تعالی
فاعتزلوا النساء فی المحیض ولا تقربوهن واثبات الرفل لولد اخی
العصوبة کنایة عن الورثة وتفرده باحراز الترکة لان استغناءه
وحصول الترکة دون بقیة الورثة سبب لرفله وتبختره علیهم
قال الله تعالی ان الانسان لیطغی ان راه استغنی فیکون من قبیل اطلاق
اسم المسبب علی السبب وهو احد اقسام المجاز والله اعلم
وان بدا من اب عم وعمة من ذین فابن ملاق نیل اما لـ
وقال بعضهم البنت قد سحبت لاخذها کل مال ذیل اقبالـ
التنوین فی اب وعم وفابن ومال واللام فی البنت کلاهما عوض
من المضاف الیه وذین اشارة الی الاصلین فی البیت السابق وذکر
ملاقاة نیل الامال فی البیت من قبیل اطلاق اسم المسبب علی السبب
ایضا والمراد منها الارث واحراز الترکة لانه اذا حصلت له الترکة
فقد لقی نیل اماله فذکر المسبب واراد به السبب والمراد بالاقبال
اقبال الدنیا الی الشخص وحصول الثروة والمعنی وان ظهر عم المیت



من ابیه وعمته من ابویه فابن العمة لاب وام محرز للترکة فی ظاهر
الروایة وقال بعضهم بنت العم قد سحبت ذیل الاقبال لاخذها کل مال المیت
وذلک کنایة عن تفردها باحراز الترکة دون ابن العمة لاب وام عند
هذا القایل وقوله قد سحبت ذیل اقبال ای ذیل اقبال مشبة بالثوب
وهو من قبیل الاستعارة بالکنایة لانه اعرض عن ذکر المشبه به وهو
المستعار منه واتی بذکر المشبه وهو المستعار له دالا علیه بقرینة
الذیل اذ هو من لوازم الثوب المشبه به وانما شبه الاقبال بالثوب
لانه محیط بصاحبه احاطة الثوب بلابسه وانما قطع الف الوصل
من قوله البنت فی حشو النصف الاول من البیت لضرورة الشعر کبیت
قیس بن الحطیم وقد مر فی آخر القصیدة المتقدمة
عصوبة اهملت عند اختلاف قرابات وقوة هذی ای اهمال
یقال کلام مهمل ای غیر مستعمل وهذی اشارة الی القرابات وکلمة
ای ادخلت علی المصدر للمبالغة اهمالا ای اهمال کقوله ضربته ضربا
ای ضرب وتقدیر البیت وعند اختلاف حیز القرابة اهملت العصوبة
وقوة القرابة اهمالا ای اهمال کقولک ضربته ضربا ای ضرب ونصبه
علی المصدر لانه صفة مصدر محذوف اقیم مقامه والمراد من اهمالهما
عدم اعتبارهما ای عند اختلاف الحیز لم تعتبر العصوبة ولا قوة القرابة

للترجيح فان قلت كيف ذكر القرابات بصيغة الجمع والورثة عند اختلاف
الحيز ما يدلون الا بقرابتى الاب والام قلت انما اطلق صيغة الجمع على
التثنية لما ان الاثنين جمع فان معنى الجمعية حاصل فى الاثنين وهو
اجتماع احد الفردين بالآخر وانضمامه اليه ولا معنى فى الجمع سوى هذا
كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما اطلق صيغة القلوب على قلبى عايشة
وحفصه رضى الله عنهما وكقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
اى يديهما فان المقطوع منهما يميناهما وكقول الشاعر ومَهْمَهين قَذَفَيْن
مَرْتَيْن ظُهُورهما مثل ظهور التُرسَين اى مثل ظهرى الترسين

**لكن الثلثين للمُدْلى بقربٍ اَبٍ وخُصَّ من بعْدُ اهْمَالٍ بِتَرْحالِ**
**والثُلث خُصَّ بمُدْلٍ بالقرابة من اُمٍّ وقوتها تحظى باجلالِ**

تَقُول اَجلَلْتُ فلانا اذا بَجَّلْتَهُ والمراد من الترحال فى البيت زوال
اهمال العصوبة واهمال قوة القرابة لانه اذا رَحِلَ من مكانه رحل وزوال
ولم يبق حاصلا فى المكان والضمير فى قوتها للقرابة والمعنى لكن ثلثى المال
للمدلى بقرابة الاب وخص من بعد ذلك اهمال العصوبة واهمال
قوة القرابة بالزوال فى حصة المدلين بقرابة الاب والثلث بالمدلى
بقرابة الام وقوة القرابة فيها فى تحظى فيهم باعتبار اى تعتبر العصوبة
فى حصة المدلين بقرابة الاب وتعتبر قوة القرابة فيها فى حصة المدلين



بقرابة الام لان كالاهمال وهو عدم الاعتبار لما خُصَّ بالزوال فقد جاء
الاعتبار فان قلت كيف ذكر المدلى بقرابة الاب والمدلى بقرابة
الام بصيغة المفرد واعتبار العصوبة وقوة القرابة لترجيح البعض
على البعض يدل على انهما جمعان قلت انما اتى بصيغة المفرد لان المدلى
اسم جنس فكل من يدلى الى الميت بابويه يشمله اللفظ فيصير جمعا باعتبار المعنى وان كان مفردا بصيغته

**وقِسْطُ كل فريقٍ ظلَّ مُنقسِمًا مع اعتبار فروعٍ كلَّ اَحْوالِ**
**فى قولٍ اَوْسَطَ لكن اَصْلُ ثانيهم فى مثل ذا لاح فى اثناء اقوالِ**

اثناء الشئ تضاعيفه وهى جمع ثِنْيٍ وثِنْيٌ وثَنًى كآناء الليل هى جمع اِنْيٍ
واِنًى واَنًى واَلآء الله هى جمع اِلْيٍ واِلًى واَلًى والمراد بالاقوال ابيات
قصايد باب ذوى الارحام فان قلت كيف جمع القول وانه مصدر
قلت المصدر اذا كان تحته انواع يجوز ان يجمع كالطهارات والبيوع
والاجارات والحدود نظير اسم الجنس والمعنى ونصيب كل واحد
من الفريقين صار منقسما فى ابدان فروعهم مع اعتبار عدد جهات
الفروع فى كل احوالهم اى فيما اذا كانوا ذكورا خلصًا او اناثا محضا او
مختلطين فى قول ابى يوسف رحمه الله لكن اصل محمد رحمه الله فى مثل
هذا قد ظهر لك فى خلال ابيات قصايد هذا الباب اى بيان مذهبه
فى هذا الباب قد مر غير مرة من اقتسام التركة على اول بطن اختلف مع

اعتبار عدد الفروع والجهات في الاصول فان قلت من اين يفهم ان
اقتسام نصيب كل فريق يكون في ابدان فروعهم عند ابي يوسف رحمه الله
فان ذلك مسكوت عنه في البيت قلت انما سكت عنه لان ذلك يفهم
مما تقدم من هذا الباب ان موضع القسمة عند ابي يوسف رحمه الله
هو ابدان الفروع في جميع ذوي الارحام دون الاصل
وحكم ذا الصنف يعدو للعمومة مع خؤولة وفروع عذوة الرال
لكن يسبق ذووه بالفروع على ما مر في العصبات اذ كرته بالبال
العمومة والخؤولة جمعا عم وخال واصل الخال خول على فعل بفتح العين
وقد جمعهما على فعول ثم الحق بهما الهاء تاكيد التانيث فانقلبت الفا
الضرورة الشعر ومن كون الجمع كبعل وبعولة والرال بالهمزة فرخ
النعام لكن الهمزة قد لينت فانقلبت الفا لضرورة الشعر ومن كون
ما قبل حرف الروي الفا في جميع ابيات القصيدة ويجمع على ريال
كسهم وسهام وكعب وكعاب والانثى رالة والبال القلب تقول
ما يخطر فلان ببالي وهو على فعل بفتح العين ويقال عدا الفرس
يعدو عدوا اذا احضر واعديته انا اذا حملته على العدو وعذوة
الرال نصب على المصدر وتاء التانيث فيهما للمرة وعدو الحكم من هذا
الصنف الرابع عذوة الرال مجاز والمراد منه لازمه وهو الانتقال



بسرعة وذا في ذا الصنف اشارة الى الصنف الرابع والتنوين في وفروع
واللام في بالفروع كلاهما عوض من المضاف اليه اي وفروعهم وبفروعهم
والباء فيه بمعنى مع والضمير في ذووه للسبق في يسبق وانما اضافه
الى ضمير اسم الجنس لضرورة الشعر فان قلت بما تتعلق الباء في يسبق
قلت تتعلق بمحذوف وتقديره لكن ذوو السبق مع فروعهم ملتبسون
بسبقهم والمعنى وحكم هذا الصنف الرابع المذكور في هذين الفصلين
جميعه يعدو لاجل العمومة والخؤولة ولاجل اولادهم اي ما ذكرنا
في عمومة الميت وخؤولته واولادهم من الحكم يصل الى عمومة ابوي
الميت وخؤولتهما والى اولادهم والى عمومة ابوي كل واحد من ابويه
وخؤولتهم والى اولادهم لكن ذوو السبق مع اولادهم ملتبسون بالسبق
اي عمومة ابوي الميت وخؤولتهما مع اولادهم مقدمون على عمومة
ابوي كل واحد من ابويه وخؤولتهما مع اولادهم لتحقق السبق لهم عليهم
على ما مر من الترتيب في العصبات من وصول حكم اعمام الميت واولادهم
الى اعمام ابيه واولادهم ثم الى اعمام جده واولاده لتحقق سبقهم عليهم
فان قلت كيف شبه عدو حكم هذا الصنف الرابع من الاصناف
بعذوة الرال ولا مبالغة في الكناية عن سرعة الانتقال اذ غير الرال
من الحيوانات اعدى منه قلت لا لذلك بل هو اعدى من جميع الحيوانات

الانسية والوحشية فانه يجمع بين الطيران والعدو ويحرك جناحيه
اذا عدا بخلاف ساير الحيوانات فانها تعدو عدوا لا طيران فيه
والعرب تضرب به المثل في خفة العدو فيقولون اعدى من الظليم
قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب فمن يسع او يركب جناح نعامة
ليدرك ما قدمت بالامس يسبق فضرب جناحي نعامة مثلا لان
من يكلف لحاقك يكن مسبوقا فصار عدوه ابلغ من عدو غيره في
الكناية عن سرعة الانتقال والله اعلم

**اني نظمت عقودا من فرايد قد ازرت بعقد لالى كف لال**

العقود جمع عقد وهو القلادة كجلد وجلود وعلج وعلوج والفرايد
جمع فريد وهو الدر اذا نظم وفصل بينه وبين غيره واللال بياع
اللولو ويقال ازرى به اي حقره وصغره فالناظم رحمه الله اراد
بالعقود ابيات هذه القصيدة وبالفرائد المعاني المضمنة فيها مدح
شعره فقال اني نظمت عقودا من فرايد معان دقيقة قد حقرت
تلك العقود وصغرت عقد لال في كف بياع اللولو حال عرضه
اياه على البيع فشبه ابيات قصيدته بالعقود المنظمة من الفرايد
من قبل انهما منظمتان وشبه المعاني المضمنة فيها بالفرايد فكما ان العقد
يضمن فيه الفريد فكذلك يضمن في البيت كل معنى دقيق رايق هو فريد

94

المعاني وهو من قبيل الاستعارة المرشحة اذ اللالى واللال من
لوازم المستعار منه وهو العقود المرصعة من عقد اللالى **فان قلت**
فما وجه الازراء فيه **قلت** كان عقوده تقول لعقد اللالى انت
تضمن في كل فرد فريد واما نحن فجميع ما ضمن فينا فرايد **فان قلت**
ما الفايدة في اضافة عقد اللالى الى كف اللالى وقد كان يحصل
الغرض بدون هذه الاضافة **قلت** فايدته المبالغة لان السلعة
متى عرضت على البيع تحسن وتزين لتزداد طراوتها في عين الطالب
فيرغب في شرائها بخلاف ما اذا كانت محطوطة في الحانوت حيث لا
يلتفت اليها واما قوله بعقد لالى كف لال فهو احد انواع التجنيس
المختلف كقولهم الجاهل اما مفرط واما مفرط **فصل في الخنثى**
قال اصلحه الله ايها الطالب نور الله قلبك بسراج العلم وتوج راسك
بتاج الحكم ان الشيخ رضي الله عنه لما فرغ من بيان اقسام الورثة
واحكامهم المفرعة في هذه الابواب بقيت له مسايل قليلة التفريع
لم تدخل في الابواب المذكورة فذيلها هذا الفصل وما بعده من الفصول
فاورد فيها تلك المسايل ليكون الكتاب اجمع لما يحتاج اليه الفرضي
في هذا الفن قال الناظم رحمه الله من الضرب الاول من الطويل
وبعض اجزائه الخماسية مقبوض ايضا والله اعلم

اقل النصيبين لخنثى لدا صدر تبلج فى افق الشريعة كالبدر

الصدر ابو حنيفة رضى الله عنه والافق ناحية السماء وجمعه افاق كاذن

واذان وحلم واحلام تبلج الصبح اى اضاء وتبلج فى محل الجر لان الجملة

الفعلية وقعت صفة للنكرة المجرورة التى هى قوله صدر وقوله كالبدر

والكاف فى محل النصب لانها صفة لمصدر محذوف ومعناه لدا صدر

تبلج فى افق الشريعة تبلجا مثل تبلج البدر وانما شبه تبلج الصدر

فى افق الشريعه بتبلج البدر فى افق السماء لظهور علمه وانتشاره فى

اقاليم الارض واضاءة نوره افاق الدنيا واهتداء الخلق به كما

يظهر البدر فى افق السماء وينتشر ضياؤه ويهتدى بنوره فى ظلمات

البر والبحر وقوله فى افق الشريعة اى فى افق الشريعة الشبيهة

بالسماء وهو من قبيل الاستعارة بالكناية لانه اعرض عن ذكر المشبه به

دالا عليه بقرينة ذكر الافق والتبلج فيه وذكر البدر وانما شبه الشريعة

بالسماء لان فى السماء منافع العباد من الشمس والقمر ومنازله والنجوم

والسحاب والمطر فان الشمس طباخة ثمارهم والقمر صباغها وبمنازله

يعلمون عدة السنين والشهور على ممر الازمنة والدهور وبالنجوم

يهتدون فى البر والبحر وبالسحاب والمطر يرزقون الحب والعشب

اللذين بهما قوام العالم الى حين انقضائه فكذلك فى الشريعة من احلال

حذف منه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وتقديره كتبلج البدر صح



ما احله الله وتحريم ما حرمه الله والايتمار بما امر الله به والانتهاء عما

نهى الله عنه فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

منافعهم الدنيوية والاخروية وبها نيلهم السعادة فى الدارين والفوز

بخير المنزلين والمعنى للخنثى اقل النصيبين على تقديرى الذكورة والانوثة

عند ابى حنيفة رحمه الله والمراد من الاقل الاسوء اى له اسوء الحالين

لانه اعم من ان يكون له نصيب فى حاليه او فى احدهما فان قلت

لم اسقط الناظم رحمه الله ذكر الاصحاب فان الشيخ رضى الله عنه

نص على ذكرهم فى الكتاب قلت لان ابا حنيفة رضى الله عنه هو الاصل

فذكره ذكر اصحابه واتباعه اذا لم يخالفه احد منهم فان قلت

~~قد اعتبر قوله الاول الموافق لقول ابى حنيفة رحمه الله فان الشيخ نص~~

لابى يوسف فيه قولان وقد خالفه فى قوله الاخر واخذ بقول الشعبى

قلت قد اعتبر قوله الاول الموافق لقول ابى حنيفة رحمه الله فان الشيخ

رحمه الله نص على ان الفتوى على قول ابى حنيفة رحمه الله فلخص الناظم

من ذلك ما هو المختار للفتوى

فان له قسط ابنة ان يك ابنه وبنت وما الافتاء الا به فادر

الضمير فى له للخنثى فى البيت السابق وفى به للحكم المذكور فى البيت والفاء

فى فان للتفسير لاقل النصيبين وخبر ان يك ومفعول فادر محذوف

والمعنى فان للخنثى المذكور نصيب بنت ان يكن معه ابن وبنت وما

الافتاء الا به

خبر في معنى النداء لا مكن افنا، وكل اتفقا الطالب الى هذا الحكم فادر تعب به
ونصفهما الشعبي يعطي واوسط يقول على تخريج ذا القول بالفكر
ثلاثة ارباع السهم لذاك اوله السهم مع نصف السهم من الدثر
الفكر الاسم من التفكر والدثر المال الكثير وجمعه دثور كقلب وقلوب
وقبر وقبور والضمير في نصفهما للنصيبين في البيت الاول وذا القول
اي القول بنصف النصيبين وذا في لذاك اشارة الى الخنثى وكذا الهاء
في له ضمير والمعنى والشعبي يعطيه نصف النصيبين وابو يوسف رحمه الله
يقول بفكره واستنباطه على تخريج قول الشعبي للخنثى ثلاثة
ارباع سهم او له سهم ونصف سهم من المال وسواء كان المال قليلا
او كثيرا اما ثلاثة الارباع فلان للخنثى ان كان ذكرا فله سهم وان
كان انثى فله نصف سهم فنصف النصيبين ثلاثة ارباع سهم واما السهم
ونصفه فلانه ان كان ذكرا فله سهمان وان كان انثى فله سهم فنصف
النصيبين سهم ونصف سهم فان قلت كيف خص نصيب الخنثى
بالذكر في الوجهين دون نصيبي الابن والبنت قلت لانه يفهم
من نصيبه نصيبهما فان له نصف نصيبي الذكورة والانوثة فعلى
الوجه الاول وهو ما اذا كان نصفهما ثلاثة ارباع سهم يكون نصيب
الذكورة سهما فاعطه الابن ونصيب الانوثة نصف سهم فاعطه



البنت ويكون جميع المال سهمين وربع سهم وعلى الوجه الثاني يكون
نصيب الذكورة سهمين فاعطهما الابن ونصيب الانوثة سهما
فاعطه البنت ويكون الجميع اربعة اسهم ونصف سهم وبالبسط
على كلا التقديرين يكون المال تسعة
ونصفهما خمس وثمن وانه لداصد بني شيبان الغطارفة الزهر
شيبان فعلان من شاب يشيب وقد اجاز قوم ان يكون فيعلان
من شاب يشوب فبني على شيبان بالتشديد كقولهم رجل هيبان
اي جبان وتيحان اي عريض مقدام وكان اصله شيوبان
فلما اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت الياء بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار شيبان ثم ان العين
حذفت تخفيفا لحذفهم اياها من هين وميت فبقيت شيبان
على فيلان والغطارفة جمع غطريف وهو السيد كعفريت وعفارتة
وبطريق وبطارقة والزهر جمع ازهر وهو النير كاغلف وغلف
وابله وبله وهاتان صفتا شيبان فان قلت كيف وصف الواحد
بصيغتي الجمع قلت انما هو وصف الجمع بالجمع لانه اسم القبيلة وتقدير
لداصد بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد

بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد وهم بطن من بكر بن
وايل واراد بصدرهم ابا عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
رضي الله عنه والمعنى ونصف النصيبين للخنثى خمسي المال ان كان
ذكرا وربعه ان كان انثى فيعطى نصفهما خمسا وثمنا وتصح المسئلة من
اربعين وهو الحاصل من ضرب مسئلة الذكورة في مسئلة الانوثة ثم
المبلغ في حالتي الخنثى **فصل في الحمل** وجوه مناسبة ايراد
هذه الفصول بعضها عقيب بعض ذكرت في الشرحين فمن ارادها
فعليه بهما قال الناظم رحمه الله من المضمر من زخارف الكامل

**في صدرهم لدا افتائه للحمل يوقف من تليدا لتائه**
**ما فاز اربعة به او اربع فقفا اكثر القسطين في اعطائه**

الحمل يكون في بطن او على راس شجرة وهو مصدر بمعنى المفعول كالخلق
بمعنى المخلوق والرهن بمعنى المرهون والتائه نعت فاعل من تاه
في الارض يتيه تيها اذا ذهب متحيرا والمراد به في البيت هو الميت
لانه كان يتحير حال خروجه من الدنيا وتوجهه الى سفر الاخرة في
مفارقته عن الاهل والمال والولد ويقال فاز به اي ظفر والضمير في
**صدرهم** لاصحابه واتباعه المدلولين فان من يكون صدرهم فهم
متابعوه والصدر ابو حنيفة رحمه الله وهو في **افتائه واعطائه**

97

للصدر وفي **به** لما و**ما** هذه موصولة وهي في محل الرفع بقوله يوقف
واللام في **القسطين** للعهد اي القسطين المذكورين وهما ما فاز به
اربعة او اربع بنات **فان قلت** قوله لدا افتائه وفي اعطائه مستدرك
لانه قد ذكر قول الصدر في الصدر **قلت** لا كذلك بل قوله لدا افتائه
دفع للتوهم فان من راى ان الفتوى على قول ابي يوسف في ان يوقف
للحمل نصيب ولد واحد يتوهم ان قول ابي حنيفة رحمه الله انما ترك
بان يكون قوله هذا رواية ضعيفة عنه ولا يكون قولا قويا له فترك
وعمل بقول ابي يوسف رحمه الله فدفع الناظم رحمه الله هذا التوهم
وعقب قوله في قوله صدرهم بقوله لدا افتائه اي في قوله القوي الذي
كان يفتي به وانما عمل بقول ابي يوسف رحمه الله بناء على الغالب فقد
اعتبر اغلب ما يولد والحكم للاغلب وابو حنيفة رحمه الله اعتبر اقصى
ما يولد اخذا بالاحتياط الا ان ابا يوسف رحمه الله احتاط ايضا بالاخذ
الكفيل من بقية الورثة لمقدار نصيب ما زاد على الواحد من الولد اثنان
فصاعدا واما قوله في اعطائه فلاجل القافية لان وقف اكثر القسطين
ليس بمخصوص باعطاء ابي حنيفة رحمه الله وحده وانما هو في اعطائهم
جميعا او الهاء في **اعطائه** تشمل صاحبيه لانه الاصل فذكره ذكر
صاحبيه لما وافقاه في وقف اكثر القسطين فلا فرق حينئذ بين ان

يقول

في اعطايه وبين ان تقول في اعطاهم او تجعل الهاء للجنس فيكون التقدير
في اعطاء كل معطٍ وهذه الجملة وهي قوله توقف اكثر القسطين بيان
للجملة الاولى التي هي قوله يوقف ما فاز اربعةٌ به او اربعٌ لان اوْ للتخيير
وليس التخيير مرادٍ ههنا بل يوقف اكثر القسطين فارتفع بهذه الجملة
الابهام الذي حصل في اجمال الجملة الاولى **فان قلت** لم خص التليد بالذكر
دون الطريف والقسمة لا تختص ببعض التركة دون بعض **قلت** يحتمل وجهين
اما انه اراد بالتليد المال لانه اعم من ان يكون تليدًا او طريفًا واما
انه من باب الاكتفاء اي من تليد التايه وطريفه **والمعنى** في قول احدهم
الذي كان يفتي به يوقف للحمل من مال الميت او من تليده وطريفه
ما فاز به اربعة بنين او اربع بنات اي القسطين اكثر يوقف ذاك
**وبقية الوراث نالوا ما به صبح التيقن مونسٌ بروا به**
البقية فعلية من البقاء بمعنى فاعلة اي الطائفة الباقية من الورثة
سوى الحمل ويقال تيقن انه كذا اي ايقن وآنسته فانس بي وهو نقيض
اوحشته وآنست الشيء اي رأيته وبرواية بمنظر **وما** هذه موصولة
ومحلها النصب على المفعولية من **نالوا** والضمير في **بروايه** للصبح
وفي **به** لما والباء في **به** يتعلق بفعل محذوف ويقدر ماظهر به وفي
نون **مونس** وجهان يحتمل ان يكون بالكسر وهو اسم فاعل من الايناس


الذي هو نقيض الايحاش ويقدر بقية الوراث وجدوا من الانصباء
ما ظهر به صبح التيقن فانسه بمنظر الحسن واسناد الايناس
الى الصبح حقيقة لان الصبح يوقع الانس بمنظره ويزيل وحشة
الليل ويحتمل ان يكون بالفتح وهو نعت مفعول من الايناس الذي
بمعنى الرويه ويقدر وبقية الوراث وجدوا من الانصباء ما ظهر
به صبح التيقن فرئي بمنظره وهيكله اي وجدوا اشيا يكون تيقنه
واضحا ظاهرا كظهور الصبح المرئي ووضوحه ومراد الكلام على كلا
التقديرين عدم انفكاك التيقن عن انصباء بقية الورثة اي وجدوا
من الانصباء شيئا يكون التيقن غير منفك عنه اي نصيبا متيقنا وهو
اقل النصيبين في حق كل واحد منهم وقوله صبح التيقن اي الصبح
التيقن الشبيه بالنهار وهو من قبيل الاستعارة بالكناية لانه ذكر
المشبه واعرض عن ذكر المشبه به دالًّا عليه بقرينة الصبح اذ هو من
مقتضيات المشبه به وهو النهار وانما شبه التيقن بالنهار لكون التيقن
في المعاني ظاهرا واضحا مضيئا ظهور النهار ووضوحه واضاءته في الاعيان
**واخيرهم يزوي نصيب ثلاثة اما لدا يعقوب في ارفتايه**
**فنصيب فردٍ والجواب لهم بذا ثم الكفيل يرام في ارائه**
يقال زويت الشيء ازويه زيًّا اي جمعته وقبضته والارآء جمع
رائى

وهو ما يراه الانسان في الامر ومن العرب من يقلب الهمزة في الجمع

فيقول في الاراء آرآء وفي الابآر آبار والمراد من الاراء هنا

قول ابي يوسف رحمه الله وانما ذكرها بصيغة الجمع لاجل القافية و

الضمير فيها وفي افنائه ليعقوب وفي اخبرهم للعلماء الثلاثة المذكورين

فيما مر من الكتاب وفي لهم للمستفتين المدلولين بقرينة الجواب وذا

في بذا اشارة الى الحكم المذكور وهو وقف نصيب الفرد الذي هو قول

ابي يوسف رحمه الله والمعنى ومحمد رحمه الله يجمع للحمل اي يقف له نصيب

ثلاثة بنين او ثلاث بنات اي القسطين اكثر اما عند ابي يوسف

رحمه الله فيوقف نصيب واحد او واحدة اي القسطين اكثر والجواب

للمستفتين بقول ابي يوسف رحمه الله اي الفتوى على قوله ثم الكفيل

يطلب ويوخذ من بقية الورثة في قوله بان الحمل ان جاء اكثر من واحد

يسترد منهم مقدار نصيب ما فوق الواحد

ان كان حمل من رد خفي واتت به لتمام الكثر مدة ببهائه

او للاقل ولم تقر في عدة بمضيها فالارث من قرنائه

ونائي الوراثة ان تلد لاكثر من الكثر للحمل من اناته

القرناء جمع قرين كامير وامراء واديب وادباء وهو من يقارنك

والاناء جمع اني واني وهي الساعة كمعي وامعاء ومعي وامعاء



ودجي وادجاء والمراد بها ساعات مدة الحمل والبهاء الحسن يقال

بهي يبهى بهاء وبهيا اذا حسن وهو من حد علم ويقال ما فهت بكلمة

فوهًا اي ما تكلمت والضمير في به وببهائه وقرنائه للحمل في حمل

من رد خفي وفي بمضيها للعدة وفي اناته للحمل في للحمل والمعنى ان كان

الحمل من الهالك وهو الميت وجاءت به لتمام اكثر مدة الحمل وهو سنتان

من يوم موته او لاقل من اكثر مدة الحمل ولم تقر بانقضاء العدة فالارث

مقارن الحمل اي يرث من الميت وترث منه امه وساير اقاربه

ما ورثه من الميت ان مات بعد الولادة وبعدت الوراثة عنه

ان جاءت به لاكثر من اكثر ساعات الحمل اي من اكثر مدته يعني لا يرث

من الميت ان ولد لاكثر من سنتين وضرورته عدم الوراثة عنه على

تقدير موته بعد الولادة لانه لم تملك شيئا فيورث عنه فان قلت ما معنى

تكرير البا في ببهائه بعد قوله واتت به قلت فيه وجهان يحتمل

ان قوله ببهائه في موضع الحال من الضمير في به فانه ضمير المفعول

والباء فيه للتعديه وتقديره وولدته لتمام اكثر مدة الحمل ملتبسا ببهائه

وحسنه ويحتمل ان تكون الباء في ببهائه بمعنى مع وتقديره واتت به

لتمام اكثر مدة الحمل مع بهائه وحسنه كقولك بعت الفرس بسرجه اي

مع سرجه وقولك خرجت بعشيرتي اي مع عشيرتي فان قلت ما قرناء

الحمل

حين جعل الارث بعضها قلت قرنآء الاحكام التى تقترن به وتترتب عليه
من وقت ولادته الى حين موته فان حدوثها بحدوثه وفناءها بفنائه
فان قلت كيف اضاف القرناء الى ضمير الحمل وهذه الاحكام لا تقترن
به الا بعد انفصاله حيا وبعد انفصاله حيا لا يسمى حملا قلت
انما اضافها الى ضمير الحمل بعد قوله واتت به واتت به بمعنى ولدته ويكون
بتقدير من قرناء الحمل المولود واطلق عليه اسم الحمل باعتبار ما
كان قبل الولادة كقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
على تقدير ان يكون الخطاب للاولياء اى فلا تمنعوهن ان يرجعن
الى ازواجهن سموا ازواجا باعتبار ما كانوا فى الماضى
والحمل ان يك من سواه وانها جاءت بولد مثل بدر سمائه
ومجيئه لم يعد ستة اشهر حط الوارثة رحلها بفنائه
الرحل رحل البعير وفناء الدار ما امتد معها من جوانبها ويقال له ايضا
الساحة والباحة والفجوة والعقوة والثالة والضمير فى سواه
لرجف فى قوله ان كان حمل من رجف وفى انها للحمل المدلولة التى دل
عليها الحمل وفى سمائه ومجيئه وبفنائه للولد فى بولد وفى رحلها
للوارثة واضافة السماء الى ضمير الولد لادنى الملابسة لانه اذا ظهر
الولد يرى السماء فى كل حين قاله الناظم رحمه الله وكذلك اضافة الفناء



الى ضميره لادنى الملابسة ايضا لكونه ولد فى الدار والفناء للدار وقوله
حط الوارثة رحلها اى حطت الوارثة الشبيهة بالبعير رحلها
وهو من قبيل الاستعارة بالكناية لانه اعرض عن ذكر المشبه به دالا
عليه بقرينة الرحل الذى هو من لوازمه واسناد حط الرحل الى
الوارثة الشبيهة بالبعير مجازى لان البعير ليس بحاط رحله
عن ظهره وانما هو محطوط عنه رحله فكذا الوارثة الشبيهة
به فهو من قبيل ملابسة الفعل المفعول به كقوله تعالى فهو فى عيشة
راضية اى مرضية وشبه الوارثة بالبعير لثبوتها واستقرارها
عند المولود ثبوت البعير واستقراره بفناء الدار اذا حط عنه
الرحل والمعنى والحمل ان يك من غير الميت وان الحامل جاءت
بولد كبدر السماء حسنا ومجيئه لم يجاوز ستة اشهر اى ولد لستة
اشهر او اقل يرث وقيد به لان مجيئه لو جاوز ستة اشهر لا يرث
فان قلت مما يفهم الاقل من ستة اشهر فانه لم يصرح بذكره قلت
يفهم من قوله لم يعد فان مجئ الولد لا يخلو عن احد الازمنة الثلاثة اما على
راس ستة اشهر او اقل منها او اكثر وقد نفى المجاوزة عن ستة اشهر بقوله
لم يعد وهو الاكثر فبقيت الاشهر الستة والاقل منها مفهومين فان فى كل
واحد منهما عدم المجاوزة عن ستة اشهر والله اعلم واحكم

وناءت اذا خرج الاقل وبعد قد سل ذلك عن قباء بقائه

القباء بالمد معروف وجمعه اقبية كشراب واشربة ورداء واردية
وقد تقبى الرجل اذا لبس قباءه كانه مشتق من قبا الحرف يقبوه قبوا
اذا ضمه واهل المدينة يقولون للضمة قبوة وانما سميت بها هذه
الحركة لانضمام احد الشفتين الى الاخرى عند التلفظ بالحرف
المضموم وسمي القباء قباء لانضمامه الى اعضاء لابسه وتقول
سللت السيف اسله سلا اذا اخرجته من الغمد وهو من حد
نصر ويقال للولد سليل لانه سل من بطن امه وناءت اى الورثة
المذكورة فى البيت السابق واللام فى الاقل عوض من المضاف اليه
اى اقل الولد والضمير فى بعد للمصدر المدلول وهو الخروج لان
قوله خرج فعل فلا بد له من المصدر وذلك اشارة الى الولد فى انها
جاءت بولد وكذلك الضمير فى بقائه له ايضا فان قلت قوله سل ذلك
عن قباء بقائه اهو استعارة ام تشبيه لبقائه بالبقاء قلت قد
اختلف اهل البيان فيه منهم من جعله استعارة مرشحة فان الناظم
رحمه الله قد طوى ذكر حرف التشبيه ولا بد فى التشبيه من ذكر اداته لتدل
عليه وقد اتى بما يشاكل المستعار منه وهو السل فانه من مقتضيات
القباء فتكون مرشحة والمحققون منهم جعلوه تشبيها بليغا لا استعارة.



فانه قد اتى بذكر المشبه الذى هو المستعار له وهو البقاء وانما يطلق عليه
الاسم الاستعارة اذا طوى ذكر المستعار له وجعل الكلام خلوا عنه
وقد مر مثله فى قوله لله در السحر شعرى فى اخر باب العصبات فان قلت
كان حق الكلام ان يقول قد سل عن ذلك قباء بقائه فان الشخص
لا يسل عن ثوبه بل يسل عنه ثوبه قال ابو خراش الهذلى ولم ادر
من القى عليه رداءه على انه قد سل عن ماجد محض قلت قد قلب فقدم
واخر واحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يحيل كقولهم ادخلت القلنسوة
فى راسى والخاتم فى اصبعى والخف فى رجلى وقال رجل من حمير لا يسلمون
الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه وقال الاخر ترى الثور فيها
مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع والاصل زلت القدم
عن الشراك وادخل راسه الظل وانما شبه بقاءه بالقباء لان بقاءه محيط
به احاطة القباء بلابسه وسله عن قباء البقاء كناية عن الموت لانه
متى سل عن قباء البقاء فقد تعرى عنه والتعرى عن قباء البقاء موت
وقباء بقائه من قبيل مقلوب البعض لان فاء الفعل عينه فى القباء قلبتا
فى البقاء والمعنى وبعدت الورثة عن الولد اذا خرج اقله وبعد خروج
الاقل قد مات يعنى لا يرث والله اعلم ولعلم بالصواب
واعكس اذا ما كان الاكثر خارجا واعد بعد الى فناء فنائه

الاغذاذ الاسراع فى السير وما التى فى البيت زايدة وحذف المضاف اليه من
بعد وبنى على الضم اى بعد الخروج الاكثر وهمزة افعل التفضيل للقطع
وانما حذفت من الاكثر ونقل حركتها الى اللام على لغة اهل الحجاز واللام
فيه عوض من المضاف اليه اى الكثر ومفعول اعكس محذوف اى اعكس
الحكم المذكور وهو نای الورانة عن الولد على تقدير موته بعد خروج
الاقل والضمير فى فنايه للولد وفى اغذاذه بولد والفعل من الاغذاذ
اسند اليه ايضا فان قلت ما قولك فى قوله الى فناء فنايه استعارة ام
شبه الفناء بالفناء قلت هو على الاختلاف المذكور فى قوله عن قباء
بقايه فمن جعله استعارة مرشحة يقول انه قد طوى ذكر حرف التشبيه
واتى بما يناسب المستعار منه وهو الاغذاذ الى الفناء فانه من مستدعياته
ومن جعله تشبيها بليغا يقول انه قد اتى بذكر المستعار له وهو الفناء
ومن حق المستعار له ان يطوى ذكره وانما شبه الفناء بفناء الدار
لان كل واحد يصير الى الفناء كما يصير الى الفناء واغذاذ الولد الى فناء
فنايه كناية عن موته لانه متى صار الى فناء الفناء مسرعا وقد فنى
حيوته وفناء الحيوة موت وفناء فنايه من قبيل التجنيس المختلف لاختلاف
حركتى الفاء والمعنى وقربت الورانة من الولد اذا كان اكثره خارجا
واسرع فى السير بعد خروج الاكثر الى الفناء يعنى يرث اذا مات بعد خروج الكثر

102
فمتى استقام لدى الخروج فانه بخروج صدر منهج بلقايه
ومتى نأت فيه استقامته يرث بخروج سرة ذاك من اشلايه
السرة ما يبقى فى البطن بعد القطع وهى اوسط البدن يقال نزل بسرة
الوادى اى باوسطه والاشلاء جمع شلو وهو العضو كترب واتراب
وجمل واجمال ويقال ابهجه فبهج اى افرحه ففرح والضمير فى بلقايه
للصدر واضافة اللقاء الى ضمير الصدر من قبيل اضافة المصدر الى
المفعول كقوله تعالى فاطعام ستين مسكينا والضمير فى فيه للخروج
فى بخروج صدر وبقية الضماير للولد فى اغذاذه بولد وذا فى
ذاك اشارة اليه ايضا وقوله بخروج سرة ذاك اى بخروج سرته فقد وضع
اسم الاشارة موضع الضمير لضرورة الشعر فان قلت البا آن فى بخروج
صدر وبخروج سرته بم تعلقهما قلت اولاهما متعلقة بمحذوف تقديره
فانه ثابت بخروج صدره حيا والثانية متعلقة بقوله يرث اى يرث
بخروج سرته حيا والمعنى فمتى استقام الولد عند خروجه اى اذا خرج
راسه اولا فانه بخروج صدره الذى يفرح الحامل والقابلة او النساء
الحاضرات عند ولادته بحيث اذا لقينه يستدللن انه ذكر فيفرحن
به ومتى بعدت فى الخروج استقامة الولد اى اذا خرج منكوسا بخروج
الرجلين اولا يرث بخروج سرته التى هى من اعضائه ووصف السرة

بكونه من اسلايه لاجل القافية فان قلت كيف وصف الصدر بالابهاج
وليس كل صدر خارج من البطن مبهجا قلت قد غلب صدر الذكر
على صدر الانثى تغليبا فان قلت اسناد الابهاج الى الصدر من اى قبيل
هو قلت هو اسناد مجازى لانه اذا كان صدر الذكر يبهجن به
فيكون سببا لبهجهن فصار من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب
وهذان البيتان تفسير للبيت السابق عليهما لانه ذكر ثمة خروج الاكثر
الذى تترتب عليه حكم الارث مجملا ففسر الاكثر بهذين البيتين
ان رمت للتصحيح وجها تلقه يزرى على قمر الدجى بضيايه
الدجى الظلمة وزرى عليه فعله يزرى زراية اى عابه ولام التعريف
فى للتصحيح عوض من المضاف اليه اى لتصحيح مسايل الحمل والضمير فى
تلقه راجع الى وجها وفى الضمير الذى فى بضيايه وجهان يحتمل ان
يرجع الى وجها والتقدير ان طلبت لتصحيح مسايل الحمل وجها
تجد ذلك الوجه يعيب بضيايه قمر الدجى يعنى ضياء ذلك الوجه
ونوره اكثر من ضياء قمر الدجى ونوره ويحتمل ان يرجع الى القمر والتقدير
تجد ذلك الوجه يعيب قمر الدجى مع ما عليه من الاضواء والانوار وهذا
الوجه ابلغ من الاول ويزرى فى موضع النصب على الحال من الضمير فى
تلقه والتقدير تلقه زاريا عايبا وذكر الزراية فى البيت مجاز والمراد

واضافة القمر الى الدجى للملابسة التى بينهما ومن طلوعه على الظلمة صح

منها

103

منها لازمها ومن كون وجه التصحيح فى المعانى اضوء من قمر الدجى فى
الاعيان والمعنى ان طلبت وجه تصحيح مسايل الحمل تجد فى اصل
هذا النظم وغيره من الكتب مشروحا مضيئا بحيث يعيب ضياؤه
ضياء قمر الدجى والنظم لا يحتمل ذلك لان المراد من النظم هو الايجاز ولو
شرع فى نظمه لطال الكتاب فصل فى المفقود قال الناظم
رحمه الله من الضرب الثانى من البسيط وبعض اجزايه الحشوية مخبون ايضا
فى ماله حى وفى ارث مفقود والارث مماله للغير مردود
الا اذا صح موت او مضى امد بذلك يعلم ان المرء ملحود
الامد الغاية والملحود المقبور من لحد يلحد لحدا لانه فى احد جانبى
الجدث فان الحفار مال عن الاستقامة ومنه قيل الحد الرجل اذا مال
عن الدين فصار فى جانب والتنوين فى موت عوض من المضاف اليه
اى موته والضمير فى ماله وله كلاهما للمفقود فان قلت كيف يكون ذكر
صاحب الضمير موخرا عنه ومن حقه ان يتقدم على الاضمار قلت
وقد جاء ذكر صاحب الضمير موخرا عن الاضمار قال الشاعر جزى
ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل والضمير
فى ربه لعدى بن حاتم وقد تاخر ذكره عن الاضمار مع ان فى البيت الذى
نحن بصدده تقديما وتاخيرا والتقدير فان مفقود حى فى ماله فصاحب

الضمير قد جاء موخرًا في اللفظ لكنه مقدم في التقدير وصار آكد من ضميره
عدي بن حاتم في زيدٍ فان ذلك البيت ليس فيه تقديم وتاخير فصاحب
الضمير هناك موخر عن الاضمار من كل وجه **والمعنى** فان المفقود لحيٌّ
في ماله اي هو حيٌّ في ماله والارث للغير مردودٌ مما للمفقود من الاموال
اي لا يرثه غيره **فان قلت** الجملة الثانية مستدركة لان عدم وراثة الغير
عنه يفهم من الجملة الاولى فانه اذا كان حيًّا في ماله لا يرثه عنه احدٌ
**قلت** قد صرح المفهوم من الجملة الاولى في الجملة الثانية تاكيدًا لعدم
الارث عنه ثم قال الا اذا صح موته او مضى امدٌ غايةٌ ومدةٌ يتيقن
بذلك الامد انه لا يعيش من الى ذلك **فان قلت** الحكم المذكور عامٌّ
في كل مفقود فلم خصه بتنكير المفقود فان النكرة في موضع الاثبات
تخص **قلت** انما نكره لاجل النظم فانه ما كان يواتيه الا بايراده منكرًا
وعموم الحكم حاصلٌ باعتبار المعنى وان خص المفقود باعتبار اللفظ
كما يقال في المسائل الفقهية رجلٌ قال لامراته ان دخلت الدار فانت
طالق فدخلت الدار طلقت فالمسالة وان كانت موضوعةً في رجل
مخصوص باعتبار اللفظ فالحكم عامٌّ في كل من يقول لامراته هذا القول
**في ظاهرٍ ان ينل اقرانه تلفٌ يحكم بموتٍ كان الموت مشهود**
الاقران جمع قرنٍ وهو مثلك في السن كسبطٍ واسباطٍ وشبرٍ واشبارٍ


وشبلٍ واشبالٍ والمشهود المحضور من الشهود وهو الحضور يقال
شهد فلانًا يشهد شهودًا وشهادةً اذا حضر مجلسه من حد علم
والتلف الهلاك من حد علم ايضا والتنوين في **ظاهرٍ** و**موتٍ** واللام
في **الموت** عوضان من المضاف اليه **والمعنى** في ظاهر الرواية ان
يجد اترابه ولداته هلاكًا اي اذا ماتوا ولم يبق احدٌ منهم يحكم بموته
كان موته مشهودًا اي كان الملائكة الموكلين بقبض الارواح حضروا
موته فقبضوا روحه ساعةً يحكم القاضي بموته يصير كانه مات
في تلك الساعة وهذا البيت والبيتان اللذان بعده ونصف الثالث تفسير
للامد المذكور في البيت السابق
**وضعف ستين عند الصدر من حجٍ من يوم ان الفتى في ذاك مولود**
**وآخر حط عشرًا ثم اوسطهم لديه بالعشر حط الخمس مشدود**
**وقيل مدته ستون من حجٍ والحكم في غيرٍ بالوقف مصفود**
الحج جمع حجةٍ وهي السنة كعلةٍ وعللٍ وحصةٍ وحصصٍ والمصفود
مشتق من صفد يصفده صفدًا اي شده واوثقه من حد ضرب
واللام في **الحكم** و**بالوقف** عوض من المضاف اليه وذا في **ذاك** اشارة
الى اليوم و**ضعف ستين** خبر مبتدا اي هو ضعف ستين يعني الامد
المذكور مائة وعشرون سنةً من يوم ولد الفتى المفقود فيه عند
رضي الله عنه وهذا ليس بظاهر مذهبه بل هو رواية الحسن بن زياد عنه

ووصف المفقود بالفتى باعتبار الغالب فان الاغلب فى الناس ان المفقود
الذى غاب عن اهله وبلده ومضت على غيبته سنون ولم يرله اثر
ولا خبر يكون شابا حين يغيب ويشيب فى غربته فاذا رجع الى
اهله لم يعرفوه الا بعلامات معروفة بينهم لتغير هيئته وتبدل
سواد شعره بالبياض وآخر اى محمد رحمه الله حط عشر حجج من
ستين يعنى قدر الامد المذكور بماية وعشر سنين ثم اوسطهم اى
ابو يوسف رحمه الله حط خمس حجج مشدودة بهذه العشر المحطوطة
اى تحط خمس عشرة حجة من ضعف ستين فيكون تقدير الامد المذكور
عنده بماية وخمس سنين وقيل مدته تسعون سنة وحكمه اى حكم المفقود فى مال
غيره مشدود بوقف نصيبه ثم فسره فقال ————

فقسطه من تليد الغير صافحه وقف فذاك من الاموات معدود

صافحه اى وضع كفه فى كفه وذكر المصافحة ههنا مجاز والمراد منها
لازمها وهو الاتصال والضمير فى **فقسطه** للفتى وفى **صافحه** للسقط
فى **فقسطه** والفاء فى **فقسطه** للتفسير وفى **فذاك** للتعليل وذا فيه
اشارة الى الفتى **والمعنى** فنصيبه من مال مورثه او من تليده وطريفه
اتصل به وقف اى يوقف نصيبه من مال مورثه فانه معدود من
الاموات من حيث انه لا ياخذ النصيب فى الحال لا انه فى الاموات من حيث
الحقيقة قال الناظم



فان مضت وانقضت ايام مدته من هو عند الحكم موجود
وما لاجله يرد الى وراث من جاره من ذاك مجلود

لاجله والمجلود الجلادة وهو جملة المصادر التى جاءت
على مثال اسم المفعول كالمعقول والميسور بمعنى العقل واليسر
والضمير فى **جاره** لما وبقية الضماير للفتى **ومن ذاك** اى منه والضمير
لمن فقد وضع اسم الاشارة موضع الضمير لضرورة الشعر
**والمعنى** فان مضت ايام مدة الفتى وانقضت ولم يظهر له خبر
ولا اثر يرثه من ورثته من هو موجود عند الحكم بموته وما وقف
لاجله يرد الى ورثة الميت الذى جمع ذلك المال الموقوف جلادة
منه فالمجلود مرفوع **بجاره** والجملة صلة **من** والله اعلم والحكم

هذى عقود سعود لم تحل فتى الا وقد حسدته الخرد الرود

السعود جمع سعد وهو اليمن كظرف وظروف وعقد وعقود
والخريدة هى البكر التى لم تمسس وجمعها خرايد وخرد وخرد
وكانها سميت بالخريدة وهى اللؤلؤة التى لم تثقب والرود اصله
الرؤد بالهمزة فلين لضرورة الشعر وهى كون ما قبل حرف الروى
واوا فى جميع الابيات ورود جمع رودة وهى الجارية الشابة الحسنة
سميت بها تشبيها بالرود وهو الغصن الذى نبت من سنته ارطب

ما يكون وأرخصه والواحدة رُوْدَةٌ ويقال حَلِيَتِ المرأة اذا زُيِّنَتْ
بالحلي والضمير في **حسدتْهُ** للفتى و**هذى** اشارة الى ابيات هذه
القصيدة وهي في محل الرفع على الابتداء وخبره عقود سعود
**والمعنى** هذه الابيات عقود سعود لم تُزَيِّنْ احدًا الا وقد حسدتْهُ
الخُرَّدُ الرُّودُ بكون عقود هذه الابيات أنفس من العقود التى
تُحَلَّيْنَ بها **فان قلت** لم اضاف العُقودَ الى السُّعود وان المعنى تحصل
بدون هذه الاضافة **قلت** انما أُضيفت للمبالغة لان التى تُحَلَّى بعقود
الدُّرَرِ يَحْصُلُ لها الحُظُوظُ والسعادة عند زوجها ومن تُحَلَّ بعقود
هذه الابيات يحصل له من سعادات المَفاخِرِ والمآثر ما هو القِسْطُ
الكامل والحظ الوافر فتكون هذه عقود السعود بالنسبة الى عقود
الخُرَّدِ واسنادُ فِعْلِ التَّحْلِيَةِ الى عقود السعود مجازىٌّ لانها آلة التحلية
وانما الناظم رحمه الله هو الذى يُحَلِّى بها الفتى حقيقةً فصار من قبيل
مُلابسةِ الفِعْلِ الالة كقولك ضَرَبَ السَّوْطُ اسْنَدْتَ الضربَ الى السوط
وهو آلة الضرب فالمعنى ضَرَبْتُ ضَرْبًا بالسوطِ وكقولك أبْصَرَتْهُ عيني
اى أبْصَرْتُه بعيني ومنه قوله تعالى ومن يكتمها فانه آثِمٌ قَلْبُهُ اى بقلبه
وشبه ابيات قصيدته بالعقود لان العقود كما تُحَلَّى بها النساء فكذلك
هذه الابيات تُحَلَّى الفتى بها اى باستنباط اشاراتها ورموزها واستخراج

106

مطالبها وكنوزها واظهار خفيات اسرارها من وراء حُجُبِها واستارها
وهو من قبيل ترشيح الاستعارة لانه راعى جانب المشبه به وهو العقود
اذ التحلية والخُرَّدُ الرودُ من مقتضيات العقود **فصل في المرتد**
قال الناظم رحمه الله من الضرب الاول من الوافر وصدره وبعض حشوه معصوب

**اذا ما فارَقَ المُرْتَدُّ زوجًا بموتٍ أو بقتلٍ قد أُبيحا**
**أوِ اشْتَهَدَ القضاءُ بأنَّ هذا ألَمَّ بدارِ أعداءٍ مُشيحا**

يقال ألَمَّ به اى نزل والمُشيحُ مُفْعِلٌ من اشاح اى جَدَّ ويقال الجِدُّ
وهي من ذوات الياء واصلها شِياحٌ وهو الحِذارُ وقيل ان المُشيح
في لغة هُذَيْلٍ الجادُّ وفي لغة تميم الحَذِرُ وهو منصوب على الحال
من الضمير في **ألَمَّ** والتنوين في **زوجًا** واللام في **القضاء** عوضان من
المضاف اليه و**ما** في البيت الاول زائدة والالف في **أُبيحا** للاطلاق **والمعنى**
اذا فارق المرتدُّ زوجه بموتٍ او بقتلٍ قد أُبيح ذلك القتلُ اى بالقتل بسبب
الردة او اشتهر قضاء القاضى بانه نزل بدار الحرب مرتدًّا جادًّا هاربًا عن القتل ثم اتى
عن القتل بالجواب فقال

**فكسبُ هذا المرتد ودَيْنُهُ وفيه وما في الكفر من مالٍ أُبيحا**
**فعند الصدر ذا فى بيت مالٍ وعندهما هما لهم ارثٌ صحا**
**وذان لبيت مالٍ عند خصمٍ وفى ما بدار الحرب ميحا**

يقال أتاح له الشئ اتاحةً اى قدَّره وهي من ذوات الياء واصلها التيح

والالف في اُبيحا للاطلاق و يقال اراح الابل اراحةً اي ردّها الى المراح ومي
من ذوات الواو واصلها الرواح و يقال ماح له الشيء ميحًا اي اعطاه
والالف في ميحا للاطلاق ايضا والضمير في وَرِثُوا للمرتد في البيت الاول
و في فيه لهدًى وفي ها للكسب في فكسب هدًى ولما في في الكفر وفي
لهم لمن في لمن وو انما جمع الضمير في لهم لان من موصولة بمعنى الذين
ولهذا ذكر صلته ورثوا بصيغة الجمع وذا اشارة الى كسب الهدى
ومافي الكفر من مال اُبيح له وذا في ذا في اشارة اليهما ايضا واللام
في لمن متعلقة بمحذوف وتقدير فكسب هدًى ثابتٌ لمن ورثوه
فيه وهذه الجملة من المبتداء والخبر جواب الشرط وهو قوله اذا ما فارق
المرتد روحًا ولهذا دخلت الفاء فيه ومافي مافي موصولة بمعنى الذي
وصلتها في الكفر ومن في مال للبيان و اُبيحا جملة صفة مال وتقدير
وما استقر في الكفر من مال اُبيح له فعند الصدد اي في بيت مال كقولك
وما هذه في محل الرفع على الابتداء وخبره صدر البيت الذي بعده
وانما دخلت الفاء في الخبر لتضمن معنى الشرط وتقدير وان حصل
في حالة الكفر مالٌ اُبيح له فعند الصدد اي في بيت مال كقولك الذي في الدار
فله درهم اي ان ثبت احدٌ في الدار فله درهمٌ وكذلك ما في مابدار الحرب
موصولةٌ ايضا وصلتها الجملة التي هي ميحا وانما قدّم المتعلق بالفعل



على الفعل ليفيد الاختصاص وما هذه في محل الرفع على الابتداء ايضا وخبره
فيءٌ قدم عليه لضرورة الشعر وتقدير وما ميح بدار الحرب فيءٌ
والمعنى فكسبه الذي اكتسبه في حالة الهدى وهي حالة الاسلام للذين
كانوا يرثونه في الهدى اي لورثته المسلمين ثم ابتدا فقال وما حصل
له في الكفر من مال قدر له بلا اكتساب فذلك يوضع في بيت المال
عند ابي حنيفة رضي الله عنه وعند صاحبيه الكسبان اي كسب المرتد ورثوه
في الهدى اي سبقا الى ورثته المسلمين وعند الشافعي رحمه الله الكسبان
مختصان ببيت المال يوضعان فيه فاللام فيه للاختصاص ثم ابتداء
اُخرى فقال وما ميح له اي ما اُعطي من المال بلا اكتساب في دار الحرب
فهو فيءٌ اي غنيمة كساير اموال اهل دار الحرب بظهور المسلمين عليهم
فان ترتد فالكسبان منها لوراث ذوي رشد اُبيحا
يقال رشد يرشد رَشَدًا او رُشْدًا او رشادًا اذا اهتدى من حد
نصر وشرف ويقال ابحتك الشيء اباحةً اي احللته لك والضمير
في منها للمرتدة المدلولة التي دل عليها الفعل والمعنى فان ارتدت المراة
فما اكتسبته في حال اسلامها وفي حال ردتها اُبيحا لورّاثها الراشدين اي
المسلمين والاباحة يتعدى الى المفعول الثاني بنفسها وانما عداها باللام لتضمين الاحلال
وما بالمرتد يحتظيان الاناه اذا الفوا ارتدادهم القبيحا

القبح نقيض الحسن وقد قبح يقبح قباحة وقبحا من حد شرف فهو قبيح وقبحه الله يقبحه قبحا اي نحاه عن الخير فهو مقبوح من حد قطع ووصفه الارتداد بالقبح على المعنى الاول وان كان الارتداد منحى عن الخير لانه ذكر النعت على زنة القبيح وهو في المعنى الاول دون الثاني وتقول ألفت فلانا آلفه إلفا وألفة اذا انست به من حد علم والواو في ألفوا ضمير اهل الناحية المدلول بكون المرتد والمرتدة المذكورين من جملتهم وكذا الضمير في ارتدادهم لهم ايضا والمعنى وما تحظى المرتد والمرتدة المذكوران بالارث اي لا يرثان من احد لانه اذا ارتد اهل ناحية عن الاسلام فالفوا ارتدادهم القبيح اي فاصروا عليه ولم يعودوا الى الاسلام فحينئذ يحظى بعضهم بالارث من بعض فان قلت كيف قيد ارتدادهم بالالف لاحتظائهم بالارث والحال انهم يحتظون به ايضا على تقدير عودهم الى الاسلام وعدم الفهم ارتدادهم قلت لان الكلام فيما اذا الفوا ارتدادهم واصروا عليه هل يجري التوارث فيما بينهم كما يجري فيما بين المسلمين يرث بعضهم من بعض وفيما بين اهل دار الحرب يرث بعضهم من بعض اما اذا عادوا الى الاسلام ولم يألفوا ارتدادهم فذلك مفروغ عنه لانهم متى عادوا تائبين الى الاسلام فقد دخلوا في حوزة المسلمين كرة ثانية وصار ارتدادهم



كان لم يكن فيما يتعلق بما بعد حالة العود الى الاسلام فقيد ارتدادهم بالالف لذلك فان قلت ما معنى وصفه ارتدادهم بالقبح قلت وبخهم وانبهم وقبح عليهم فعلهم وهو جعلهم ربقة الاسلام عن اعناقهم واشتراهم الضلالة بالهدى وذلك من سخافة عقولهم وسماجة طباعهم ولا شيء اقبح من ذلك

## فصل في الاسير

**اسير في التراث كذي الهدى ما غدا نجم الرشاد له مليحا**

اسر يأسر اسرا اي شده بالاسار وهو القد من حد ضرب ومنه سمي الاسير وكانوا يشدونه بالقد فسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به يقال اسرت الرجل آسره اسرا واسارا فهو اسير ومأسور واسير يجمع على اسرى واسارى كقتيل وقتلى وفريد وفرادى والمليح المتلألئ من ألاح النجم اذا تلألأ وهي من ذوات الواو واصل اللوح وذو الهدى هو المسلم والكاف في كذي الهدى في محل الرفع على الخبر والضمير في له للاسير واضافة النجم الى الرشاد من قبيل اضافة السبب الى المسبب فان النجم سبب لرشاد الناس واهتدائهم في اسفارهم بالبر والبحر قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا في ظلمات البر والبحر وبالنجم هم يهتدون ونجم الرشاد علم للاسلام وانما استعير له هذا الاسم لانه سبب لاهتداء الناس في ظلمات برار الغواية والجهالة فان

الشخص

متى ضل عن طريق الحق وصار يسلك طريق الباطل في دجى الكفر بتيه
الضلالة او شك ان يوديه ذلك الى الردى والهلاك فاذا طلع له نجم
الرشاد من افق السعادة وهداه طريق الحق فقد اخرجه ذلك عن الردى
الى السلامة وهو من قبيل الاستعارة المرشحة لانه اتى بما يشاكل المستعار
منه اذ الالاحة والتلالؤ من مقتضيات النجم المشبه به **فان قلت**
كيف شبه الاسير بذي الهدى وهو ايضا ذو الهدى ما دام راسخا
في اسلامه والتشبيه يقتضي المغايرة بينهما في وجه ما يقال زيد كالاسد
لانهما متغايران فيما سوى الشجاعة ولا يقال الليث كالاسد لانهما
متناسبان في الشجاعة وفيما سواها **قلت** معناه الذي اسر من المسلمين
والحق بدار الحرب في حكم التراث كذي الهدى الذي في دار الاسلام
ما صار نجم الرشاد طالعا متلالئا هاديا له طريق الحق اي ما دام
ثابتا على اسلامه فهما وان كانا متناسبين بكونهما مسلمين لكن اختلف
وصفاهما وهو كون احدهما مقيما في دار الاسلام وكون الاخر اسيرا
في دار الحرب فحصلت المغايرة بينهما من حيث الوصف ووجه
آخر وهو ان ذا الهدى الذي في دار الاسلام مسلم ظاهرا و باطنا والذي
الحق من المسلمين بدار الحرب اسيرا وثبت على اسلامه مسلم باطنا
لا ظاهرا فحصلت المغايرة من حيث الظاهر وهو كقول الحريري

والشبل



والشبل في المخبر مثل الاسد فقد شبه الشبل بالاسد مع انهما متناسبان
في الاسودة لكونهما متغايرين في الكبر والصغر
**وكالمرتد في الميراث ذاك بتيه طغيان طليحا**
التيه المفازة التي يتاه فيها اي لا يهتدى فيها بعلم ولا طريق وجمعه
اتياه واتاويه ويقال ايضا فلاة تيهاء وارض متيهة مثال معيشة
والاصل مفعلة وقال الليث الطغيان والطغوان لغة فيه والفعل
طغوت وطغيت والاسم الطغوى وكل شيء جاوز القدر فقد طغى كما طغى
الماء على قوم نوح وطغت الصيحة على ثمود ويقال انخت البعير فاستناخ
ونوخته فتنوخ اذا ابركته فبرك وناقة طليح اسفار اي معيية ومى
التي جهدها السير وهزلها وقد طلحت تطلح طلحا من حد علم **وذا**
اشارة الى الاسير في البيت السابق **وكالمرتد** عطف على **كذي الهدى**
والكاف فيه في محل الرفع على الخبر والتنوين في **طليحا** عوض من المضاف اليه
اي طليحه واراد بالطغيان الكفر اذ هو انتهاء العصيان وبتيهه
مهلكة الكفر وقد اختلف اهل البيان في انه استعارة ام تشبيه
للطغيان بالتيه فقيل انه استعارة مرشحة لانه طوى ذكر حرف
التشبيه ولا بد للتشبيه من ذكر اداته لتدل عليه وقد اتى بما يناسب
المستعار منه ويشاكله وهو اناخة الطليح اذ هي من صفات التيه وقيل

انه تشبيه بليغ وهو فى قوة الاستعارة بطى ذكر حرف التشبيه وتصريح
ذكر المشبه فانه لوكان استعارة لطوى ذكر المشبه ايضا وقد مر نظاير
فيما مر وشبه الطغيان كناية عن الارتداد عن الاسلام لان الشخص
متى ارتد فقد اناخ طليحه بمهلكة الكفر وعرض نفسه للتوى والهلاك
والمعنى والاسير ان ارتد فى دار الحرب فهو فى حكم الميراث كالذى
ارتد فى دار الاسلام ولحق بدار الحرب

وان لم تدر حالات فهذا كمفقود فخذ منى الصبيحا

وجه صبيح اى حسن وهذا فى فهذا اشارة الى الاسير واراد بالصبيح
هذا الفصل لحسنه وطراوته وهو استعارة والتنوين فى حالات
عوض من المضاف اليه اى حالاته والمعنى وان لم تدر حالات الاسير اى
حيوته وموته واسلامه وردته فهو فى حكم التراث كالمفقود فخذ
منى هذا الفصل فانه لوكان له وجه لكان صبيحا حسنا مليحا

فمنه لك المعلى من معال ولا تلق المنيح ولا السفيحا

المعلاة كسب الشرف وجمعها معال كمثناة ومثان والمعلى
القدح السابع من قداح الميسر وقدح اعلى نصيبا منه والمنيح
والسفيح من قداحه ايضا مما لا نصيب له والازلام والاقدام كانوا
يستقسمون بها فى الجاهلية عشرة اقداح سبعة منها ما له نصيب



معلوم من جزور كانوا ينحرونها ويجزئونها ثمانية وعشرين
جزءا وثلاثة منها لا نصيب لها اما السبعة فاولها الفذ وله سهم ثم
التوءم وله سهمان ثم الرقيب وله ثلاثة اسهم ثم الحلس وله اربعة
ثم النافس وله خمسة ثم لا نصيب لها فهى المنيح والسفيح المسبل وله ستة
ثم المعلى وله سبعة واما الثلاثة التى لا نصيب لها فهى المنيح والسفيح
والوغد وكانوا يجعلون هذه الاقداح العشرة فى ربابة وهى خريطة
ويضعونها على يدى عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل
رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب
الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ
شيئا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء
ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه
البرم واما قوله فمنه لك المعلى من معال فهو من قبيل الاشتقاق لان
لفظتى المعلى والمعالى يجمعهما اصل واحد فى اللغة فان كليهما مشتقتان
من العلو جعل الناظم رحمه الله هذا الفصل كالحسن الوجه لحسنه ثم قال
ان حصلت هذا النظم حصل لك من المعالى ما هو الاعلى ولا تلق فى نظم
هذا الفصل خيبة لتحصيلك ما طلبت من المعالى فصل فى الغرقى
والحرقى قال الناظم رحمه الله من الضرب الثانى من الطويل

وبعض اجزايه الخماسية مقبوض ايضا

**نظيمي كازهار بدت في التبسم بمبكى رهام مثل در منظم**

الرهمة المطرة الضعيفة الدايمة الصغيرة القطر وجمعها رهام كلقحة ولقاح وخلمة وحلم ومبكى مفعل من البكاء ويطلق على المحل الذي يحصل منه البكاء وهو العين وعلى المحل الذي يقع فعل البكاء عليه وهو المراد في البيت اذ الروضة موضع وقوع عبرات قطرات المطر النازل من الغمام واللام في **التبسم** عوض من المضاف اليه اي في تبسمها والجار والمجرور في موضع النصب على الحال من الضمير في **بدت** اي بدت هي متبسمات وذكر التبسم فيه مجاز اذ هو من صفات الانسان والمراد منه لازمه وهو ظهور الزهور من اكمامها اول ما تظهر قبل تفتق اوراقها **فان قلت** بم يتعلق الباء في **بمبكى قلت** يتعلق بقوله بدت اذ بدو الازهار انما يكون بالروضة **فان قلت** الدر جمع درة فكان ينبغي ان يصفها بصيغة الجمع فيقول مثل در منظمات فكيف وصفها بصيغة الوحدة **قلت** يحتمل وجهين اما لانها من الجموع التي بينها وبين مفردها التاء ومثله الذكر ويونث ويجمع ويفرد كما مر في قطر حيران واما لان صفها شددة فيها ليفيد الكثرة يقال فتح الباب وفتح الابواب فصار المنظم في معنى المنظومات فيكون وصفا الجمع بالجمع معنى

111

وان كانت صورته صورة الوحدة **والمعنى** منظومي هذا في حسنه وملاحته كازهار ظهرت متبسمات في اول خروجها من اكمامها بروضة يبكي الغمام رهامه فيها مثل الدرر المنظمات في السلك وهذا يشبه المطابقة وليس بها اذ من شرطها ان تراعى تقابل الاسم بالاسم والفعل بالفعل في الجمع بين المتضادين وفي البيت جمع بين التبسم وهو مصدر وبين المبكى وهو مكان البكاء فلا يكون من باب المطابقة في شيء

**اذا التبست حالات موتات عصبة فوارث كل مختط بالتنعم**

الموتات جمع موتة وهي فعلة من الموت والفعلة للمرة فيكون المراد من الموتات عدد مرات الموتة بعدد آحاد العصبة وانما ذكر الحالات بصيغة الجمع باعتبار تقديم موت كل واحد من العصبة على موت الباقين وتاخيره عنه ويقال التبس عليه الامر اذا اختلط واشتبه والاحتظاء بالتنعم في البيت كناية عن الارث لان الارث وحصول المال سبب التنعم فيكون من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب **والمعنى** اذا اشتبه على الحاكم حالات موتات قوم ذوي قرابة اما بالغرق او بالحرق او بالهدم او بالقتل حالة القتال مع العدو وغير ذلك من اسباب الهلاك فلا يعلم انهم هلك اولا فوارث كل واحد منهم مختط بالارث اي يورث كلا منهم وارثه من الاحياء ولا يورث بعضهم بعضا **فان قلت** من يفهم

انهم ذووا قرابة فانه لم يصرح به قلت يفهم من قوله اذا التبست لانهم
اذا لم يكونوا ذوى قرابة لم يلتبس الامر على الحاكم وانما يقسم تركة كل واحد
منهم بين ورثته الاحياء بالاجماع سواء تقدم موته او تاخر لانه لا تعلق
لموت كل واحد منهم لموت الباقين وانما التبست على الحاكم موتاتهم اذا كانوا
ذوى قرابة فان قلت مم يفهم ان المراد وارثه من الاحياء وانه غير
مصرح به قلت يفهم من البيت الذى بعده من قوله فوارث كل لان
الوارث هو الباقى بعد موت مورثه وبقاء كل واحد منهم بعد موت
الباقين امر محال لانا اذا قدرنا موت زيد متقدما على موت عمرو
ولم نقدر بعده لكان نقدر موت عمرو على موت زيد ويكون الوارث
الذى يبقى بعد موت مورثه يقينا فى حق كل واحد منهم هو وارثه الحى
فان قلت اذا كان المختطاء بالتنعم كناية عن الارث والتقدير فوارث
كل يرثه يصير الكلام من قبيل اثبات الثابت لانك اثبت الوراثة لشخص
موصوف بها وذلك محال قلت اراد بالوارث القريب والتقدير فقريب
كل قريبه من الاحياء وانما وصفه بالوراثة باعتبار ما يؤول اليه
كقوله تعالى قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
ولبس لبعض الهالكين وراثة من البعض والمختار ذا فتفهم
يقال تفهم الكلام اذا فهمه شيئا فشيئا واللام فى البعض عوض من المضاف


اليه وذا اشارة الى الحكم المذكور فى هذا البيت والذى قبله والمعنى
وليس لبعض الهالكين من تلك العصبة وراثة من بعضهم والمختار
للفتوى هذا الحكم فافهمه شيئا فشيئا تفقه والله اعلم بالصواب
وقول ابن مسعود بجزى توارث لهم وكذا قول الوفى المكرم
الوفى الوافى فعيل بمعنى فاعل يقال وفى بعهده يفى وفاء واوفى به
يوفى ايفاء بمعنى والمكرم صفتان موصوفهما محذوف وتقديره
قول على المكرم يقال كرمه تكريما واكرمه اكراما بمعنى واحد والوفى
المكرم صفتان موصوفهما محذوف وتقديره قول على الوفى المكرم
وهو ابن ابى طالب رضى الله عنه وانما وصفه بالوفاء لما روى عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
قال مرض الحسن والحسين فعادهما النبى عليه السلام ومعه ابو بكر
وعمر وعادهما عامة العرب ان براء ولداى صمت ثلاثة ايام شكرا
لله تعالى وقالت الجارية وهى فضة النوبية ان براء سيداى صمت
ثلاثة ايام شكرا لله تعالى فافاق الغلامان وليس عند آل محمد شئ
فاستقرض على من شمعون اليهودى ثلاثة اصوع شعير وفى الحديث
ان عليا رضى الله عنه قال له اعطنى جزة من صوف تغزلها بنت محمد
عليه السلام

بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه اليهودي الصوف والشعير
وطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبزته خمسة اقراص لكل واحد
منهم قرص فلما صلى علي المغرب مع النبي عليه السلام وانصرف وضع
الطعام بين يديه فقال سايل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من
مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فانشاء علي يقول
فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البايس
المسكين قد قام بالباب له حنين يشكو الى الله ونستكين يشكو الينا جايع
حزين كل امرئ بكسبه رهين وفاعل الخير سيستبين موعد جنة
عليين حرمها الله على الضنين وللبخيل موقف مبين تهوى به النار
الى سجين شرابه الحميم والغسلين فانشاءت فاطمة تقول امرك يا ابن
عم سمع وطاعة ما بي من لوم ولا وضاعة هذيت في الخيرات له صناعة
اطعمه ولا ابالي الساعة ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة فادخل الخلد
ولي شفاعة فاطعموه الطعام فلما كان من الغد طحنت فاطمة صاعا
وخبزته فانصرف علي من صلوته مع النبي عليه السلام وقرب الطعام
فقال يتيم بالباب السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين
استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة
فانشاء علي يقول فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم قد



قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فللرحيم موعد في الجنة
قد حرم الله الخلد على اللئيم يزل في النار الى الجحيم شرابه الصديد
والحميم فانشاءت فاطمة تقول اني لاعطيه ولا ابالي واوثر الله
على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي للقايل لويل مع الوبال يهوى
به النار الى سفال مصفد اليدين بالاغلال فاعطوه الطعام
ومكثوا يومين وليلتين طاوين ثم طحنت فاطمة رضي الله عنها
الصاع في اليوم الثالث وخبزته وانصرف علي رضي الله عنه من الصلوة
مع النبي عليه السلام فقرب الطعام فاتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فانشاء علي يقول
فاطم يا بنت النبي احمد بنت نبي سيد مسود هذا اسير للنبي المهتد
مكفل في غلة مقيد يشكو الينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم
يجده في الغد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاطعمي في غير من انكد حتى تجازى بالذي لا ينفد فقالت فاطمة رضي
الله عنها لم يبق مما جئت غير صاع قد دميت كفي مع الذراع ابناي والله
من الجياع ابوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع عبل
الذراعين طويل الباع وما على راسي من قناع الا قناع نسجته بصاع
فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا فلما كان اليوم الرابع

وقد ورد انه اقبل علي بالحسن والحسين نحو النبي عليه السلام
يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فقال النبي عليه السلام يا ابا الحسن
ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا فوجدوها
في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها
فقال النبي عليه السلام واغوثاه بالله اهل بنت محمد تموتون جوعا
فهبط جبريل عليه السلام فقال خذها هنأك الله في اهل بيتك فقال
وما آخذ يا جبريل فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وهذا الحديث ذكر اهل التفسير في سبب
نزول الآية وقد تكلم بعض ائمة النقل من وجوه وذكر بانه منكر موقوف
وفي الآية اشارة الى انهم كانوا محتاجين الى الطعام حين آثروا به المسكين
واليتيم والاسير على انفسهم اذ الضمير على حبه للطعام اي مع اشتهائه
والحاجة اليه ونحو قوله تعالى وآتى المال على حبه وقوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون فلكون علي رضي الله عنه وفى بالنذر في
حالة الضيق والقلة اشتهر بين الصحابة رضي الله عنهم بالوفي وانما وصفه
بالتكريم مع ان بني آدم كلهم مكرمون لكونه اسلم في صغره ولم يسجد للصنم
قط بخلاف غيره من الصحابة رضي الله عنهم ولذلك ذكر اسمه يقال كرم الله وجهه



فان قلت الباء في يجري توارث بم يتعلق قلت تتعلق بمحذوف وتقديره
وقول ابن مسعود ثابت يجري توارث لهم اي بين العصبة الهالكين اذ اللام
في لهم للاختصاص والمعنى يجري التوارث بينهم اي يرث بعضهم من بعض
في قول علي وابن مسعود رضي الله عنهما اذ التوارث تفاعل من الارث
فيقتضي الفعل من الجانبين وهذا التوارث عندهما ذكر مجملا ثم فسر فقال
وما فاز كل من قريب باخذه فما القريب آخذا المغنم
المغنم مفعل من الغنيمة والمفعل للموضع فيكون معناه موضع الغنيمة
اي موضع حصول وكنى عن الميراث بالغنيمة للمناسبة التي بينهما وهي
ان المال الموروث عن الميت الذي اسر بالموت والحق بدار الآخرة يحصل
ملكا للوارث بغير عوض منه كما ان مال الحربي يصير ملكا للغازي
بغير عوض منه حين اسر الحربي والحق بدار الاسلام بظهور المسلمين
على دار الحرب والضمير في باخذه لما في فاز وذا اشارة الى ما المذكور و
التنوين في كل عوض من المضاف اليه اي كل واحد وكذا في قريب اي من قريبه
وتقديره وما ظفر كل واحد من تلك العصبة باخذه من قريبه فليس ذلك القدر
الماخوذ موروثا للقريب الآخر منه اي الذي اخذ كل واحد منهم من قريبه بطريق
الارث فذلك القدر الماخوذ ليس لهذا القريب الماخوذ موضع ارث من القريب
الآخذ اي لا يرث منه شيئا من ذلك القدر وانما يرث من تركته الاصلية

فان قلت اليس ان النكرة اذا اعيدت نكرة تكون الثانية غير الاولى وانت
قد جعلت القريب المذكور ثانيا عين القريب المذكور اولا مع انهما نكرتان
قلت انما تكون غيرها عند عدم القرينه الدالة على انها عينها وعند وجود
القرينه تجعل عينها والقرينة ههنا من انا لو فرضنا القريب الاخر
غير هذين القريبين يكون ذلك القدر الماخوذ له مغنما من القريب
الاخذ اى برثه منه وقد نفى المغنم الذى هو كناية عن الارث فعرفنا
ان المذكور ثانيا هو المذكور اولا فان قلت كيف يصح ان يكون المذكور
ثانيا هو المذكور اولا ولفظة آخر يقتضى المغايرة قلت معناه فما للقريب
الذى هو غير القريب الاخذ وهو القريب الماخوذ منه والله اعلم
نظمت بتوفيق الاله فوايدا ينثرن زهرا من فرايد انجم
الاله اصل اسم الله عز وجل وهو اسم جنس يقع على كل معبود بحق او باطل
ثم غلب على المعبود بحق كالنجم غلب على الثريا والبيت على الكعبة قال ابو
الهيثم واصل اله ولاه فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح اشاح و
للوجاح وهو السجل اجاج ومعنى ولاه ان الخلق يولهون اليه
فى حوايجهم ويضرعون اليه فيما يصيبهم ويفزعون اليه فى كل ما ينوبهم
كما يوله كل طفل الى امه وهو اما مشتق من اله بالفتح ياله الاهة
اى عبد عبادة ومنه قرا ابن عباس رضى الله عنه ويذرك والاهتك بكسر


الهمزة قال وعبادتك وكان يقول ان فرعون كان يعبد وهو فعال بمعنى
مفعول لانه مالوه اى معبود كقولنا امام فعال بمعنى مفعول لانه
مؤتم به او مشتق من اله بالكسر ياله الها اى تحير واصله وله يوله
ولها تقول الهت على فلان اى دهشت وتحيرت مثل ولهت وذلك
ان الاوهام تتحير فى معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثر الضلال
وفشى الطغيان وقل النظر الصحيح وانما تدخل فيه الالف واللام اذا حذفت
منه الهمزة لما انهما عوض منها ولا يجمع بين العوض والمعوض منه الا فى ضرورة
الشعر قال النابغة الذبيانى الا سليمان اذ قال الاله له قم فى البرية فاحددها
عن الفند وقال آخر معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا
عقيلة ربرب وقال آخر وانى لا تجزونى عنده الكم ولكن يسجزينى الاله
فيعقبا والفوايد جمع فايدة وهى اسم لما يستفاد من علم او مال والزهر صفة
موصوفها محذوف وتقديره انجما زهرا من فرايد النجوم اذ من للبيان والتنكير
النثر والتشديد فيه للكثرة كقوله تعالى وفتحت ابوابها وهى جملة فعلية
ووقعت صفة للنكرة التى هى فوايدا فتكون فى محل النصب فان قلت
لم نون فوايدا وهى غير منصرفة قلت يحتمل وجهين اما لانه قد اضطر
الى اقامة الوزن فردها الى الاصل فنونها ولم يحتفل بالعلل الداخلة عليها
فى منع الصرف واما ان تكون هذه النون بدلا من الف الاطلاق ويجرى

الوصل مجرى الوقف كقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واما قوله
فوايدًا ينتثرن زهرًا فهو من قبيل الاستعارة بالكناية اى فوايدًا شبيهة
بالشمس فقد اعرض عن ذكر المشبه به دالًا عليه بقرينة تنثير النجوم
اذ هو من مقتضياته فان الكواكب تنتثر بطلوع الشمس وتضمحل انوارها
بنورها **فان قلت** ما وجه تخصيص الزهر التى هى فوايد النجوم بتنثير
الفوايد الشبيهة بالشمس اياها والحال ان النجوم كلها ينتثرن بطلوع
الشمس فكذلك ينتثرن بالفوايد الشبيهة بها **قلت** هو للمبالغة ومعناه
نظمت بتوفيق الاله فوايدًا شبيهة بالشمس كان الزهر من فرايد النجوم
ينتثرن بتلك الفوايد وتضمحل انوارهن فكيف لم ينتثرن غير الزهر
من النجوم وفى هذا التخصيص من المبالغة وفخامة امر تلك الفوايد وعظم
شانهن ما ليس فى غيره وانما شبه فوايد هذا الكتاب بالشمس لكثرة منافعها
ككثرة منافع الشمس ويشتمل هذا البيت على المطابقة فانه جمع بين
فعلى النظم والنثر من نظمت وينتثرن وهما امران متضادان ويشتمل
ايضا على التجنيس اللاحق فانه جمع بين لفظتى الفوايد والفرايد والاشتراك
بينهما فى معظم الحروف والاختلاف فى حرف واحد من غير الحروف المتقاربة
كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد والله اعلم

**دقاق معانيها والفاظها نعم رقاق كدمع فوق خد المتيم**

116

المتيم العاشق مشتق من تيمه الحب اذا عبده اى جعله عبدًا المحبوبه
ومشوقه ونعم كلمة تحقيق وتصديق لكلام سابق اثباتًا كان او نفيًا
والضمير فى **معانيها والفاظها** للفوايد و**معانيها** مبتداء قدم عليه
خبره لضرورة الشعر وهذه الجملة والتى بعدها فى محل النصب على انهما
صفتان للفوايد والكاف فى **كدمع** فى محل الرفع على انها صفة لقوله **رقاق**
وتقديره رقاق مثل دمع **والمعنى** معانى تلك الفوايد دقاق والفاظها
رقاق كرقة الدمع السايل فوق خد العاشق وانما شبه رقة الفاظ هذه
الفوايد برقة دمع العاشق فوق خده لكونها مستعذبة مستطابة
استعذاب رقة دمع العاشق واستطابتها **فان قلت** ما معنى نعم
فى ايراده بين المبتداء والخبر **قلت** انها جواب سوال مقدر فانه لما قال
دقاق معانيها كان قايلًا يقول له عرفت ان معانيها دقاق الفاظها
رقاق فيقول نعم رقاق كدمع خد المتيم ثم حذف همزة الاستفهام من
السوال لدلالة نعم عليه فانها انما تكون فى جواب السوال وحذف الجزء
الثانى من السوال ايضا واورده فى الجواب ليكون قرينة دالة على السوال
كان رقة الالفاظ ويحتمل ان يكون قوله نعم وقع جوابًا قبل ان يفرغ
السايل عن سواله فوقع جوابه بين جزئى السوال وكانه قد تغفل عن
سرعة ادراكه بتمام السوال وعن معرفة ان السوال عم هو حيث تقدم

جوابه على تمام السوال ويشتمل هذا البيت على التجنيس اللاحق ايضا فانه جمع
بين لفظتي الدقاق والرقاق والاختلاف بينهما في الدال والراء وكل واحد
منهما غير متقاربة من الاخرى كقولهم دُبٌ ومُني غير دَضي وقسطهلم

تَمُرُّ باقطارٍ شوايقُ مُعْرِقٍ فواتنُ نجديٍ روايقُ مُشْئِمِ

الاقطار جمع قُطْرٍ وهو الجانب والتنوين فيها عوض من المضاف اليه اى
باقطار العالم والشوايق جمع شايقةٍ وهو مشتق من الشوق وهو نزاع
النفس الى الشئ يقال شاقهُ الشئُ فاشتاق والفواتنُ جمع فاتنةٍ وهي
مُشتقة من الفتنة وهي البلاء والامتحانُ تقولُ فتنتُ الذهبَ بالنار
افتنه اذا امتحنتَهُ بها والروايق جمعُ رايقةٍ وهي مشتقة من الروقِ وهو
الاعجاب يقال راقه الشئ اى اعجبه وانتصابُ هذه الفواعل على الحال
من الضمير في تمرُّ ويقال اعْرقَ الرجلُ اذا اتى العراقَ واشأمَ اذا اتى
الشام واراد بالمعرقِ والمشئِمُ العراقيَّ والشاميَّ بدليل انه قرنهما بالنجدي
على النسبة الى نجدٍ وهي من ارض الحجاز وهذا البيتُ في محل النصب لان
الجملة الفعلية التي هي تمرُّ مع ما تعلق بها وقعت صفةً للنكت
التي هي فوايدًا والمعنى تسير تلك الفوايد في اقطار العالم حال كونها معرقة
لاهل العراق في شوقٍ لحسنها ولاهل نجدٍ في فتنة لملاحتها ولاهل الشام
لعذوبتها ويشتمل هذا البيت ايضا على التجنيس اللاحق فانه جمع فيه بين



لفظتي الشوايق والروايق والاختلاف بينهما في الشين والراء وكل
واحد منهما غير متقاربة من الاخرى

فَمَن يبغِ اسبابَ المعالي فهذه الى نيلِ هاتيكِ المُنى خيرُ سُلّمِ

الاسبابُ جمعُ سببٍ وهو الحبلُ وكل ما يتوصل به الى الشئ كاحدٍ
واحادٍ وخبرٍ واخبارٍ والمنى جمع منيةٍ وهي الامنية كنهيةٍ ونهى
وكنيةٍ وكنى ويقال بغى ضالته يبغيها بغاءً وبغيةً اذا طلبها من باب
ضرب وهذه في هذه اشارة الى الفوايد المذكورة وهاتيك اشارة الى
المعالي والمعنى فمن يطلب اسبابا ليتوصل بها الى معالي الشرف فهذه
الفوايد له خيرُ سُلَّمٍ الى وجدانِ تلك المنى فان قلت لِمَ لَمْ يقل
خيرُ سببٍ حتى يناسب آخرُ البيتِ اوّلهُ وما وجهُ عدوله عن
السبب الى السُلَّم قلت لان السُلّمَ آلةُ وصلِ الطالب الى مطلوبه
بالصعود والارتقاء وناسب ذكرُهُ ذكرَ المعالي بخلاف السبب فانه
آلةُ الوصلِ بالهبوط واما الاسباب المذكورة في البيت فالمراد منها كل
شئ يتوصل به الى المطلوب وهو السُلَّمُ فناسب آخرُهُ اوّلَه فان قلت
كان سبيله ان يقول لنيلِ المنى فما وجهُ عدوله عن اللام الى الى قلت
مراده افادة معنى انتهاء لكل طالبٍ مُناهُ من معالي الشرف فاتى بكلمة
الى لانها لانتهاء الغاية وتقديره فهذه خيرُ سُلّمٍ انتهاؤُ نيلِ هاتيكِ المُنى

وهذا عامٌّ في كل من يكبّ على الاشتغال بدراية هذه الفوايد وتعني نها
فانه يتدرّج بها الى معالي الشرف منتهى الشي الذي هو علة له كمن
نصبه السلطان على بابه ليرفع حوايج الناس اليه وربما لا يرفع اليه
حاجة شخص ما لاجل غرض غرض له **فان قلت** ما وجه كون هذه
الفوايد خير سُلّم وكان يكفيه ان يقول سُلّم **قلت** انها سُلّم يُصعد المرتقي
فيه عن خضيض الجهل الى ذروة العلم بخلاف غيره من السلالم
فكانت خير سُلّم ويشتمل هذا البيت على الالتفات وهو احد اقسام البديع
وهو العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنهما
الى التكلم والغرض فيه تفنّن الكلام فان الكلام اذا نُقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للاصغاء
اليه من اجرائه على اسلوب واحد كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والناظم
رحمه الله عدل فيما نحن فيه عن الغيبة الى الخطاب وهو قوله فمن يتبع
ثم الخطاب بقوله هاتيك المنى فصار مثل ما في فاتحة الكتاب من التطير

وآخر صيف عام ستين بعد ست ما بين الست وسط المحرم
تهيّا نظمي في نجار وانني لاطلال اخوان الصفاء كتوم

وهذا اخلاق الكرام فانها للعلة وربما يكون شيء علة لشيء آخر ولا يبلغ كل طالب الى صح



المِئون جمع ماية قال الليث المائة حُذفت من آخرها واوٌ وقيل
حرفٌ لَيِّنٌ لا يُدرى اواوٌ هو او ياء والجمع المِئون وقال الفرّاء منقوصة
من آخرها نحو السنة وبابها قال وقد اتمّ بعض الشعراء المائة فقال فقلت
والمرءُ قد تخطيه مُنيته اداوى ماءيات مثل مِغيات فاخرج الياء
وقال ابن السكيت وتقول ثلثماية ولو قلت ثلث مايين مثال مِعين
كان جايزا او ثلث مائي مثال مِعي قال ولو قلت مايات بوزن مِغيات
لجاز ولو قلت مآت على وزن مِعاتٍ جاز وذكر ابو علي في المسايل الحلبية
ان ماية وزنها فِعلة واصلها ماية فحذفت اللام منه وجمع للنقص الذي
لحقه بالواو والنون مثله رية في حذف اللام منه يدلك على ذلك قولهم
دأيت الرجل اذا ضربت ديته وانشد ابو زيد فغظناهم حتى اتى
الغيظ منهم قلوبا واكبادا لهم ورئينا فهذا مثل مايين ووسط المحرم
يومٌ من ايامه الثلاثين او ليلة من لياليه الثلاثين والفرق بين الوسْط
والوَسَط ان كل ما يبين جزءٌ من جزءٍ آخر فهو وسْط بالتسكين
وهو الذي في معنى بين مثل الحلقة من الناس والسبحة والعِقد
والشهر يقال جلس وسْط القوم ونظمت النواة وسْط السبحة
والجوهرة وسط العقد وجئتك وسْط الشهر وكل ما يكون مُصمتا
لا يبين جزءٌ منه من جزءٍ آخر فهو وسَط بالتحريك مثل وسَط الدار والراحة

والبقعة يقال جلس وسط الدار وقد جاء في وسط السكين وليس بالوجه
وهو قول الشاعر وقالوا يا لاشجع يوم هيج ووسط الدار ضربا واحتمايا
وفي قول عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
والاطلال جمع طلل وهو شخص من آثار الدار اي ارتفع نحو النؤي والمسجد
والمعلف والاثافي والدكان وتوأم اسم رجل وهو اول من بكى على
منزل الحبيب ويقال تهيأ للامر كذا اي استعد له وصفا الشراب
يصفو صفاء اي ذهب كدره وصفوت القذر اي اخذت صفوتها
والضمير في بعلك لستين وآخر وعام ووسط انتصبت على انها
ظرف لتهيأ والكاف في كتوأم في محل الرفع على الخبر وتقدس وانني
مثل توأم لاطلال اخوان الصفاء والواو في وانني للحال والمعنى
تهيأ منظوي هذا للفراغ اي ختمت نظم هذا الكتاب في بخارا في
آخر الصيف في وسط المحرم في عام ست وستين وستماية والحال
انني باك لمنازل الاخوان الذين كانوا صافين في اخوتي ومودتي
محبتي او الاخوان الذين كانوا صفوة الناس اي الذين صفوت الناس
واصطفيتهم من بينهم كهذا الرجل في البكاء هسد العلم
فقد جريت من جر ذيل دوارس باذراء فذ من دموعي وتوأم
الدوارس جمع دارسة وهي الريح التي تهب على رسم الدار وهو ما كان


من آثارها لاصقا بالارض فيعفو اثره يقال درس الرسم ودرسته الريح
يتعدى وذيل الريح ما آخرها والفذ الفرد والتوأم الزوج وجرى
بكذا اي صار جريا به واذراه اي القاه والفاء في فقد للتعليل في
البكاء على الاطلال والمعنى وانما ابكي على اطلال اخوان الصفاء لانها
قد صارت جريا من كثرة جر الدوارس ذيلها عليها وعفاء رسومها
باذراء فذ وتوأم من دموعي ومثله قول ذي الرمة امن دمنة
جرت بها ذيلها الصبا لصيداء مهلا ماء عينيك سافح وجر ذيل
الدوارس مجاز والمراد منه لازمه وهو عفاء الرسم وانمحاء اثر
بسبب هبوب الرياح عليه اي لان الاطلال قد تراكمت عليها
اسباب البلى وخربت فحريت لذلك بان ابكي عليها واذري على خدي
قطرات الدموع فذا او توأما وذكر الاطلال وجر الدوارس ذيلها
عليها خرج مخرج عادة العرب استعانة فان من من عادتهم انهم
اذا ارتحلوا من دور كانت تجمع بينهم وبين جبائبهم وحصلت لهم
المفارقة عنهن بارتحالهم عن دورهن وتفرقهم ونزولهم بارض
آخر كانوا يذكرون تلك الدور والمرتحل عنها واجتماعهم نحن فيها وكانوا
يستلذون بذكرها ويرثونها لخرابها وعفاء آثارها واندراسها بسبب
هبوب الرياح على طلولها وقرار الوحشة مثل ما قال امرؤ القيس

ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل
والناظم رحمه الله سلك في ذلك مسلكهم فذكر اطلال اخوان الصفاء واندراسها
ورثيه اياها باندراسها هبوب الرياح عليها وانما اراد باخوان الصفاء
اصحابه وشركاءه في تحصيل العلم والاشتغال به في بدء امره وعنفوان
شبوبيته ببلخ وهي مدينة جند من بلاد الترك على مسيرة شهر
من بخارا وتفرقهم عن منازلهم التي كانوا ساكنين بها وان تلك المنازل
قد خربت معنى لتفرقهم عنها وخلوها عنهم بسبب تصاريف الدهر
ونوايبه والله قد خرج الى بخارا واشتغل بها وفاق اقرانه في فنون
العلم والادب وصنف فيها تصانيف مفيدة نظما ونثرا ودرس
واستوطنها الى ان مات عليه جم غفير وانتفعوا به وبتصانيفه
في غالب ظني طيب الله مرقده بها في حدود سنة تسع وستين وستماية
ويشتمل هذا البيت على المطابقة
ومثواه وصير الفردوس منقلبه ومأواه
فانه جمع فيه بين لفظتي الفذ والتوأم وهما ضدان
فجالست من جراه كل اوانس نفايسها انفاس عيسى بن مريم
قال الليث جارية آنسة اذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك


وجمعها آنسات واوانس وكنى بهن في البيت عن المسايل استعارة مرشحة
لان المجالسة من صفات المستعار منه وهو الاوانس من جراه من
اجله والضمير فيه راجع الى المذكور وهو فقدان اخوان الصفاء
وانهدام منازلهم من حيث المعنى والنفايس جمع نفيسة وشيء نفيس
اي كريم خطير يتنافس فيه اي يرغب فيه والجملة الاسمية التي هي
قوله نفايسها انفاس عيسى في محل الجر على انها صفة للاوانس والضمير
في نفايسها للاوانس ووحد نظرا الى لفظ الجمع ولو نظر الى المعنى
يقال نفايسهن ولاهل البيان في قوله نفايسها انفاس عيسى المذهبان
المذكوران فيما مر من انه استعارة او تشبيه بليغ وقد اشتمل ايضا
على الاشتقاق لان اللفظين يجمعهما اصل واحد في اللغة والمعنى
لاجل فقدان اخوان الصفاء وانهدام منازلهم طلبت الانس فجالست
المسايل اللاتي هن كالحسان الاوانس والنفايس من تلك المسايل
سبب لحيوة القلوب كما ان انفاس عيسى عليه السلام كانت سببا لحيوة
النفوس اذ العلم سبب لحيوة القلب فان قلت العلم بمسايل الشرع
كلها سبب لحيوة القلب فلم خص النفايس منها قلت العلم بجميع المسايل
ليس بسبب لحيوة القلب بل العلم بالنفايس منها وهي كل ما يحتاج فيه
الى اعمال الفكر لاستخراج المعاني الدقيقة منه فان الفكر ميت ما دام ساكنا

فتى حركته باستخراج معنى دقيق فكانك قد احييته بتحريكك اياه فتكون
تلك المسئلة الدقيقة سببا لحيوته وكذلك جميع المسايل

**سكن خدورا من سطور وانها بدور ظلام الليل دياجير مظلم**

الخدر ستر للجارية فى ناحية البيت قاله الليث ويجمع على خدور
واخدار كقدر وقدور وجنس واجناس ويقال جارية مخدرة
اذا الزمت الخدر والسطر الصف من كل شئ يقال بنى سطرا من
البيت وغرس سطرا من الشجر السطر الخط والكتابة وهو فى الاصل
مصدر والسطر مثله وروى ابن السكيت يقال سطر وسطر فمن
قال سطر فجمعه القليل اسطر والكثير اسطور ومن قال سطر
فجمعه اسطار والبدور جمع بدر وليلة البدر ليلة اربع عشر
من الشهر وسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها وهو
الظلام والانزبال انفعال المغيب ويقال سمى لتمامه وامتلائه فان
كل شئ تم فهو بدر والدياجير جمع ديجور وابنت دامس ذو **مظلم**
صفة موصوفها محذوف اى ليل مظلم و **من** للبيان اى خدورا هى سطورا
والضمير فى **انها** للاوانس وفى **ظها** للبدور والواو فى **وانها** للحال **والمعنى**
سكنت تلك المسايل الشبيهة بالاوانس ورائ خدور السطور والحال
انها مضيئة نيرة كاقمار ليالى الرابع عشر من كل شهر ونها متفرق وتشتت





ظلمات الجهل وانما شبه المسايل بالاوانس من حيث انه انس بها انس الرجل
لجواريه الطيبات الانفس اللاتى يحببن قربه وحديثه وشبه السطور
بالخدور لان المسايل محتبات فيها كتحبية الاوانس فى الخدور وشبه
المسايل بالبدور لان لها اضواء وانوارا يضئ القلب بها اضاءة العالم
باضواء البدور وانوارها وشبه الجهل بظلمة الليل لانه يتفرق ويتشتت
بنور العلم الطارى عليه تفرق ظلمة الليل وتشتتها بنور القمر الطارى
عليها وجميع هذه التشبيهات من قبيل الاستعارة وهذا البيت فى محل الجر
لانه من صفات الاوانس المذكورة يشتمل على التجنيس اللاحق فانه جمع فيه
بين لفظى الخدور والبدور والاختلاف بينهما فى الخاء والباء ولم متقارب

**ولولا وميض البشر من صفحاتها لما كان وجه اليوم لى غير اقتم**

الوميض البريق واللمعان والبشر الاسم من الاستبشار يقال فلان حسن
البشر وصفحتا السيف وجهاه والقتام الغبار الاسود والاقتم الشئ
الذى يعلوه سواد وليس ذلك بشديد والضمير فى **صفحاتها** للاوانس المذكورة
**والمعنى** لولا لمعان ضوء طلاقة وجوه تلك الاوانس لما كان لى وجه
النهار غير شئ اسود مظلم اى لكان لى وجه النهار اسود مظلما بمعنى
استضئ فى الدنيا باضواء وجوه ابكار الافكار قال الناظم رحمه الله

**فيا ويح من اسلاه عن طيب وصلها لغربيته الملاءة اسحم**

ويح كلمة رحمة والغربيب مبالغة السواد يقال اسود غربيب وحالك
واراد بغربيب الملاءة الغراب والاسحم الاسود واسلاه من همه
فسلا اى اخرجه فخرج و يقال نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا اذا
صوت من باب قطع والضمير فى اسلاه لمن وفى وصلها للاوانس المذكورة
والمعنى فيا ويح من اخرجه صوت الغراب عن طيب وصل تلك الاوانس
وصوت الغراب فى زعم العرب سبب الفراق فلذلك ساق النظم على
زعمهم وصار مجازا عن الحرمان عن الوصال ويا ويح من لم يجد
فى طلب تلك المسايل والاشتغال بها وحرم طيب وصلها
وطوبى لمن الهاه فى روض ودها اغاريد غريد الضحى مترنم
الضحى يذكر و يونث وهو من اشراق الشمس الى ارتفاع النهار فمن
انث ذهب الى انها جمع ضحوة مثل قرية وقرى ومن ذكر ذهب الى
انه اسم على فعل نحو صرد ونغر يقول القيته ضحى غير منون اذا اردت
ضحى يومك فاذا نكرته نونته مثل سحر وسحرا واما الضحاء بالفتح والمد
فمذكر والضحاء للابل بمنزلة الغذاء للانسان و يقال طوبى له اى الحالة
المستطابة وهى فعلى تانيث اطيب كاكبر وكبرى واصغر وصغرى مشتق
من طاب يطيب طيبا الذى هو ضد خبث يخبث خبثا وكان اصله
طيبى بالياء فابدلت واوا لسكونها وضمة ما قبلها وطوبى فى محل الرفع



على الابتداء وخبر له والاغاريد جمع اغرودة وهى الغردة و يقال غرد
الطاير يغرد غردا او غرد يغرد تغريدا اذا طرب فى صوته وغنايه
فهو غرد ومغرد قال الليث كل صايت طرب الصوت غرد والغريد
فعيل الغرد وهو للمبالغة كالسكيت والفخير وترنم الطاير اذا رجع
صوته والغريد والمترنم صفتان موصوفهما محذوف اى طاير غريد مترنم
والهاه اى شغله والضمير فيه لمن وفى ودها للاوانس المذكورة والمعنى
والحالة المستطابة لمن تفرج فى رياض ود تلك المسايل الشبيهة
بالاوانس فشغلته اغاريد طيور تلك الرياض واراد بالروض الكتب
المحشوة بتلك المسايل وباغاريد الغريد المترنم استنباط الاحكام
واستيضاح دلايلها ونكاتها وشبه الكتب بالروض لانها مشتملة
على العلم الذى شبه بالماء وجعل سببا لحيوة القلوب وعلى المسايل
الموضوعة النابتة بالعلم المشبه بالماء اشتمال الروضة على الماء الذى
جعل سببا لحيوة النفوس وعلى النبات النابت حول الماء وشبه
استنباط الاحكام واستيضاح الدلايل والنكات بالاغاريد بسبب
لصفاء الباطن وكل ذلك من قبيل الاستعارة فان قلت ما الفايدة
فى اضافة الغريد الى الضحى وقد كان يتم الكلام بقوله اغاريد غريد
مترنم قلت فايدته المبالغة فى كون الحالة مستطابة لان وقت الضحى

حالة اعتدال الهواء ليس فيها حرٌّ ولا بردٌ والعندليب يطرب في
صوته في تلك الحالة اطيب مما يطرب فيه في غيرها فان قلت كيف
وصف النكرة المحذوفة التي هي طاير بغريد الضحى وهو معرفة
قلت اضافة الغريد الى الضحى لفظية فلا توجب المعرفة لان مبالغة
اسم الفاعل اضيفت الى الظرف واسم الفاعل كما يضاف الى المفعول به
فيقال ضارب زيدٍ وقاتل عمرٍو فكذلك يضاف الى الظرف ويجرى
الظرف مجرى المفعول به ويقدر فيه معنى في اتساعا كقوله تعالى
مالك يوم الدين اي مالك الامر والحكم في يوم الدين وكقوله يا سارق
الليلة اهل الدار اي يا سارقا في الليلة فيقدر البيت اغاريد غريدٍ
في الضحى مترنم فصارت النكرة الموصوفة موصوفةً بنكرة بعد نكرة
انظم طورا من لآلي عقودها وآخر احلوها بوشي منمنم
الطور التارة اخذ من قولهم لا اطور به اي لا اقربه ومن طوار
الدار وهو فناؤها المتصل بها يفيد معنى القرب فنصبه على
الظرف والوشي في اللون خلط لونٍ بلونٍ يقال وشيت الثوب
اشيه وشيا وشية اذا خلط لونا بلون قاله ابو اسحاق وكذلك الوشي
في الكلام يقال وشى كلامه ووشى اذا نم خلط الصدق بالكذب واراد
بالوشي هنا الموشي كالحمل بمعنى المحمول وهو صفة موصوفها

123

محذوف اي بثوب مخطط وقال الليث النمنمة جبة ما تنمنم
الريح دقاق التراب قال ولكل شي نمنمة يقال منمنم منقش ويقال الحلوت
المراة لغة في حلبت اي جعلت لها حلبا والتشديد في انظم للتكثير
والضمير في عقودها واحلوها للاوانس المذكورة والمعنى انظم طورا
قلايد تلك المسايل الشبيهة بالاوانس من لآلي المعاني وطورا آخر
ازينها بثياب الالفاظ المخططة المنقشة المدونة في الكتب
فحمدا وشكرا ثم حمدا على الذي افاض علينا من سوابغ انعم
السوابغ جمع سابغة وشي سابغ اي كامل ويقال افاض على نفسه
الماء اي افرغه والحمد والشكر الثناء الا ان الحمد اعم من الشكر
من وجه يقال حمدته على احسانه الي كما يقال شكرته ويقال حمدته
على علمه وعلى شجاعته ولا يقال فيه شكرته وحذف الفعل من الحمد
والشكر لانهما من المصادر التي افعالها واجبة الحذف وكرر الحمد
ليفيد الدوام فان قلت كيف كرر الحمد ولم يكرر الشكر قلت هو من
باب الاكتفاء اي فحمدا وشكرا ثم حمدا وشكرا الى غير النهاية وانما
حذف الشكر في الكرة الثانية لدلالة تكرار الحمد عليه اكتفاء كقوله اذ
يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد
وعن الشمال قعيد وانما حذف قعيد اليمين لدلالة قعيد الشمال عليه

النمنمة جعل الشي منقشا والكتابة بحسن الخط

الثقفاء فان قلت لم عطف الحمد الثاني على الحمد والشكر بثم قلت
ليفيد معنى التراخي في الرتبة فان الحمد الثاني منضم الى الحمد والشكر
فيكون اعظم رتبة من الحمد الاول فانه انضم اليه الشكر وحده
فان قلت لم اتى بصيغة الانعم على جمع القلة دون الكثرة وان نعم الله
تعالى عليه كثيرة قلت فيه وجهان اما لانهم يتسعون في ذلك فيستعملون
كل واحد من الجمعين مكان الاخر لاشتراكهما في الجمعية كقوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ذكر الانفس على جميع
القلة وما هي الا نفوس كثيرة وذكر القروء على جمع الكثرة وما هي الا اقراء
ثلاثة اولان صيغة الانعم اتت على ما ينبغي ان تكون عليه من حق الكلام
كقوله تعالى شاكرا لانعمه وان نعمه تعالى على ابرهيم عليه السلام
كثيرة وانما ذكر بصيغة الانعم ليطابق صيغة الشاكر فانه لا مبالغة
فيها وانما المبالغة في صيغة الشكور فان قلت قصة ابرهيم عليه
السلام ليست مطابقة للبيت الذي انت بصدده لانها اتت على
المطابقة بصيغة الشاكر فاما انت فيه فحق الكلام ان ياتي بصيغة
النعم ليطابق المبالغة التي في البيت وهو الاتيان بالحمد والشكر
وتكرار الحمد والاتيان بصيغة السوابغ على جمع الكثرة قلت صيغة
الانعم في البيت مطابقة لما تقدم فيه معنى لان العبد وان بالغ

في حمد ربه وشكره بذكر النعم التي انعم بها عليه مجملة لا يقدر ان يشكر
الا بعض تلك النعم فاتيانه بصيغة الانعم على جمع القلة انسب فصارت
قصة ابرهيم عليه السلام مطابقة للبيت من جهة المعنى والمعنى
احمد الله حمدا واشكره شكرا ثم احمد حمدا اعلى ما افرغه علينا
من سوابغ نعمه، واسبغه علينا من جلايل مننه، واشاربه الى
ان من جل تلك النعم العميمة وكل هاتيك المنن الجسيمة توفيق الله
تعالى اياه لاتمام نظم هذه الحملة الصغير حجمها العزيز علمها السائر
في الافاق مسير الشمس والقمر، الدائر بين ارباب البصر والنظر،
حيث نظمها بعبارة اطيب من رياض الربيع، اذا مطرن بالوسمي
والولي والربيع، واشارة اجمع لدرر المعاني من التصريح بذكر المباني،
فلله دره من نحرير نظمه كالخريدة تالقت جواهر ثغرها، ونثره
كالحديقة تفتحت نواظر زهرها، بل نظمه كالماء او ارق ونثره
كالسحر او ادق البسه الله ملابس غفرانه، واحله منازل رضوانه،
وقد استتمت كشف ما استتر من خفرات بيانه، وخرف ما اينع
من ثمرات جنانه، يوم الثلاثا لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاخر من سنة احدى وتسعين وستماية بدمشق المحروسة
مهبط وحي الانبياء والرسل ومسقط الرحمة بالبكر والاصل

وما اشتمل عليه هذا الكتاب من بيان اللغات فهو منقول من كتاب
التهذيب لابي منصور محمد بن احمد الازهري وكتاب الصحاح
لابي نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري وكتاب ديوان الادب لابي
ابرهيم اسحاق بن ابرهيم الفارابي وكتاب المجمل لابي الحسين احمد بن
فارس بن زكريا الرازي وشرح القصايد العشر لابي زكريا يحيى
بن علي الخطيب التبريزي وما اشتمل عليه اقسام البديع وطرف
حروف نظمه الصنيع فما سمح به خاطري المعلول شكرت ربي
وقابلته بالقبول وما توقفت فيه الفكرة راجعت به اهل
الخبرة طامعا من مكارم اخلاق اولي الفضل والادب
ذيل العفو على هفوات من تعنت طلب راجيا من الله ان يجعلها
ذريعة لنيل نواله لاجيا الى ان يسبل على مطارف حامدا
له على ما اولاني من التوفيق به ومصليا على نبيه محمد واله واصحابه
حماة الدين المتين تمت بعون الله وحسن توفيقه

حرر في اواسط سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

ادرکا سگ و ماولما

ادرل